

# منظومتان في الفقه المالكي

منظومة القرطبي  
للشيخ سابق الدين القرطبي  
ت ٥٦٧هـ

منظومة مقدمة ابن رشد  
للشيخ عبد الرحمن الرقي الفاسي  
من علماء القرن التاسع الهجري

إعداد وضبط وشرح

عادل عبد المنعم أبو العباس

دار  
الكتاب



## للنشر والتوزيع والتصدير

نافذتك على الفكر العربي  
والعالمي من خلال ما تقدمه  
لك من روائع الفكر العالمي  
والكتب العلمية والأدبية  
والطبية ونوادير التراث  
واللغات الحية. شعارنا:  
قدم الجديد..

ببسر رخيص

يشرف عليها ويديرها  
مهندس  
**مصطفى عاشور**

٧٦ شارع محمد فريد - الزهراء - مصر الجديدة - القاهرة  
تليفون: ٢٦٢٧٩٨٦٢ - ٢٦٢٧٢٢٢٢ فاكس: ٢٦٢٨٠٤٢  
Web site: www.ibnsina-eg.com  
E-mail: info@ibnsina-eg.com

## جميع الحقوق محفوظة للناس

لا يجوز طبع أو نسخ أو تصوير أو  
تسجيل أو اقتباس أي جزء من  
الكتاب أو تخزينه بأية وسيلة  
ميكانيكية أو إلكترونية بدون إذن  
كتابي سابق من الناشر.

يحيى بن سعدون، يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد الأزدي،  
١٠٩٣ - ١١٧٢

منظومتان في الفقه المالكي: منظومة القرطبي / لسابق الدين  
القرطبي - منظومة مقدمة ابن رشد / لعبد الرحمن الرقعي  
الفاصي؛ إعداد وضبط وشرح عادل عبد المنعم أبو العباس.  
ط١- القاهرة: مكتبة ابن سينا، ٢٠١٦.

١٢٨ ص، ٢٤ سم

تدمك ٣ ١٤٨ ٩٧٧ ٩٧٨

١- الفقه المالكي.

أ- الرقعي، عبد الرحمن الرقعي، ... بعد ١٤٤٩

ب- أبو العباس، عادل عبد المنعم (معد وضابط وشارح)

ج- العنوان. ٢٥٨.٢

رقم الإيداع: ٢٠١٦/٨٣٣١

الترقيم الدولي: 3-148-447-977-978

تصميم الغلاف: إبراهيم محمد إبراهيم  
الإخراج الفني: وليد مهني علي

تطلب جميع مطبوعاتنا بالملكة العربية السعودية من

## مكتبة الساعي للنشر والتوزيع

ص.ب ٥٠٦٤٩ الرياض ١١٥٣٣ - هاتف: ٤٣٥٣٧٦٨ - ٤٣٥١٩٦٦ - ٤٣٥٩٠٦٦

فاكس: ٤٣٥٥٩٤٥ جوال: ٥٥٠٦٧١٩٦٧

E-mail: alsaay99@hotmail.com

## مطابع العبر الحديثة - القاهرة

تليفون: ٤٤٨٩٠٠١٣ فاكس: ٤٤٨٩٠٥٩٩

## تقديم

(الحمد لله، وصلى الله وسلم على سيدنا رسول الله)

وبعد،

فقد عرفت حَضَارَتَنَا العربيةَ الإسلاميَّةَ نَظْمَ الكُتُبِ النفيسةِ المطلوبِ  
دراسَتِهَا للأطفالِ على وجهِ الخصوصِ وللمهتمينَ مِنْ طلبةِ العِلْمِ على وجهِ  
العمومِ.

وَرَغَمَ اختلافِ علماءِ التربيةِ في موضوعِ «الحِفْظِ» ما بينَ مؤيدٍ ومُعَارِضٍ،  
إلاَّ أَنَّ جمهرةً كبيرةً مِنَ التربويينَ أَيْدُوا منهجَ حضارتنا في الجمعِ بينِ الحفظِ  
والفهمِ والإبداعِ، لأنَّ الحافظَ غالبًا ما يكونُ ذا فهمٍ وبصيرةٍ.

وَمِنْ هُنَا كانتِ كلمتهمِ الرائدةُ: «مَنْ حَفِظَ المَتونَ حَارَ الفنونَ» وَقَدْ  
أَبْدَعَتِ المنظوماتِ في اللغةِ نحوًا وصرْفًا وبيانًا، وفي العلومِ الكونيةِ في  
مجالاتِ الطبِّ والحسابِ وعلومِ الفلكِ، وكذلكِ في علومِ القرآنِ والحديثِ  
والفقهِ والأصولِ وغيرها، وَمِنَ المعروفِ أَنَّ النَظْمَ عِنْدَ الفقهاءِ طريقةٌ تربويةٌ  
لتيسيرِ الحفظِ للطلابِ لاسيما صغارِ السنِّ، وَقَدْ قَرَّرَ كثيرٌ مِنَ العلماءِ أَنَّهُ  
يَحْسُنُ النَظْمَ إِذَا استوعبَ معانيِ المنشورِ، ولم يَخِلْ بالمقصودِ.

وما زالتْ كثيرٌ مِنْ بلادِ المغربِ العربيِّ والدولِ الإفريقيةِ بلِ وبعضِ  
الدولِ الآسيويةِ، تُعْنَى بتحفيظِ أطفالها ما تختارُه مِنَ المنظوماتِ اللُّغويةِ  
والفِقْهيةِ بجانبِ حفظِ القرآنِ الكريمِ، وَمِنَ المنظوماتِ التي تُدْرَسُ وتُحَفَظُ

إلى يوم الناس هذا منظومة القرطبي، ومنظومة مقدمة ابن رشد، وهما في باب العبادات على مذهب الإمام مالك.

وقد رأيت أن أجمع بينهما في كتابٍ واحدٍ ليكونا بين يدي طلاب المعرفة في صورة قشبية، نضبط الألفاظ، ونوضح الكلمات التي تحتاج إلى بيان دون إسهاب في الشرح، لأن الهدف حفظ المتن بصورة لغوية سليمة بادئين بـ «منظومة القرطبي»، تليها «منظومة ابن رشد» وقد أسمينا هذا العمل «منظومتان في الفقه المالكي».

### القرطبي صاحب المنظومة الأولى

هو الشيخ أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد الأزدي القرطبي الملقب بـ «سابق الدين»، وبعضهم يطلق عليه «صائن الدين» أو «ضياء الدين».

ولد بـ «قرطبة» سنة ٤٨٦ هـ، وقد قال هذا بنفسه عندما سُئل عن مولده، «ولدت في شهر ربيع الأول سنة ٤٨٦ هـ بمدينة قرطبة من ديار الأندلس».

وبهذه المدينة قرأ القرآن على الشيخ أبي الحسن عون الله بن عبد الرحمن بن عون الله، وأبي القاسم خلف بن إبراهيم بن الحصار. وسمع بها الحديث على أبي محمد عبد الرحمن بن عتاب، ثم أراد أن ينطلق لطلب العلم خارج بلاد الأندلس.

خرج في عنفوان شبابه إلى «مصر» فسمع بها الحديث من أبي صادق مرشد بن يحيى، وأبي عبد الله بن الحطاب وغيرهما.

ثُمَّ قَدِمَ «دَمَشَق» فَسَكَنَهَا مَدَّةً، وَأَقْرَأَ الْقُرْآنَ وَالنَّحْوَ، وَلازَمَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الطَّلَبَةِ، وَانْتَفَعُوا بِمَلَازِمَتِهِ.

ثُمَّ رَحَلَ إِلَى «أَصْبَهَانَ» ثُمَّ عَادَ إِلَى «الْمَوْصِلِ»، وَأَخَذَ عَنْ شَيْوْخِ ذَلِكَ الْعَصْرِ، وَاسْمَعَ الطَّلَبَةَ مِنْهُ.

قَالَ ابْنُ عَسَاكِرٍ: سَمِعْتُ مِنْهُ شَيْئًا يَسِيرًا وَهُوَ ثِقَةٌ ثَبَّتْ لَمْ يَزَلْ «ابْنُ سَعْدُونَ الْقُرْطُبِيُّ» مَقْبَلًا عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ حَتَّى صَارَ إِمَامَ عَصْرِهِ، لِأَسِيمَا فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ.

### ثَنَاءُ الْأُمَّةِ عَلَيْهِ

وَقَدْ أَثْنَى عَلَيْهِ الْأُمَّةُ وَمَنْحُوهُ مَا يَسْتَحِقُّ مِنَ الثَّنَاءِ وَالتَّقْدِيرِ:

• قَالَ عَنْهُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ ثِقَةً مُحَقِّقًا وَاسِعَ الْعِلْمِ، ذَا دِينٍ وَنُسُكٍ وَوَرَعَ وَوَقَارٍ».

• وَقَالَ عَنْهُ الدَّوَوْدِيُّ: «هُوَ أَحَدُ الْأُمَّةِ الْمُتَأَخِّرِينَ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ وَالْقِرَاءَاتِ، وَالحَدِيثِ، وَالنَّحْوِ، وَاللُّغَةِ، وَعِلْمِ الْكَلَامِ».

• وَوَصَفَهُ يَاقُوتٌ بِقَوْلِهِ: «كَانَ ثِقَةً صَالِحًا فَاضِلًا».

• أَمَا ابْنُ خُلِّكَانَ فَقَدْ أَثْنَى عَلَيْهِ قَائِلًا: «كَانَ ثِقَةً صِدْقًا ثَبَّتًا نَبِيلًا، قَلِيلَ الْكَلَامِ كَثِيرَ الْخَيْرِ، مُفِيدًا».

• وَقَالَ عَنْهُ السَّمْعَانِيُّ: «كَانَ سَاكِتًا فَاضِلًا مُتَدِينًا».

وَأَكْتَفَى بِهَذَا الْقَدْرِ مِنَ ثَنَاءٍ وَتَقْدِيرٍ هُوَ لِأَنَّ الْأُمَّةَ لِلْقُرْطُبِيِّ.

## مؤلفاته

للإمام يحيى بن سعدون القرطبي مؤلفات من أهمها:

• الأربعون في الحديث.

• دلائل الأحكام.

• أرجوزة في أسماء النبي ﷺ.

• منظومة في علم القراءات.

ثم «منظومة القرطبي» التي نقدم لها.

ولا شك أن هذه المنظومة نالت شهرةً لدى الطلاب والقراء عبر العصور، كما لقيت الكثير من عناية العلماء، فكانت محلَّ أنظارهم فشرحوها وعلّقوا عليها، وكان من بين هذه الشروح:

• شرح الشيخ يوسف بن علي المسلاتي.

• شرح العلامة الشيخ أحمد زروق، المتوفى سنة ٨٩٩هـ.

• شرح أبي الحسن علي بن محمد القلصادي الأندلسي المتوفى سنة ٨٩١هـ.

• شرح أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الثنائي، المتوفى سنة ٩٤٢هـ.

## وفاته

بعد رحلة العطاء والتوفيق، وبعد البذل والنشاط في سبيل إفادة طلاب العلم والمعرفة، وبعد أن أدى الرجل ما عليه من واجب البيان والبلاغ،

صعدت روح «يحيى القرطبي» إلى بارئها يوم عيد الفطر المبارك، سنة ٥٦٧هـ، رحمه الله، وأسكنه مساكين الصالحين.

## عملي في المنظومة

اعتمدتُ على نسختين مخطوطتين للمنظومة.

أفدتُ من شرح العلامة زروق الفاسي، فاخترتُ السهل من الكلمات لتتناسب مع الطلاب الذين يحفظونها منذ الصغر في بلاد المغرب العربي ودول إفريقيا وغيرها من بلاد الإسلام.

لم أحاول ذكر الاختلافات في المذهب كثيرًا، فهذا عمل المطولات من كتب الفقه، سائلًا الله أن يفقهنا في دينه، وأن يلهمنا الرشاد والسداد، إنه نعم المولى ونعم النصير.

عادل عبد المنعم أبو العباس

القاهرة - بني مجدول



# صورة المخطوط

صاحبة عن نبي العريش المعتد  
 أوتها التوحيد الصلاة  
 ثم الصيام بعدة الزكاة  
 ونحوه يتيسر الله للمسطاع  
 نكاح النية بأشرف البقاع  
 بقوله قواعد الإسلام  
 مرويته عن سيد الأنام  
**باب التوحيد**  
 اعلم بأن أول الوجوب  
 أن تعرف الرب من المربوب  
 فإن الخلق إلاها واحد

بسم الله الرحمن الرحيم صل على سيدنا محمد وآله

بفول حتى القرطبي التل المروي بثبوت الفقار  
 بسم الإله أبدا العفلا بعنفا زوا القور والظلا  
 ثم الصلاة والسلام ثم الصلاة  
 على النبي المصطفى محمد وآله  
 وبعد حمد الله بأخيه النبي  
 فقده أن حورة الولدان  
 تضمنتها في الفرض والعسوف  
 ليتعلموا منها أصول الدين  
 في أوله أيامه فوعد الإسلام خمس فاعلم

اللوحة الأولى من مخطوط نظم القرطبية  
محفوظ بمرکز الملك فيصل

ثم الطوبى لمن دعا شقي على خلاف بتسليمه  
 وتعد هذا المصنف بقل الجلا والديار  
 وزين بلادي بن جصاير الشقي عن قلب الأضفار  
 وعن طير العجم الجحيم والظلم عن مضيق القلب  
 وزاحض ألقا حسون أعيان الألب في حجاب حنون  
 يلزم يتأيد أنفسا يصح وباليسب المصطفى الكريم  
 في غير لقاء وبعج المشركين كل من حج وقال أسين  
 وغيره بقية شبيهة بما وثقت عليه بالدين  
 في الصلاة والسلام الذي على النبي المصطفى  
 في الله وحبه والتسليم من الحجر للفقير في العلمين  
 كهلته بحجر الله وحسن عونه

وإسماها نشأ الإله سبحانه بلانها خيرة أمة  
 تلك آيات من حوى  
 في ذكره بلانها خيرة أمة  
 كما أبا عمة خيرا المان، فيسيلة تنض بالجمال  
 في ثلثها في غير الأثري وسيرها من زينة العيش  
 ونسماها أهدى البنية أن زين استخرجها الألب  
 ونسبها في عمة المصير، لها ابع ركابه خفيو  
**باب من يصلح**

أن لا يترقب من المصطفى بلانها خيرة أمة  
 بمره الأخر ثم البنية ثم كوني الله الأعمدة  
 بلانها خيرة أمة بلانها خيرة أمة

اللوحة الأخيرة من مخطوط نظم القرطبية  
محفوظ بمرکز الملك فيصل

أولاً:

منظومة القرطبي

للشيخ سابق الدين القرطبي

ت ٥٦٧ هـ



## متن المنظومة القروطية

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ،  
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

قَالَ النَّازِمُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

يَقُولُ يَحْيَى الْقُرْطُبِيُّ الدَّارِي الْمُرْتَجِي مَثُوبَةَ الْغَفَارِ  
بِاسْمِ إِلَهِ أَبْدَأَ الْمَقَالَ فَمِنْهُ أَرْجُو الْعَفْوَ وَالْإِفْضَالَ  
نَمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرْمَدًا عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى (مُحَمَّدًا)  
(وَبَعْدَ): حَمْدِ اللَّهِ يَا إِخْوَانِي فَهَذِهِ أَرْجُوزَةُ الْوَلَدَانِ  
نَظَّمْتُهَا فِي الْفَرَضِ وَالْمَسْنُونِ لِيَعْلَمُوا مِنْهَا أُصُولَ الدِّينِ

### بَابُ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ

قَوَاعِدُ الْإِسْلَامِ حَمْسٌ فَأَعْلَمِ مَا جَاءَ فِي نَصِّ الْحَدِيثِ الْمُحْكَمِ  
أَوَّلُهَا: التَّوْحِيدُ وَالصَّلَاةُ ثُمَّ الصِّيَامُ بَعْدَهُ الزَّكَاةُ  
وَحَجُّ بَيْتِ اللَّهِ لِلْمُسْتَطَاعِ ذَلِكَ الَّذِي بِأَشْرَفِ الْبِقَاعِ  
فَهَذِهِ قَوَاعِدُ الْإِسْلَامِ مَرْوِيَّةٌ عَنِ سَيِّدِ الْأَنْبَاءِ

## بَابُ التَّوْحِيدِ

(اعْلَمْ) بِأَنَّ أَوَّلَ الْوُجُوبِ أَنْ نَعْرِفَ الرَّبَّ مِنَ الْمَرْبُوبِ وَأَنَّ لِلْخَلْقِ إِلَهًا وَاحِدًا وَيَفْعَلُ فِي الْمَخْلُوقِ مَا يَشَاءُ جَلَّ عَنِ التَّمثِيلِ وَالتَّشْبِيهِ لِأَنَّهُ كَانَ وَلَا كَانَ فِي أَزَلٍ لَمْ يَحْوِهِ الزَّمَانُ

### [فصل في الصفات]

يَعْلَمُ مَا مَرَّتْ بِهِ الدُّهُورُ وَيَسْمَعُ الْمُضْطَرَّ إِذْ دَعَاهُ وَيَبْصُرُ الدَّرَّةَ فِي الظُّلْمَاءِ أَرْسَلَ رُسُلًا رَحْمَةً لِلنَّاسِ لِأَنَّهُمْ يَوْمَ أَلْسَتُ بِرَبِّكُمْ قَيْطَلُ الْعَبْدِ بِالْأَقْرَارِ الَّذِي فَكَانَ مِنْهُ كَافِرٌ وَمُؤْمِنٌ ثُمَّ انْقَضَتْ مُدَّةُ رُسُلِ اللَّهِ (مُحَمَّدٍ) جَمَعَ فِيهِ مَا افْتَرَقَ وَهُوَ بِمَا تَأْتِي بِهِ خَبِيرٌ سُبْحَانَهُ لَيْسَ لَنَا سِوَاهُ كَمَا يَرَى مَا غَابَ تَحْتَ الْمَاءِ لِيُنْقِذُوهُمْ مِنْ ضُرُوبِ الْبَاسِ قَالُوا بَلَى قَالَ هَلُمَّ عَهْدَكُمْ قَدْ كَانَ مِنْهُ أَوْلَا حِينَ يَبْتَدِي كَمَا قَضَى وَشَاءَهُ الْمُتَّهِمِينَ بِخَيْرَةِ الْخَلْقِ الْعَظِيمِ الْجَاهِ صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا لَاحَ الْفُلُقُ

فَبَلَغَ الرَّسَالََةَ الْمَيْمُونَةَ وَقَتَلَ الطَّائِفَةَ الْمَلْعُونَةَ  
لِأَنَّهُمْ كَانُوا بِهِ قَدْ عَلِمُوا فَجَحَدُوهُ جَمَهَرَةً وَهَيَّمُوا  
ثُمَّ أَتَى لِنَضْرِهِ جِبْرِيلُ فَأَكْمَلَ الدِّينَ لَهُ الْجَلِيلُ  
طُوبَى لِعَبْدٍ مُخْلِصٍ مِنْ أُمَّتِهِ يَجِيءُ يَوْمَ حَشْرِهِ فِي زُمْرَتِهِ

### بَابُ الصَّلَاةِ

إِنَّ الصَّلَاةَ خَطَرُهَا عَظِيمٌ وَبَابُهَا خُصَّ بِهَا عُلُومٌ  
قَدْ جُمِعَتْ طَهَارَةُ الْأَعْضَاءِ أَلْفٌ بِلَا شَكٍّ وَلَا اِمْتِرَاءٍ  
ذَكَرَ ذَا (مُحَمَّدُ بْنُ الْعَرَبِيِّ) خِزَانَةَ الْعِلْمِ وَقَطْبُ الْمَغْرِبِ  
إِذْ كَانَ أَهْلًا لِعُلُومِ الدِّينِ وَصَارَ ذَا رَأْيٍ مِنَ التَّمَكِينِ

### بَابُ فَرَائِضِ الْوُضُوءِ

فَرَائِضُ الْوُضُوءِ سَبْعٌ جَارِيَةٌ وَقِيلَ فِيهَا أَنَّهَا ثَمَانِيَةٌ  
وَقِيلَ سِتٌّ عِنْدَ بَعْضِ النَّاسِ وَقِيلَ خَمْسٌ عِنْدَ ذِي الْقِيَاسِ  
أَوَّلُهَا النِّيَّةُ وَالْمَاطَاهِرُ مِنْ رَاكِدٍ أَوْ سَائِلٍ أَوْ قَاطِرٍ  
وَتَالِثُ الْفَرَائِضِ الْمَذْكُورَةِ عَسَلُ جَمِيعِ الْوُجْهِ لَا الْمَسْتُورَةَ  
وَرَابِعُ الْمَفْرُوضِ فَاسْمَعُ مِنِّي عَسَلُ الْيَدَيْنِ قُلْ مَعَ الْمِرْفَقَيْنِ  
وَالْخَامِسُ الْمَسْحُ بِكُلِّ الرَّاسِ لِمَالِكٍ لَا لِجَمِيعِ النَّاسِ

وَعَسَلَكَ الرَّجْلَيْنِ فَرَضَ سَادِسُ  
وَالْجَسَدُ الطَّاهِرُ زَادَ الْأَبْهَرِي  
وَالسَّابِعُ الْفَوْرُ وَأَنْتَ جَالِسُ  
فَهُوَ إِذَا ثَامِنَهَا بِالنَّظَرِ

### بَابُ سُنَنِ الْوُضُوءِ

وَسُنَنِ الْوُضُوءِ فَاعْلَمْ سَبْعُ  
مِنْ قَبْلِ إِدْخَالِهِمَا فِي الْإِنَاءِ  
وَمَضْمِضِ الْفَمِ ثُمَّ اسْتَنْشِقِ  
وَرَدِّكَ الْيَدَيْنِ فِي مُحْكَمِهِ  
وَمَسْحِكَ الْأُذُنَيْنِ ذَاكَ سُنَّةٌ  
وَجَدِّدِ الْمَالَهُمَا كَذَلِكَ  
وَعَدِّ فِي الْمَسْنُونِ مِنْهُ الْقَاضِي  
وَعِنْدَنَا التَّرْتِيبُ فِي الْمَسْنُونِ  
أَوَّلَهَا غَسَلَ الْيَدَيْنِ شَرْعُ  
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مَعَ الْوَلَاءِ  
وَدُمَّ عَلَى اسْتِنَاثِهِ وَحَقَّقِ  
مِنْ مُؤَخَّرِ الرَّأْسِ إِلَى مُقَدِّمِهِ  
بِظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ مِنْهُنَّ  
أَتَى عَنِ ابْنِ عَمَرَ مَوْلَاكَ  
غَسَلَ الَّذِي فِي الصَّدْعِ مِنْ بَيَاضِ  
وَمَنْ يَقُلْ بِعَكْسِهِ مَجْنُونِ

### بَابُ مَا يَنْقُضُ الْوُضُوءَ

مَا يَنْقُضُ الْوُضُوءَ بِكُلِّ حَالٍ  
جَمِيعُ مَا يَخْرُجُ بِالْمُعْتَادِ  
وَكُلُّ مَا الْعَقْلُ بِهِ مَغْلُوبُ  
إِلَّا خَفِيفَ النَّوْمِ غَيْرَ مُثْقَلِ  
أَرْبَعَةٌ تَأْتِي عَلَى التَّوَالِي  
مِنَ السَّبِيلَيْنِ مِنَ الْإِفْسَادِ  
فِيَّانَهُ مِنْ جِنْسِهَا مَحْسُوبُ  
فَهُوَ مَعَ الْجُلُوسِ غَيْرُ مُبْطِلِ

وَبَعْدَهَا اللَّذَّةُ لِلْمَلَامَسَةِ وَمَا بِمَعْنَاهَا لَهَا مُجَانِسُهُ  
ثُمَّ يَلِي الْجَمِيعَ مَسُّ الذَّكْرِ مِنْ لَذَّةٍ كَمَا آتَى فِي الْخَبْرِ

### بَابُ الْحَيْضِ

لِلْحَيْضِ عِدَّةٌ مِنَ اللَّيَالِي خَمْسٌ وَعَشْرٌ مُتَّهَى الْكَمَالِ  
فَإِنْ يَزِدُ شَيْءٌ عَلَى التَّكْمِلَةِ فَذَلِكَ عِرْقٌ حَادِثٌ مِنْ عِلَّةٍ  
وَعَايَةُ الْقِلَّةِ فِي الْأَيَّامِ ثَلَاثَةٌ تَجْرِي عَلَى الدَّوَامِ  
وَإِنَّمَا هَذَا فِي الْأَسْتِبْرَاءِ وَعِدَّةُ الزَّوْجَاتِ وَالْإِمَاءِ

### بَابُ النَّفَاسِ

وَلِلنِّسَاءِ عَادَةُ الْوِلَادَةِ يَعْرِفَنَّ مِنْهَا النَّقْصَ وَالزِّيَادَةَ  
فَقِيلَ فِي شَهْرَيْنِ تَسْوَى فِي الْعَدَدِ وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ فِيهِ حَدُّ  
وَالْقَصَّةُ الْبَيْضَاءُ فِي إِثْرِ الدَّمِ عَلَامَةٌ لِبَعْضِ الطَّهْرِ فَاعْلَمْ  
وَعَادَةُ الْبَعْضِ هِيَ الْجُفُوفُ كِلَاهُمَا مَسْتَضْحَبٌ مَأْلُوفٌ

### بَابُ مَوْجِبَاتِ الْغُسْلِ

مَوْجِبَاتُ الْغُسْلِ أَرْبَعٌ تَعِينُ أَوَّلُهَا الْإِنْزَالُ حِينَ يَقْتَرِنُ  
بِلَذَّةٍ مُعْتَادَةٍ قَدْ وُصِفَتْ بِذَلِكَ قَوْمٌ أَوْ مَغِيبِ الْحَشْفَةِ

فِي الْفَرْجِ مَاذَا مِنَ الْقِيَاسِ ثُمَّ انْقِطَاعُ الْحَيْضِ وَالتَّنْفَاسِ  
وَذَا هُوَ الثَّانِي عَلَى مَا يُذَكَّرُ وَالثَّلَاثُ الْمَوْتُ بِهِ فَأَعْتَبِرُوا  
وَالرَّابِعُ الْإِسْلَامُ تَمَّ الْعَدَدُ فَأَعْمَلْ بِمَا تَعَلَّمْ فَهُوَ الْمَقْصِدُ

### بَابُ فَرَائِضِ الْغُسْلِ

الْغُسْلُ فَرَضٌ وَلَهُ فَرُوضٌ أَوْلَاهَا النَّبِيَّةُ إِذْ تُفِيضُ  
وَمَا بِهِ أَيْضًا يُسَمَّى غُسْلًا مِنْ مُطْلَقِ الْمَاءِ الَّذِي قَدْ قَلَّا  
وَالْقَوْرُ وَالتَّدْلِيكُ عِنْدَ مَالِكٍ شَرْطٌ بِهِ يَتِمُّ مَا هُنَالِكَ  
فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ كَمَا تَرَى تَلْزَمُ مَنْ كَلَّفَهَا مِنَ الْوَرَى

### بَابُ سُنَنِ الْغُسْلِ

الْغُسْلُ مِنْ مَسْنُونِهِ الْوُضُوءُ عِنْدَ شُرُوعِهِ فِيهِ وَالْبُدُوءُ  
كَذَلِكَ قَدْ نَصَّ عَلَى التَّحْلِيلِ فِي الرَّأْسِ لِلْحَيَّةِ يَا حَلِيلِ  
وَالْبُدْءُ بِالرَّأْسِ آتَى عَنِ النَّبِيِّ فِي غَسْلِهِ مَا بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ مَطْلَبِ

### بَابُ هَيْئَةِ الْغُسْلِ

وَبِالْوُضُوءِ يَبْتَدِي الْمُغْتَسِلُ ثُمَّ أَصُولُ شَعْرِهِ يُخَلَّلُ  
وَهَيْئَةُ الْغُسْلِ ابْتِدَاهَا هَكَذَا غَسَلَ الْيَدَيْنِ ثُمَّ تَنْظِيفُ الْأَذَى

ثُمَّ ثَلَاثَ عَرَفَاتٍ بِيَدَيْهِ فِي عَسَلِ رَأْسٍ يَصُبُّهَا عَلَيْهِ  
ثُمَّ يُفِيضُ الْمَاءَ فَوْقَ ظَهْرِهِ وَدَلَّكَهُ الْجِسْمَ تَمَامَ طَهْرِهِ

### بَابُ مَوْجِبَاتِ التَّيْمَمِ

اعْلَمَ بَأَنَّ مُوجِبَ التَّيْمَمِ يُرْجَعُ فِي تَحْصِيلِهِ لِلْعَدَمِ  
وَقَرَضُهُ أَصْلُ الْفُرُوضِ كُلِّهَا أَعْنِي بِهَا النِّيَّةُ فِي مَحَلِّهَا  
ثُمَّ صَعِيدٌ طَاهِرٌ كَمَثَلِهِ لَمْ يَنْتَقِلْ فِي حُكْمِهِ عَنِ أَصْلِهِ  
وَضَرْبَةٌ لِلْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ فِي مَرَّةٍ إِنْ شِئْتَ أَوْ ثِنْتَيْنِ  
وَقَرَضُهُ عَدُوهُ كَالْفُرُوضِ كَفَرَضِ مَا يَبْطُلُ بِالتَّبْعِيضِ  
رِوَايَتَانِ جَاءَتَا فِي الْمَذْهَبِ فَحَصَلَ الْعِلْمُ تَكُنْ كَالْكَوْكَبِ

### بَابُ سُنَنِ التَّيْمَمِ

وَقِيلَ فَرَضٌ كَالَّذِي تَقَدَّمَ قَوْلًا لِمَنْ قَالَ بِهِ مُسَلِّمًا  
قَدْ قِيلَ فِي ضَرْبِهِ مِنْهُ ثَانِيَةٌ فَإِنَّهَا مَسْنُونَةٌ عَلَانِيَةً  
وَنَفْضُكَ الْيَدَيْنِ مِمَّا قَدْ عَلِقَ مِنَ التُّرَابِ فِيهِمَا إِنْ يَلْتَصِقُ  
وَجِيءَ بِهِ مُرْتَبَا كَغَيْرِهِ وَلَا تُصَلِّ عَصْرَهُ بِظَهْرِهِ  
هَذَا الَّذِي لَقَدْ رَوَاهُ النَّافِعُ وَمَالِكٌ وَأَحْمَدُ وَالشَّافِعُ

بَابُ فِي مَا يَبْطُلُ التَّيْمَمُ

وَلِلتَّيْمَمِ ثَلَاثُ تَبْطُلُهُ وَفَرَضُهُ مِمَّا آتَتْ تُعْطَلُهُ  
مِنْهَا الصَّلَاةُ أَوْلَا مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ وُجُودُ الْمَاءِ بَعْدَ فَقْدِهِ  
يَتْلُوهُمَا تَنْوُوعُ الْأَحْدَاثِ بِهَاتَيْمِ عِدَّةِ الثَّلَاثِ

بَابُ فَرَائِضِ الصَّلَاةِ

فَرَائِضُ الصَّلَاةِ عِنْدَ النَّاسِ خَمْسٌ وَعَشْرٌ قَالَهَا الْأَكْيَاسُ  
وَعَدَّهَا بَعْضُهُمْ عِشْرِينَ وَقَالَ بَعْضُ عَشْرَهَا يَكْفِينَا  
فَخُذْ هَذَاكَ اللَّهُ بِالتَّوَسُّطِ فَإِنَّهُ تَعَلَّقَ بِالأَحْوِطِ  
أَوَّلُهَا فَأَعْلَمَ دُخُولَ الْوَقْتِ وَالطَّهْرُ مِنْ فُرُوضِهَا بِالثَّبْتِ  
وَسَتْرُكَ الْعَوْرَةَ وَالْقِيَامَ فَرَضَانَ قَدْ حَكَاهُمَا الْأَعْلَامُ  
وَوَاجِبًا عَدُّوا اخْتِيَارَ الْبُقْعَةِ وَمِثْلُهُ التَّوْجِيهُ نَحْوَ الْكَعْبَةِ  
وَأَخْضَرِ النَّيَّةَ عِنْدَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ أَضَلُّ لِمَا هُنَالِكَ  
وَصَلَّ بِهَا تَكْبِيرَةَ الإِحْرَامِ لِقَدْ وَالْمَأْمُومِ وَالْإِمَامِ  
وَسُورَةَ الْحَمْدِ كَذَلِكَ فَرَضُ يَحْمِلُهَا الْإِمَامُ قَوْلٌ مَحْضُ  
ثُمَّ السَّجُودُ مَعَ رَفْعِ الرَّاسِ فَرَضَانَ قَدْ قَالَ كَثِيرُ النَّاسِ  
وَلَازِمٌ رُكُوعُهَا مَكْتُوبٌ وَالرَّفْعُ مِنْهُ وَاجِبٌ مَطْلُوبٌ

وَالْجِلْسَةَ الْأُخْرَى مَعَ التَّسْلِيمِ تِمَّةُ الْمَعْدُودِ وَالْمَحْتُومِ

### بَابُ سُنَنِ الصَّلَاةِ

مَسْنُونَهَا عَدْوُهُ كَالْفَرُوضِ عَلَى خِلَافٍ لَيْسَ كَالْمَفْرُوضِ  
 ابْدَأُ مِنَ الْمَسْنُونِ بِالْإِقَامَةِ وَرَفَعِكَ الْيَدَيْنِ بِاسْتِقَامَةٍ  
 فَعَدَّهَا كَذَلِكَ خَمْسَ عَشْرَةَ مَعَ كُلِّ فَرَضٍ سُنَّةٌ مُشْتَهَرَةٌ  
 وَقَوْلُ آمِينَ عَقِيبَ الْحَمْدِ وَسُورَةٌ تَقْرُؤُهَا بِالْقَصْدِ  
 وَالْجِلْسَةُ الْوُسْطَى وَتَمَّ سِرٌّ وَالْإِسْتِوَاءُ بَعْدَ الْأَطْمِئْنَانِ  
 وَكُلُّ تَكْبِيرٍ أَتَى مَسْنُونٌ فِيمَا يُسْرُ فِيهِ وَكَذَلِكَ الْجَهْرُ  
 وَسَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَجِيءَ بِهِ فِي جُمْلَةِ الْأَرْكَانِ  
 كَذَلِكَ التَّسْبِيحُ فِي الرُّكُوعِ إِلَّا الَّتِي أَوْلَاهَا التَّعْيِينُ  
 وَمِثْلُهُ التِّيَامُنُ عِنْدَ السَّلَامِ مَعَ الشَّهَدَيْنِ كُلُّ أَوْرَدَهُ  
 وَأَخَذُكَ الزَّيْنَةَ أَيضًا سُنَّةٌ وَفِي السُّجُودِ سُنَّةُ الْمُطِيعِ  
 وَالرَّدُّ مِنْ مُسَلِّمٍ عَلَى الْإِمَامِ

### بَابُ سَلْجُودِ الشَّهْوِ

لِلشَّهْوِ فِي الصَّلَاةِ سَجْدَتَانِ قَبْلَ السَّلَامِ حَالَةَ النُّقْصَانِ  
 وَحَالَةَ النُّقْصَانِ وَالزِّيَادَةِ إِنَّ وَقَعَا مَعَا لَكَ الْإِفَادَةُ

وَفِي الزِّيَادَةِ مَعَ الشُّكِّ سَجْدَةٌ      بَعْدَ السَّلَامِ وَأَتَيْنَ تَشَهُدَهُ  
وَقُلْ إِذْ حَالَ الزِّيَادَةُ انْفِرِدْ      سُجُودًا بَعْدَ السَّلَامِ يُعْتَمَدُ  
وَفِيهِ مَا لَمْ يَسْتَمِعْ نِظَامِي      لَهُ فَسَلْ عَنْهُ دَوِي الْإِفْهَامِ

### بَابُ فِيهَا يَبْطُلُ الصَّلَاةُ

ثَلَاثَ عَشْرَةَ إِذَا مَا تُحَدَّثُ      مُبْطِلَةٌ الصَّلَاةُ مِنْهَا الْحَدَّثُ  
وَالْعَمَلُ الْقَلِيلُ مِنْهَا يُبْطِلُهُ      وَمِثْلُهُ الْكَثِيرُ سَهْوًا يَفْعَلُهُ  
وَكَثْرَةُ الْكَلَامِ فِيهَا سَاهِبًا      وَقِلَّةُ الْكَلَامِ عَمْدًا آتِيَا  
وَيُبْطِلُ الصَّلَاةَ لِلْإِنْسَانِ      فَهَقَّهَةٌ عَمْدًا مَعَ النَّسْيَانِ  
وَتَرَكُ مَا هُوَ مِنْ أَرْكَانِهَا      وَذِكْرُهُ فَائِتَةٌ أَغْفَلَهَا  
وَتَرَكُهُ مِنْ نِصْفِهِ فَأَكْثَرَا      قِرَاءَةَ الْحَمْدِ كَذَاكَ سَطْرًا  
وَأَنْ يُصَلِيَ الْإِمَامُ قَبْلَهَا      فِي وَقْتِهَا فَرَضًا صَلَاةً مِثْلَهَا  
ثُمَّ انْكِشَافُ عَوْرَةِ الْإِنْسَانِ      بِلَا ضَرُورَةَ وَلَا نِسْيَانِ  
ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدَ ذَلِكَ بِالنَّحْسِ      فِي مَوْضِعٍ أَوْ بَدَنِ أَوْ مَا لَيْسَ  
وَيُبْطِلُ الْأُصُولَ مِنْهَا وَالْفُرُوعَ      أَنْ يَقْطَعَ النِّيَّةَ مِنْ بَعْدِ الشَّرُوعِ

### بَابُ فَرَائِضِ الصَّوْمِ

فَرَائِضُ الصَّوْمِ أَتَتْ مُسَطَّرَةً      فِي سُورَةِ مَعْرُوفَةٍ بِالْبَقَرَةِ

وَهِيَ خَمْسَةٌ أَتَتْ مَرْوِيَّةٌ مَعْرِفَةُ الشَّهْرِ وَتَمَّ النَّيَّةُ  
وَالْمَنْعُ عَنِ أَكْلِ وَعَنِ مَشْرُوبٍ وَعَنْ جِمَاعٍ بَيْنَ الْمَطْلُوبِ

### بَابُ سُنَنِ الصِّيَامِ

وَسُنَنُ الصِّيَامِ وَقْتُ الْفِطْرِ تَعْجِيلُهُ بِالْمَاءِ أَوْ بِالْتَّمْرِ  
وَسُنَّةُ التَّأْخِيرِ فِي السُّحُورِ مَوْجُودَةٌ بِالنَّصِّ فِي الْمَأْثُورِ  
وَفِي قِيَامِ رَمَضَانَ جَاءَ الْخَبْرُ إِنَّ الذُّنُوبَ قَائِمًا تُغْتَفَرُ  
وَلَا يُبَالِغُ صَائِمٌ فِي الْمَضْمَنَةِ لِأَنَّهُ أَوْلَى لَيْلًا يَنْقُضَهُ

### بَابُ فِيهَا يَبْطُلُ الصَّوْمُ

وَهَذِهِ سِتٌّ مِنَ الْخِصَالِ مُبْطِلَةٌ الصَّوْمِ بِكُلِّ حَالٍ  
الْحَيْضُ وَالنَّفَاسُ مَعْدُودَانِ وَالْوِطْءُ وَالْإِنْزَالُ يَتَلَوَانِ  
وَكُلُّ مَا لِلْجَوْفِ فِيهِ نَافِذٌ مِمَّا إِلَيْهِ عَادَةُ الْمَنَافِذِ  
مِنْ مَائِعٍ يَكُونُ أَوْ مِنْ جَامِدٍ سِوَاءِ النَّاسِيِ وَكُلُّ عَامِدٍ  
ثُمَّ الَّذِي يَسْتَقِيءُ عَامِدًا فَهَذِهِ تُرِي الصِّيَامَ فَاسِدًا

### بَابُ زَكَاةِ الْفِطْرِ

ثُمَّ زَكَاةُ الْفِطْرِ حَقًّا فَاعْلَمْ وَاجِبٌ فَرَضٌ عَلَى الْأَعْيَانِ لِأَنَّهُ  
يُخْرِجُهَا الْإِنْسَانُ مِنْ فَضْلِ قُوَّتِهِ عِنْدَ كَمَالِ الصَّوْمِ بَعْدَ فِطْرِهِ

وَهِيَ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ أَوْ زَبِيبٍ أَوْ حِنْطَةٍ أَوْ غَيْرِهَا مِنَ الْحُبُوبِ  
 مِنْ جُلِّ عَيْشِ أَهْلِ كُلِّ مِصْرٍ عَنْ كُلِّ مَنْ تَلَزَّمَهُ نَفَقَتُهُ  
 وَكُلِّ نَفْسٍ مِنْ إِنَاثِ أَوْ ذُكُورٍ أَوْ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ  
 مِنْ كُلِّ مَنْ يَدِينُ بِالْإِسْلَامِ كَمَا آتَى عَنْ سَيِّدِ الْأَنْبَاءِ

### بَابُ الزَّكَاةِ

وَلِلزَّكَاةِ أَرْبَعُ فَرَائِضٍ حُرِّيَّةٌ وَنَيْيَةٌ تُعَارِضُ  
 وَالْحَوْلُ شَرْطٌ وَالتَّصَابُ فِيهَا وَنِلٌ لِمَنْ شَحَّ وَلَمْ يُعْطِهَا  
 قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ يَا مَغْرُورُ مَوْعِظَةٌ شَابَ لَهَا صَغِيرُ  
 أَنْ الَّذِي يَشِينُهُ مِنْ كَيْتِهِ فِي ظَهْرِهِ وَجَنْبِهِ وَجَبْهَتِهِ  
 فَطَبَّ بِهَا نَفْسًا إِذَا أُعْطِيَتْهَا فَإِنَّهَا ذَخِيرَةٌ أَعْدَدَتْهَا

### بَابُ آدَابِ الزَّكَاةِ

وَلِلزَّكَاةِ فَاعِلَمَنْ آدَابٌ إِخْرَاجُهَا عَنْ طَيْبِهِ الصَّوَابُ  
 كَذَلِكَ إِعْطَاءُ خِيَارِ الْمَالِ فَضِيلَةٌ تَخْتَصُّ بِالْكَمَالِ  
 وَدَفْعُهَا فِي الْحَيْنِ بِالْيَمِينِ وَسْتَرُهَا عَنْ رُؤْيَةِ الْعِيُونَ  
 وَقَسْمُهَا فِي أَهْلِهَا بِالْبَلَدِ أَوْلَى مِنْ اسْتِخْرَاجِهَا لِلْبُعْدِ

وَتُسْتَحَبُّ دَعْوُهُ الْمُصَدِّقِ لِدَفْعِ زَكَاتِهِ الْمُحَقَّقِ

### بَابُ مَنْ لَا يَدْفَعُ الزَّكَاةَ

لِحَمْسَةٍ جَاءَتْ بِغَيْرِ شَكٍّ لَا يَدْفَعُ زَكَاتَهُ الْمُزَكِّيَّ  
فَمِنْهُمْ الْكَافِرُ وَالْعَبْدُ يَلِيهِ وَالْمُسْرِفُ الْمُبَدِّرُ الْمَالَ السَّفِيهَ  
ثُمَّ الَّذِي يُنْفِقُ بِالْحُكْمِ عَلَيْهِ ثُمَّ غَنِيٌّ غَيْرٌ مُضْطَرٌّ إِلَيْهِ

### بَابُ فَرَائِضِ الْحَجِّ

الْحَجُّ فَرَضٌ يَلْزَمُ الْمُسْتَطَاعَ فَأَزْمِعِ السَّيْرَةَ إِزْمَاعًا  
فَرُوضُهُ الْإِحْرَامُ ثُمَّ النِّيَّةُ ثُمَّ الْوُقُوفُ لَيْلَةَ الْأَضْحَى  
بِالْجَبَلِ الْمَعْرُوفِ قَبْلَ الْفَجْرِ أَغْنِي بِذَلِكَ فَجَرَ يَوْمِ النَّحْرِ  
ثُمَّ الطَّوَافُ لِأَزْمِ وَالسَّعْيُ عَلَى خِلَافٍ يَقْتَضِيهِ الرَّأْيُ

### بَابُ سُنَنِ الْحَجِّ

وَمَا عَدَا هَذَا فَمِنْ مَسْنُونِهِ مَثَلُ الْحِلَاقِ وَالَّذِي مِنْ دُونِهِ  
وَالرَّمْيُ مَا يَكُونُ مِنْ جِمَارٍ وَالنَّهْيُ أَنْ تُقْلَمَ الْأَظْفَارُ  
وَعَنْ مَخِيطِ مُحْرَمِ الْجُبُوبِ وَالنَّهْيُ عَنِ تَلَطُّحِ بِالطَّيِّبِ  
رَوَى عِيَّاضٌ أَنَّهَا خَمْسُونَ أَغْنِي الَّتِي فِي حَجَّتَا مَسْنُونًا

قَدْ جَزَتْ قَوَاعِدُ الْإِسْلَامِ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى التَّمَامِ

بَابُ فِي الدُّعَاءِ

يَا رَبِّ عَوْنَا بِفَضْلِ الْقُرْآنِ وَبِالنَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْعَدْنَانَ  
اغْفِرْ لَنَا وَلِعَبْدٍ مُذْنِبٍ دَعَاكَ وَتُبَّ عَلَيْهِ مَا لَهُ سِوَاكَ  
وَنَاطِرٍ فِي نَظْمِهِ وَاسْتَغْفِرِ لَعَلَّهُ يَنْجُو غَدًا فِي الْمَحْشَرِ  
اغْفِرْ لَنَا وَلَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَكُلِّ مَنْ جَدَّ وَقَالَ «آمِينَ»

تهت

منظومة القرطبي في العبادات



## شرح منظومة القرطبي

لِنَعْبُدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى أَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ،  
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

قَالَ النَّازِمُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

يَقُولُ يَحْيَى الْقُرْطُبِيُّ الدَّارِي الْمُرْتَجِي مَثُوبَةَ الْغَفَّارِ<sup>(١)</sup>  
بِاسْمِ إِلَهِ أَبْدَأُ الْمَقَالَا فَمِنْهُ أَرْجُو الْعَفْوَ وَالْإِفْضَالَ<sup>(٢)</sup>  
ثُمَّ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ سَرْمَدَا عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى (مُحَمَّدًا)<sup>(٣)</sup>

(١) بدأ الناظم فعرف بنفسه، وأن دار سكناه «قرطبة، وهي مدينة عظيمة، ينتسب إليها جماعة من العلماء.

وقوله: «المرتجي ماثوبة الغفار» أي إنما أتوجه بما أردت رجاء الثواب من الله لا لغرض من أغراض الدنيا، والرجاء، هو الطمع في رحمة الله مع الأخذ في العمل بأسبابها.

(٢) قوله: «بسم الإله أبدأ المقالا» أي بذكر اسمه سبحانه أبدأ الكلام، لأن كل عمل لا يتبدأ باسمه لا يتم لما جاء في الخبر من قوله ﷺ: «كل أمر ذي بال لا يتبدأ فيه بذكر الله فهو أجذم» [أخرجه أبو داود في كتاب الأدب].

وقوله: «والإفضالا» معناه التفضل، وهو إعطاء الشيء من غير علة ولا سبب ولا استحقاق. قال علماؤنا: ولا يكون ذلك إلا من الله تعالى، لأن غيره لا يفعل إلا لشيء يخافه أو يرتجيه.

(٣) قوله: «النبي المصطفى»، أي المختار المنتخب، وحققة النبوة ليس هذا محلها.

(وَبَعْدَ): حَمْدِ اللَّهِ يَا إِخْوَانِي فَهَذِهِ أَرْجُوزَةُ الْوِلْدَانِ<sup>(١)</sup>  
نَظَّمْتُهَا فِي الْفَرَضِ وَالْمَسْنُونِ لِيَعْلَمُوا مِنْهَا أَصُولَ الدِّينِ<sup>(٢)</sup>

بَابُ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ<sup>(٣)</sup>

قَوَاعِدُ الْإِسْلَامِ خَمْسٌ فَأَعْلِمِ مَا جَاءَ فِي نَصِّ الْحَدِيثِ الْمُحْكَمِ<sup>(٤)</sup>  
أَوْلَاهَا: التَّوْحِيدُ وَالصَّلَاةُ ثُمَّ الصِّيَامُ بَعْدَهُ الزَّكَاةُ<sup>(٥)</sup>

(١) قوله: «أرجوزة الولدان» معناه: هذا كلامٌ منظومٌ من بحر «الرجز» أقصدُ بها أولاد المسلمين، لأن الرجز أيسر للحفظ وأجمع للكلام، والترنمُ به يُعين على حفظه فهو سهل وأدعى للنفوس من حيث الاستلذاذ.

(٢) إنما اقتصر على الفرض والمسنون لأنهما الواجبا التعلم دون غيرهما والفرض والواجب والمكتوبُ بمعنى واحد عند المالكية. والمسنون والسنة بمعنى واحد عندهم أيضاً.

ومعنى «أصول الدين» هنا، أصول العبادات وأحكامها من الفرائض والسنن المتعلقة بلوازم الأعيان.

(٣) قلتُ: قواعد الإسلام أصوله التي يُبَيَّنُ عليها، لأن قاعدة كل شيء هي ما يُبَيَّنُ عليه، والإسلام عبارة عن أحكام الدين الظاهرة، كما أن الإيمان عبارة عن عقائده.

فكما أن أعمال الإسلام لا تصح إلا بالعقائد، فكذلك لا تصح حقائق الإيمان إلا ببعض أعمال الإسلام وهي: الشهادتان ونحوهما.

(٤) إشارة منه إلى قوله ﷺ: «بَيَّنِّي الْإِسْلَامَ عَلَى خَمْسٍ...» متفق عليه. وقوله: «المحكم» معناه: الذي لم يُنسخ بشيء لا بكتاب ولا سنة، ولا خلاف بين المسلمين في أن حديث بني الإسلام على خمس، كذلك.

(٥) قلتُ: عبّر بـ«التوحيد» عن الشهادتين، لأن المدار فيهما على التوحيد، فإن

وَحَجُّ بَيْتِ اللَّهِ لِلْمُسْتَطَاعِ ذَاكَ الَّذِي بِأَشْرَفِ الْبِقَاعِ  
فَهَذِهِ قَوَاعِدُ الْإِسْلَامِ مَرْوِيَةٌ عَنِ سَيِّدِ الْأَنْبَاءِ

### بَابُ التَّوْحِيدِ<sup>(١)</sup>

(اعْلَمْ) بِأَنَّ أَوَّلَ الْوُجُوبِ أَنْ نَعْرِفَ الرَّبَّ مِنَ الْمَرْبُوبِ<sup>(٢)</sup>

= شهادة الرسول ﷺ لا تصحُّ إلا من موحد، والتوحيد لا يصح إلا بالشهادة  
لرسول الله ﷺ بالرسالة.

والصلاة في اللغة: الدعاء، وسميت في الشريعة بها لاحتوائها عليه، وهو قوله  
تعالى: ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة]، وسيأتي الحديث عنها في باب  
الصلاة.

والصيام في اللغة: الإمساك، وشرعاً: الإمساك عن الطعام والشراب والجماع  
ودواعيه من الفجر إلى الغروب.

والزكاة: جزء من المال يخرج عند استيفاء شروطه.

والحج: قصد بيت الله الحرام، وقوله: «للمستطاع» أي المستطيع القادر.

(١) قلت: التوحيد في اللغة: الحكم بأن الشيء واحد.

وفي اصطلاح أهل الحقيقة: تجريد الذات الإلهية بما يليق بها مما يُتخيل في  
الأوهام، ويُتصور في الأفهام والأذهان.

وهو ثلاثة أشياء: معرفة الله بالربوبية، والإقرار بالوحدانية، ونفي الأنداد عنه جملة.

(٢) المعنى: أن أول الواجبات المعرفة، ومعنى «الرب» المالك على الإطلاق

وهو الله سبحانه، و«المربوب» المخلوقات، ومعرفة ذلك بدليل الصانع،  
فبالمخلوقات يُعرف الخالق، كما أن بالمصنوعات يُعرف الصانع.

قيل لأعرابي: بِمَ عَرَفْتَ رَبَّكَ؟

- وَأَنَّ لِلْخَلْقِ إِلَهًا وَاحِدًا لَيْسَ لَهُ فِي مُلْكِهِ مُعَانِدًا<sup>(١)</sup>  
 يَفْعَلُ فِي الْمَخْلُوقِ مَا يَشَاءُ وَحُكْمُهُ السَّرَّاءُ وَالضَّرَّاءُ<sup>(٢)</sup>  
 جَلَّ عَنِ التَّمَثِيلِ وَالتَّشْبِيهِ وَعَنْ مَكَانٍ يَسْتَقِرُّ فِيهِ<sup>(٣)</sup>  
 لِأَنَّهُ كَانَ وَلَا مَكَانَ فِي أَزَلٍ لَمْ يَحْوِهِ الزَّمَانُ<sup>(٤)</sup>

### [فصل في الصفات]

يَعْلَمُ مَا مَرَّتْ بِهِ الدُّهُورُ وَهُوَ بِمَا تَأْتِي بِهِ خَبِيرٌ<sup>(٥)</sup>

= قَالَ: البعرة تدلُّ على البعير، وأثار الأقدام تدلُّ على المسير، فسماء ذات أبراج وأراض ذات فجاج، وبحار ذات أمواج، ألا تدل على العزيز الخبير!  
 (١) «وإن للخلق إلهاً واحداً» من تفاصيل معرفة الرب، لأن من صفاته الوحدانية، فهو واحد في ذاته لا ينقسم ولا يتجزأ، ولا يحل في محل، واحد في صفاته لا يشبه شيئاً ولا يشبهه شيء، واحد في أفعاله، ليس له نظير ولا معاند.  
 (٢) قوله: «يفعل في المخلوق ما يشاء» يعني أنه لا حجر عليه في أفعاله إذ لا حجر على مالك مطلقاً في ملكه، و«حكمه السراء والضراء» لأن كل شيء يكون بقضائه وقدره.

(٣) ومعنى «جلَّ» تعظيم وترفع عن التمثيل في ذاته، والتشبيه في صفاته، وعن كل منهما فيهما قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].  
 وأما نفي المكان عنه - سبحانه - فدليلة ما ذكره مكوّن المكان، وذلك شاهد بأنه قبل خلق المكان، فلا يصح في حقه المكان.

(٤) إشارة إلى قوله ﷺ: «كان الله ولا شيء معه» أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق حديث (٣٠١٩).

(٥) قلت: لما فرغ الناظم من التنزيه شرع يتكلم في صفات إثبات الصفات، فذكر =

وَيَسْمَعُ الْمُضْطَرَّ إِذْ دَعَاهُ سُبْحَانَهُ لَيْسَ لَنَا سِوَاهُ<sup>(١)</sup>  
 وَيَبْصُرُ الذَّرَّةَ فِي الظُّلْمَاءِ كَمَا يَرَى مَا غَابَ تَحْتَ الْمَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 أَرْسَلَ رَسُولًا رَحْمَةً لِلنَّاسِ لِيُنْقِذُوهُمْ مِنْ ضُرُوبِ الْبَاسِ<sup>(٣)</sup>  
 لِأَنَّهُمْ يَوْمَ أَلْسَتْ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى قَالِ هَلُمَّ عَهْدَكُمْ<sup>(٤)</sup>

= أنه تعالى «عالم بما مرت به الدهور» أي السنون الخالية، وما تأتي به الأيام القادمة وأنه خير أي عليم بما كان وما يكون.

(١) قوله: «ويسمع المضطر إذ يدعو»... إلخ، تبه به على أنه تعالى موصوف بأنه سميع مجيب لقوله تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل: ٦٢].  
 فإجابة المضطر تتضمن سماع المضطر وغيره، لوجود الفصل بينهما في الإجابة بإعطاء هذا أو مساعدته دون هذا.

ونحن نقول: «سبحانه» أي تنزيها له بمعنى ما أعظمه وما أعزه، فليس لنا سواه، لأنه أوجدنا من العدم، وأمدنا بالنعم، وخصنا بالكرم.

وفيه إشارة إلى صفتي «القدرة، والإرادة». فوجب أن يكون سميعا، بصيرا، متكلما، فهو صاحب صفات لا تشبه صفات الخلق.

(٢) «يبصر الذرة في الظلماء»، بل ما هو أخفى منها وما أدق.

(٣) قوله: «أرسل رسلا رحمة للناس»، وذلك ﴿لِيَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٦٥].

قال بعض العلماء: «الأنبياء لأمرهم عطية، ونبينا محمد ﷺ لنا هدية، وفرق بين العطية والهدية، فالعطية للمحتاجين، والهدية للمحبين».

ومهمة الأنبياء إنقاذ الناس من الشيطان ومكره ومن سائر أنواع الشرور والآثام.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

فَيَطْلُبُ الْعَبْدُ بِالْإِفْرَاجِ الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْهُ أَوْلَا حِينَ يَتَنَدَّى  
فَكَانَ مِنْهُ كَافِرٌ وَمُؤْمِنٌ كَمَا قَضَى وَشَاءَهُ الْمُهَيِّمُنُ  
ثُمَّ انْقَضَتْ مُدَّةُ رَسُولِ اللَّهِ بِخَيْرَةِ الْخَلْقِ الْعَظِيمِ الْجَاهِ (١)  
(مُحَمَّدٍ) جَمَعَ فِيهِ مَا افْتَرَقَ صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا لَاحَ الْفَلْقُ (٢)  
فَبَلَغَ الرَّسَالََةَ الْمَيْمُونَةَ وَقَتَلَ الطَّائِفَةَ الْمَلْعُونَةَ (٣)  
لَأَنَّهُمْ كَانُوا بِهِ قَدْ عَلِمُوا فَجَحَدُوهُ جَمَهْرَةً وَهَيَّنَمُوا (٤)

(١) أما انقضاء مدة رسل الله برسول الله محمد ﷺ فلقوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، وللأحاديث النبوية الشريفة التي عبرت عن انقطاع النبوة بعده ﷺ كقوله ﷺ: «إن النبوة قد انقطعت فلا نبي بعدي ولا رسول بعدي لكن المبشرات الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له» [أخرجه البخاري].

وقوله: «بخيرة الخلق» فيه تنبيه على أنه ﷺ أفضل الخلائق على الإطلاق ومعنى قوله «العظيم الجاه» أي العظيم المنزلة عند الله.  
(٢) قلتُ معنى «جمع فيه ما افترق» أي من الخصائص والآيات.

قال العلماء: لم توجد معجزة لنبيٍّ إلا ولنبينا ﷺ مثلها، وفي الحديث: «أُعْطِيَتْ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ» [أخرجه البخاري ٤٦٩٦].

ومعنى قوله: «لاح» ظهر ووضح، و«الفلق» فلقُ الصبح، والمراد ما دامت الدنيا لعدم انفكك الصبح عن وجودها.

(٣) «الرسالة الميمونة» أي ذات اليمين والخير والسعد، وأشار بقوله: «الطائفة الملعونة» إلى اليهود، والمراد يهود خيبر والنضير وقريظة، أو عمومهم.

(٤) معلوم أن اليهود قد عرفوا صفات النبي الخاتم ﷺ في التوراة، وأنه إذا جاء =

ثُمَّ آتَى لِنَصْرِهِ جَبْرِيْلُ فَأَكْمَلَ الدِّينَ لَهُ الْجَلِيْلُ (١)  
طُوْبَى لِعَبِيْدٍ مُّخْلِصٍ مِنْ أُمَّتِهِ يَجِيءُ يَوْمَ حَشْرِهِ فِي زُمْرَتِهِ (٢)

بَابُ الصَّلَاةِ (٣)

إِنَّ الصَّلَاةَ خَطَرُهَا عَظِيْمٌ وَبَابُهَا خُصَّ بِهَا عُلُوْمٌ (٤)

= انتصروا به على العرب توهماً منهم أنه سيأتي من بينهم، وأنهم سيؤمنون به مع إيقانهم أنه من العرب، فلما جاءهم جحدوه عناداً وحسداً، وكان ذلك بالجهر مرة وبالإعلان أخرى.

(١) إشارة إلى أن «جبريل» عليه السلام أتى لنصره بالوحي في عموم الأوقات، وبالملائكة في الحرب يوم بدر وغيره، فأكمل الله له الدين وأظهره عليه قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ. وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣].

(٢) معنى «طوبى» من التطيب، وقيل: هي شجرة في الجنة، أي طوبى لمن آمن برسول الله ﷺ واتبع تعاليمه ومات على ذلك، فإنه بحسب رحمة الله سيكون في جماعة النبي في الجنة مع الأنبياء وأصحاب الصلاح والتقوى.

(٣) يعني ذكر أحكامها، قلت: اختلف العلماء في اشتقاقها، فقيل: هي من الصلّة بين العبد وربّه، وقيل: مأخوذة من قولهم: «صليتُ العود»، إذا قومتُ اعوجاجه، فهي تقوّم عوج صاحبها بالمغفرة لماضي ذنبه، والنهي عن الفحشاء والمنكر في المستقبل، وهي كما قلنا سابقاً بمعنى الدعاء وهذا من جانب اللغة.

أما في الشرع فقد قال ابن عرفة من المالكية: الصلاة قربة فعلية ذات إحرام وسلام، أو سجود فقط، فدخلت صلاة الجنّازة وسجود التلاوة، وفيهما خلاف.

(٤) قلت: أما عظمُ خطرها فمستفاد مما وردَ فيها أصلاً وفرعاً، فمن ذلك أنها =

قَدْ جُمِعَتْ طَهَارَةُ الْأَعْضَاءِ أَلْفَ بِلَا شَكٍّ وَلَا امْتِرَاءٍ  
ذَكَرَ ذَا (مُحَمَّدُ بْنُ الْعَرَبِيِّ) خِزَانَةَ الْعِلْمِ وَقُطْبُ الْمَغْرِبِ<sup>(١)</sup>  
إِذْ كَانَ أَهْلًا لِعُلُومِ الدِّينِ وَصَارَ ذَا رَأْيٍ مِنَ التَّمَكِينِ

بَابُ فَرَائِضِ الْوُضُوءِ<sup>(٢)</sup>

فَرَائِضُ الْوُضُوءِ سَبْعٌ جَارِيَةٌ وَقِيلَ فِيهَا أَنَّهَا ثَمَانِيَةٌ<sup>(٣)</sup>

= فرضت ليلة الإسراء بموضع لا يعلمه إلا سيدنا محمد ﷺ. ومن عظم خطرها أنها مكفرة للذنوب وموجبة للجنة، وأما العلوم التي تختص بالصلاة فمنها علم الطهارة، والأوقات، والأذان، والاقْتداء، وحكم الجماعة والأحكام.

ولأجل اتساع أحكامها وعلمها يؤمر الصبي بها قبل بلوغه فلا يأتي عليه البلوغ إلا وقد عرف كثيراً من أحكامها.

(١) ما ذكره الناظم من العدد في المسائل لم ينص عليه أحد من علماء المالكية إلا ما أحاله هو إلى القاضي محمد بن العربي المعافري الأندلسي قطب أهل المغرب المتمكن في علوم الدين والذي كانوا يرجعون إليه في فتاويهم، توفي - رحمه الله - سنة ٤٤٤ هـ.

(٢) يعني ذكر واجباته التي لا يصح بدونها، وقد تقدمت حقيقة الفرض، وهو أحد أقسام الشريعة، وهي خمسة: واجب، وحرام، ومندوب، ومكروه، ومباح، وزاد بعض العلماء سادساً، وهو: خلاف الأولى.

قلت: وقد أهمله الأصوليون، وذكره الفقهاء، وهو: واسطة بين الكراهة والإباحة. أما الوضوء لغة: فهو الحُسن والنظافة.

وشرعاً: قُرْبَةٌ فعلية ذات غسل وجهه ويد ورجل ومسح رأس.

(٣) اختلفت طرائق الشيوخ من المالكية في تعداد فرائض الوضوء.

وَقِيلَ سِتُّ عِنْدَ بَعْضِ النَّاسِ      وَقِيلَ خَمْسٌ عِنْدَ ذِي الْقِيَاسِ  
 أَوْلَهَا النِّيَّةُ وَالْمَاطَاهِرُ      مِنْ رَاكِدٍ أَوْ سَائِلٍ أَوْ قَاطِرٍ<sup>(١)</sup>  
 وَثَالِثُ الْفَرَائِضِ الْمَذْكُورَةِ      غَسْلُ جَمِيعِ الْوَجْهِ لَا الْمَسْتُورَةَ<sup>(٢)</sup>

= فعدّها القاضي عياض عشرة، وعدّها الشيببي كذلك، وعدّها غيرهم أكثر من ذلك، وقال ابن رشد: هي ثمانية وقيل: سبعة.

واقصر ابن أبي زيد في النواذر على الأربعة المذكورة في آية الوضوء، وأشار إلى ذلك في رسالته، وهو غاية التحقيق، لأن النية مثلاً ليست من خواص الوضوء، بل هي فرض في كل عبادة تحتاج إلى التمييز، والماء الطاهر شرط كل طهارة مائية كالغسل وزوال النجاسة.  
 لكن من عدّ ذلك كله فلاهتمامه بالبيان.

(١) قلت: حقيقة النية: «القصد إلى الشيء والعزيمة عليه».

وكان بعض المالكية يقول: هي صفة نفسانية توجب لمن قامت به تخصيصاً في أعماله التكليفية.

وفائدة النية: أنها ميزت العادة عن العبادة، فلا تجب النية إلا فيما يحتاج إلى التمييز، وهو ما دار بين رتب العبادات، كالطهارة، إذ يحتمل أن تكون للتنظيف فلا تجب النية حينئذ عند أبي حنيفة وغيره من العلماء.

وأما الماء الطاهر فشرط في صحة الطهارة المائية، بل الشرط فيها الطهور، وهو الذي لم يتغير له لون ولا طعم ولا رائحة بنجس ولا طاهر، فإن تغير بأحدهما كان حكماً ما تغير به، إن كان نجساً فنجس، وإن كان طاهراً فطاهر، لكنه لا يتطهر به.

وعند المالكية يكره الاغتسال بالماء الراكد لقول النبي ﷺ: «لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم وهو جنب» [أخرجه مسلم في الطهارة ٢٨٣ باب النهي عن الاغتسال في الماء الراكد].

(٢) لا خلاف أن غسل الوجه فرض بنص القرآن، وحدّ الوجه: من منابت شعر =

- وَرَابِعُ الْمَفْرُوضِ فَاسْمَعُ مِنِّي      غَسَلُ الْيَدَيْنِ قُلُّ مَعَ الْمِرْفَقَيْنِ<sup>(١)</sup>  
 وَالْخَامِسُ الْمَسْحُ بِكُلِّ الرَّاسِ      لِمَالِكٍ لَا لِجَمِيعِ النَّاسِ<sup>(٢)</sup>  
 وَعَسَلَكَ الرَّجْلَيْنِ فَرَضُ سَادِسُ      وَالسَّابِعُ الْقَوْرُ وَأَنْتَ جَالِسٌ<sup>(٣)</sup>  
 وَالْجَسَدُ الطَّاهِرُ زَادَ الْأَبْهَرِي      فَهُوَ إِذَا ثَامِنَهَا بِالنَّظَرِ<sup>(٤)</sup>

= الرأس المعتاد إلى آخر الذقن لمن لا لحية له، وآخر اللحية لمن له لحية، هذا حده طولاً، وحده عرضاً من الأذن إلى الأذن على المشهور عند المالكية.

(١) لا خلاف أيضاً أن غَسَلَ الْيَدَيْنِ إلى المرفقين فرض بنص القرآن، إلا أن العلماء اختلفوا في قوله تعالى: ﴿إِلَى الْمِرْفَقِ﴾ هل هي بمعنى «مع» وهو المشهور وعليه مشى الناظم. أو هي بمعنى انتهاء الغاية فلا يدخلان في الخطاب.

(٢) لا خلاف كذلك في وجوب مسح الرأس لوروده نصاً، لكن اختلف الأئمة في القدر الواجب منه، فقال مالك: كله، كما أشار الناظم. وقال الشافعي: بعضه، لأن الباء في قوله: ﴿بِرءُوسِكُمْ﴾ للتبعيض.

(٣) لا خلاف في وجوب غسل الرجلين إلى الكعبين، وعلماء اللغة يقولون: الكعبان هما العظامان الناتان في طرف الساق، وهذا هو المشهور عند أهل الفقه كذلك.

وأما الْقَوْرُ، فمعناه: فعل الوضوء متصلًا ببعضه ببعض من غير تفريق، وفيه خمسة أقوال: السُّنِّيَّة، والفرضيَّة، وأنه فرض مع الذُّكْر والقدرة مع العجز والنسيان، والتفريق الخفيف جدًا مغتفر.

أما قول الناظم: «وَأَنْتَ جَالِسٌ» فقد أتى به لتمام البيت، وإلا فليس بمقصود كما يفهمه العوام من قولهم: إن من قام من موضعه أو تكلم فيه بطل وضوؤه، وهو كلام باطل.

(٤) يعني أن الأبهري أبا بكر البغدادي يقول: «إن الطهارة الحديثة لا تصح على بدن ملوث بالنجاسة الخبيثة».

باب سنن الوضوء<sup>(١)</sup>

وَسُنُنُ الْوُضُوءِ فَأَعْلَمَ سَبْعُ أَوْلُهَا غَسْلُ الْيَدَيْنِ شَرْعٌ<sup>(٢)</sup>  
 مِنْ قَبْلِ إِدْخَالِهِمَا فِي الْإِنَاءِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مَعَ الْوَلَاءِ  
 وَمَضْمُضِ الْفَمِّ ثُمَّ اسْتَشْبَقَ وَدُمَّ عَلَى اسْتِنَاثِهِ وَحَقَّقَ<sup>(٣)</sup>

= وظاهر كلامه ولو كانت في غير محل الاستعمال.

قلت: ومن فرائض الوضوء عند المالكية «الدلك» على المشهور.

وقال ابن عبد الحكم: لا يجب.

ومن فرائضه أيضاً نقل الماء، وهو للمغمس غير واجب، ولمن أخذه ونفضه  
 من يده ومرَّ بها على العضو واجب.

(١) السنة في اللغة: الطريقة.

وشرعاً: طريق النبي ﷺ التي لا أضلَّ لها في الوجوب، مع تأكيد أمرها إذا لو  
 كان لها أصل في الوجوب لكانت فرضاً، ولو لم تتأكد لكانت فضيلة.

(٢) اختلفت المالكية في تعداد سنن الوضوء كما اختلفوا سابقاً في تعداد الفرائض  
 واختار الناظم الوسط من كل منهما.

فبدأ بغسل اليدين قبل إدخالهما في الإناء إذا تيقنت طهارتهما فسنة على  
 المشهور، وحكى ابن رشد قولاً بالاستحباب.

وقال ابن العربي: إنما قلنا سنة لأن النبي ﷺ لم يتوضأ قط إلا فعلاً كما جاء في  
 شرح ابن العربي لسنن الترمذي.

والخلاف على قوله «ثلاث مرات»، فمع أن التلث في غسل اليد قبل وضعها  
 في الإناء مطلوب إلا أن المازري قال: «وأشار بعض أصحابنا إلى غسلها  
 مرتين».

(٣) المضمضة: التحريك والترديد، وشرعاً: جعل الماء في الفم وخضخضته =

وَرَدُّكَ الْيَدَيْنِ فِي مُحْكَمِهِ مِنْ مُؤَخَّرِ الرَّأْسِ إِلَى مُقَدِّمِهِ  
 وَمَسْحُكَ الْأُذُنَيْنِ ذَاكَ سُنَّةٌ بِظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ مِنْهُنَّ (١)  
 وَجَدِّ الْمَالَهُمَا كَذَاكَ أَيْ عَنِ ابْنِ عُمَرَ مَوْلَاكَ  
 وَعَدَّ فِي الْمَسْنُونِ مِنْهُ الْقَاضِي غَسَلَ الَّذِي فِي الصُّدْغِ مِنْ بَيَاضٍ (٢)  
 وَعِنْدَنَا التَّرْتِيبُ فِي الْمَسْنُونِ وَمَنْ يَقُلْ بِعَكْسِهِ مَجْنُونٌ (٣)

= وَمَجَّهُ، وقال الإمام النووي من أئمة الشافعية: الجمهور على أن إدارة الماء في  
 الفم لا يلزم.

وأما الاستنشاق: فهو مأخوذ من التَّشَقَّ، وهو جذب الماء إلى الأنف بالنَّفَسِ  
 وحكمه: السُّبِّيَّةُ عَلَى المشهور، واختار الشيخ ابن عبد السلام الوجوب أما  
 كلمة الناظم «دُمُّ»، «وَحَقَّقَ» فأتى به للنظم فقط فتأمل وتنبه.  
 (١) أما حكم مسح الأذنين فكما ذهب الناظم على المشهور، وذهب الأبهري وابن  
 مسلمة إلى الوجوب، وعن مالك: «الأذنان من الرأس، وليستأنف لهما الماء».  
 فتجديد الماء لهما سنة مستقلة عند ابن رشد، وغيره جعلها من تمام مسحها.  
 وقال الشيخ خليل: المشهور أنه لا بد من تجديد الماء لهما.

وكيفية مسحهما عند المالكية على ما ورد في حديث ابن عمر أنه ﷺ: «أَدْخَلَ  
 أَصْبَعِي السَّبَابِئِينَ فِي أُذُنِي وَمَسَحَ بِإِبْهَامِي ظَاهِرَ أُذُنِي وَبِاطْنَهُمَا» [أخرجه أبو  
 داود والنسائي].

(٢) معنى البيت أن القاضي عبد الوهاب بن محمد بن نصر البغدادي وهو أحد  
 أعمدة المذهب المالكي - عَدَّ فِي سنن الوضوء غَسَلَ الْبَيَاضِ الَّذِي بَيْنَ الصُّدْغِ  
 وَالْأُذُنِ، وهذا بناء على حد الوجه عنده، وبه صرح القاضي في كتابه «التلقين»  
 وعند ابن الحاجب أن القاضي عبد الوهاب انفرد بأن ما بينهما سُنَّةٌ.  
 (٣) الترتيب على أوجه ثلاثة:

بَابُ مَا يَنْقُضُ الْوُضُوءَ<sup>(١)</sup>

مَا يَنْقُضُ الْوُضُوءَ بِكُلِّ حَالٍ أَرْبَعَةٌ تَأْتِي عَلَى التَّوَالِي  
 جَمِيعُ مَا يَخْرُجُ بِالْمُعْتَادِ مِنَ السَّبِيلَيْنِ مِنَ الْإِفْسَادِ<sup>(٢)</sup>  
 وَكُلُّ مَا الْعَقْلُ بِهِ مَغْلُوبٌ فَإِنَّهُ مِنْ جِنْسِهَا مَحْسُوبٌ  
 إِلَّا خَفِيفَ النَّوْمِ غَيْرَ مُثْقِلٍ فَهُوَ مَعَ الْجُلُوسِ غَيْرُ مُبْطِلٍ  
 وَبَعْدَهَا اللَّذَّةُ لِلْمَلَامَسَةِ وَمَا بِمَعْنَاهَا لَهَا مُجَانِسَةٌ

= أولها: ترتيب فرائضه، بأن يجعل اليدين بعد الوجه، والرأس بعد اليدين، والرجلين بعد الرأس، وهذا سنة على المشهور.

الثاني: ترتيب الفرائض مع السنن، بأن يقدم المضمضة وأخواتها على غسل الوجه وهكذا، فالمشهور الاستحباب.

الثالث: ترتيب السنن في أنفسها، وظاهر كلام الناظم الإطلاق، والمراد بقوله: «ومن يقل بعكسه مجنون» أي من يقل بجواز فعله على العكس، لا على عكس السنن.

(١) نواقض الوضوء: أي ما يبطله.

(٢) يعني بجميع ما يخرج من السبيلين الحدث والغائط، والبول، والمذي، ونحوها، والخلاصة كما جاء في كتب المالكية:

أن ما ينقض الوضوء هو الخارج المعتاد من السبيلين على وجه العادة، والسلس، وهو استرسال البول من الإنسان رغماً عنه وعدم التحكم فيه لعله في الجسد، ومسُّ الذكر بباطن الكف، وزوال العقل بجنون أو إغماء أو سُكْر أو نوم ثقيل، وكذلك الرِّدَّة، ولمس النساء للذة ولو مَحْرَمًا أو من وراء حائل، وفي مسِّ المرأة فرجها خلاف.

ثُمَّ يَلِي الْجَمِيعَ مَسُّ الذَّكَرِ مِنْ لَدَّةٍ كَمَا آتَى فِي الْخَبَرِ

### بَابُ الْحَيْضِ (١)

لِلْحَيْضِ عِدَّةٌ مِنَ اللَّيَالِي خَمْسٌ وَعَشْرٌ مُتَّهَى الْكَمَالِ  
فَإِنْ بَرِزَ شَيْءٌ عَلَى التَّكْمِلَةِ فَذَلِكَ عِرْقٌ حَادِثٌ مِنْ عِلَّةٍ  
وَعَايَةُ الْقِلَّةِ فِي الْأَيَّامِ ثَلَاثَةٌ تَجْرِي عَلَى الدَّوَامِ  
وَإِنَّمَا هَذَا فِي الْأَسْتَبْرَاءِ وَعِدَّةُ الزَّوْجَاتِ وَالْإِمَاءِ

### بَابُ النَّفَاسِ

وَلِلنِّسَاءِ عَادَةُ الْوِلَادَةِ يَعْرِفْنَ مِنْهَا النَّقْصَ وَالزِّيَادَةَ  
فَقِيلَ فِي شَهْرَيْنِ تَسْتَوِي فِي الْعَدَدِ وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ فِيهِ حَدٌّ

(١) وفي ذلك تفصيل عند المالكية نوجزه فيما يلي:

يمنع الحيض: الصلاة، الصوم، والوطء في الفرج، والطلاق الشني وما يمنعه الحدث الأكبر من قراءة القرآن ودخول المسجد ونحوه، وكذا ما يمنعه الأصغر من مس المصحف، والطواف، ونحوه.

والنفاس كالحيض في جميع أحكامه إلا في المدة، فإنه إن تمادى (بها) تبلغ به الستين يوماً على المشهور، وخروج الولد جافاً المشهور يجب به الغسل وقيل: لا يجب، وهما روايتان عن مالك، ولو انقطع دم المرأة قبل إبان عاداتها، أو عادة غيرها في الحيض والنفاس وجب عليها الغسل، وفي العتبية: وجوب الوضوء على المرأة بخروج الهادي من فرجها، وهو ماء يخرج بقرب الولادة من قبلها وقال ابن رشد: الظاهر أنه لا يجب به شيء، والله أعلم.

وَالْقَصَّةُ الْبَيْضَاءُ فِي إِثْرِ الدَّمِ عَلَامَةٌ لِبَعْضِ الطَّهْرِ فَأَعْلَمَ  
وَعَادَةُ الْبَعْضِ هِيَ الْجُفُوفُ كِلَاهُمَا مَسْتَضْحَبٌ مَأْلُوفٌ

### بَابُ مَوْجِبَاتِ الْغُسْلِ

مَوْجِبَاتُ الْغُسْلِ أَرْبَعٌ تَعْنُ أَوْلَاهَا الْإِنْزَالُ حِينَ يَقْتَرِنُ<sup>(١)</sup>  
بِلَذَّةٍ مُعْتَادَةٍ قَدْ وَصَفَهُ بِذَلِكَ قَوْمٌ أَوْ مَغِيبِ الْحَشْفَةِ  
فِي الْفَرْجِ مَاذَا مِنَ الْقِيَاسِ ثُمَّ انْقِطَاعُ الْحَيْضِ وَالتَّنَاسِ  
وَذَا هُوَ الثَّانِي عَلَى مَا يُذَكَّرُ وَالثَّلَاثُ الْمَوْتُ بِهِ فَأَعْتَبِرُوا  
وَالرَّابِعُ الْإِسْلَامُ تَمَّ الْعَدَدُ فَأَعْمَلْ بِمَا تَعَلَّمْ فَهُوَ الْمَقْصِدُ

(١) ذهب بعض المالكية إلى أن موجبات الغسل ستة، ثلاثة على الرجال والنساء،  
وثلاثة على النساء وحدهن فالذي على الرجال والنساء:

أ- إنزال الماء الدافق مقارنة للذة المعتادة، فإن عري عن ذلك فلا غسل عليه.

ب- ومغيب الحشفة أو قدرها من مقطوعها إن كان بالغاً فيهما.

ج- وإسلام الكافر، وهو واجب على المشهور.

وأما التي على النساء وحدهن:

أ- انقطاع دم الحيض.

ب- انقطاع دم النفاس، سواء انقطع حساً بذهابه، أو حكماً بمجيء الاستحاضة.

ج- وخروج الولد جافاً روايتان.

باب فرائض الغسل (١)

الغسل فرض وله فروض أولها النية إذ تفيض (٢)  
 وما به أيضا يسمى غسلا من مطلق الماء الذي قد قلا (٣)  
 والفور والتدليك عند مالك شرط به يتم ما هنالك (٤)  
 فهذه أربعة كما ترى تلزم من كلفها من الورى

(١) وهو تعميم الجسد بالماء من قمة الرأس إلى قرار البدن باطنا وظاهرا مع ذلك.

(٢) أما كون الغسل فرضا عند توفر شرطه فياجماع، وجاحده كافر، بخلاف تاركة معتقدا وجوبه، وأما فروضه فعدها بعضهم ثلاثة، وبعضهم كما ذكر الناظم أربعة وقال عياض: ستة.

والنية فيه واجبة، قال بعض الشيوخ: ولا يجري فيها الخلاف الذي في نية الوضوء.

(٣) والمراد بالماء المطلق فيه كالوضوء، ورد ذكره في الفرائض، فإنه ليس من فعل المكلف حتى يصير فرضا.

ورد الرد بأن الواجب إعداده، ورد بأنه وسيلة، ولا شك أنه شرط في الصحة، وقوله: «قد قلا» بمعنى استقل فلم يخالطه غيره، وقد يريد القليل، ويكون إشارة إلى استحباب قلته، وهو بعيد.

(٤) الفور هنا: كما قيل في الوضوء في جميع أحكامه، والتدليك كذلك إلا أن الفقهاء جرت عاداتهم بذكره في الغسل دون الوضوء.

وقوله: «به يتم ما هنالك» يعني: بمقتضى العدد المذكور، لا أنه مشروع للتكميل فإنه خلاف المشهور.

بَابُ سُنَنِ الْغُسْلِ (١)

الْغُسْلُ مِنْ مَسْنُونِهِ الْوُضُوءُ عِنْدَ شُرُوعِهِ فِيهِ وَالْبُدُوءُ (٢)  
كَذَلِكَ قَدْ نَصَّ عَلَى التَّخْلِيلِ فِي الرَّأْسِ لِلْحَيَّةِ يَا خَلِيلِ (٣)  
وَالْبُدْءُ بِالرَّأْسِ أَتَى عَنِ النَّبِيِّ فِي غَسْلِهِ مَا بَعْدَ ذَا مِنْ مَطْلَبِ (٤)

بَابُ هَيْئَةِ الْغُسْلِ (٥)

وَيَالِ الْوُضُوءِ يَبْتَدِي الْمُغْتَسِلُ ثُمَّ أَصُولُ شَعْرِهِ يُخَلَّلُ

- (١) أي ما يكون سنة، وقد اختلف في العدد كالتي قبلها.  
(٢) أما كون البداية بالوضوء سنة، فهو بمعنى تقديم أعضاء الوضوء بنية الغسل، وإنما تقدم لشرفها، وسواء تقدمت الجنابة على الحدث أو تأخرت، وقد ذهب ابن عبد البر أنه إذا توضأ واغتسل فلا يعيد الوضوء بعد الانتهاء من الغسل، ونص كلمته هكذا «أجمع أهل العلم على أن الوضوء بعد غسل الجنابة لا وجه له».  
(٣) أما التخليل في شعر الرأس واللحية، فالرأس المنصوص فيه الوجوب إن كان منقوشاً، وصب الماء عليه وخلطه باليد ليصل الماء إلى البشرة إن كان مضمفوراً بلا خيوط، ولا يلزم المرأة نقضه اتفاقاً، ولا الرجل على المشهور، وأما اللحية فالمشهور فيها وجوب التخليل، فالناظم على ذلك مشى على خلاف المشهور.  
(٤) البداية بالرأس، فبعد ما ذكر من الوضوء.  
(٥) ترتيب ذلك كما يلي: أن يبدأ بإزالة الأذى من جسده في أي محل كان، ثم يغسل فرجه بنية رفع الجنابة لثلاث ميس ذكره أثناء غسله، ثم يتوضأ، فإذا انتهى لآخره على التكميل أو لغسل رجليه غمس يديه في الماء أو صب عليهما، ثم خلل بهما أصول شعر رأسه من غير ماء حتى يبله، ثم يغرف على رأسه ثلاث غرفات، ثم يغسل عنقه ورقبته وما والاها، ثم يفيض الماء على شقه الأيمن ويتبعه بيده مذلكاله، ثم على شقه الأيسر كذلك ثم على ظهره وبطنه وصدرة، ويتابع عمق سترته وتحت ركبتيه وأسافل رجليه. كل ذلك مفصل من حديث أم سلمة في غسل النبي ﷺ.

وَهَيْئَةُ الْغُسْلِ ابْتِدَاَهَا هَكَذَا غَسَلَ الْيَدَيْنِ ثُمَّ تَنْظِيفُ الْأَدَى  
ثُمَّ ثَلَاثُ غَرَفَاتٍ بِيَدَيْهِ فِي غَسْلِ رَأْسٍ يَصُبُّهَا عَلَيْهِ  
ثُمَّ يُفِيضُ الْمَاءَ فَوْقَ ظَهْرِهِ وَذَلِكَ الْجِسْمَ تَمَامٌ طَهْرَهُ

### بَابُ مَوْجِبَاتِ التَّيْمُمِ<sup>(١)</sup>

اعْلَمْ بِأَنَّ مُوجِبَ التَّيْمُمِ يُرْجَعُ فِي تَحْصِيلِهِ لِلْعَدَمِ<sup>(٢)</sup>  
وَفَرَضُهُ أَصْلُ الْفُرُوضِ كُلِّهَا أَعْنِي بِهَا النَّيَّةُ فِي مَحَلِّهَا  
ثُمَّ صَعِيدٌ طَاهِرٌ كَمَثَلِهِ لَمْ يَنْتَقِلْ فِي حُكْمِهِ عَنِ أَصْلِهِ<sup>(٣)</sup>

- (١) لما فرغ من ذكر الطهارة الأصلية شرع في الطهارة البدنية، لأن الطهارة الحديثة ثلاثة أقسام: وضوء، وغسل، وبدل منهما عند فقدهما وهو التيمم.  
(٢) قوله:

اعلم بأن موجب التيمم يرجع في تحصيله للعدم

قلت: يعني أن التيمم لا يجب إلا عند عدم الماء، أو عدم القدرة على استعماله، فأما عدمه في السفر فيبيح التيمم إجماعاً، وأما عدمه في الحضر فالمشهور كذلك، لكن لا يتيمم الحاضر إلا لفرض ضاق وقته لا لسنن على المشهور، وأما عدم القدرة على استعماله فإما لأمر ذاتي، كالمريض لا يقدر على استعماله معه.

- (٣) الصعيد في التيمم كالماء المطلق في الوضوء، فيحتاج أن يكون خالصاً غير مخالط بما ينقله عن أصله من صناعة أو نحوها، والصعيد ما ظهر على «وجه» الأرض، وقال يحيى بن سعيد: «ما حال بينك وبين الأرض فهو منها».  
وقوله: «لم ينتقل في حكمه عن أصله» أشار به إلى النقل المعتبر في الحكم لا في العين، والله أعلم.

وَضْرِبَةٌ لِلْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ فِي مَرَّةٍ إِنْ شِئْتَ أَوْ ثِنْتَيْنِ<sup>(١)</sup>  
 وَفَرَضُهُ عَدْوُهُ كَالْفُرُوضِ كَفَرَضِ مَا يَبْطُلُ بِالتَّبْعِيضِ  
 رِوَايَتَانِ جَاءَتَا فِي الْمَذْهَبِ فَحَصَلَ الْعِلْمُ تَكُنْ كَالْكُوكَبِ

### بَابُ شَنْنِ التَّيْمِمِ<sup>(٢)</sup>

وَقِيلَ فَرَضٌ كَالَّذِي تَقَدَّمَ قَوْلًا لِمَنْ قَالَ بِهِ مُسَلِّمًا  
 قَدْ قِيلَ فِي ضَرْبِهِ مِنْهُ ثَانِيَةٌ فَإِنَّهَا مَسْنُونَةٌ عَلَانِيَةً<sup>(٣)</sup>

(١) قلت: يعني «بالضربة» وضع اليدين على الشيء المتيمم به لقصد المسح بهما، والواجب من ذلك إنما هي ضربة واحدة، والزائد عليها ليس بواجب وقيل: الواجب لكل منهما ضربة، وقال ابن لبابة: «للجنب» ضربة واحدة لهما بخلاف غيره فائتان. وقوله: «في مرة إن شئت» أشار به إلى أن الواجب «ضربة» واحدة، وأن تكرارها لليدين منها، «وهذا» هو الذي تقتضيه نصوص أئمة المذهب، ويعني: وجوب مسح الوجه واليدين، سواء كان ذلك بضربة وهو الاقتصار على الواجب على المشهور، أو ضربتين وهما واجبتان على الشاذ، فأما على المشهور فالثانية سنة، والسنة إنما تتعلق بالتكرار لا بالفعل، والله أعلم.

(٢) يعني ذكروا ما هو سنة في التيمم.

قلت: أما تكرار ضربة اليدين، فوقع في المدونة، وحمله ابن عطاء الله على السنة، وعبر عنها في المقدمات بالاستحباب، وقال ابن الجهم: لا يتيمم بضربة واختاره اللخمي، وتقدم ما لابن لبابة.

(٣) وقوله: «علانية» زاده للنظم، وقوله: «كالذي تقدم» يعني: ما ذكر من قوله: «إن شئت» وكأنه أشار به هنا للخلاف - والله أعلم - والفتيا في ذلك على السنة، وكذلك ما زاد على الكوع إلى المرفقين، وقيل: مستحب، وتقدمت

وَنَفَضَكَ الْيَدَيْنِ مِمَّا قَدْ عَلِقَ مِنْ التُّرَابِ فِيهِمَا إِنْ يَلْتَصِقُ  
وَجِيءَ بِهِ مُرْتَبًا كَغَيْرِهِ وَلَا تُصَلُّ عَضْرَهُ بِظُهُرِهِ  
هَذَا الَّذِي لَقَدْ رَوَاهُ النَّافِعُ وَمَالِكٌ وَأَحْمَدٌ وَالشَّافِعُ

### بَابُ فِي مَا يُبْطِلُ التَّيْمَمَ

وَلِلتَّيْمَمِ ثَلَاثُ بُطْلَانٍ وَفَرَضُهُ مِمَّا أَتَتْ تُعْطَلُهُ  
مِنْهَا الصَّلَاةُ أَوْ لَا مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ وُجُودُ الْمَاءِ بَعْدَ فَقْدِهِ  
يَتْلُوهُمَا تَنَوُّعُ الْأَحْدَاثِ بِهَاتِمَتِمْ عِدَّةُ الثَّلَاثِ<sup>(١)</sup>

### بَابُ فَرَائِضِ الصَّلَاةِ<sup>(٢)</sup>

فَرَائِضُ الصَّلَاةِ عِنْدَ النَّاسِ خَمْسٌ وَعَشْرٌ قَالَهَا الْأَكْبَاسُ

= رواية الوجوب، وأما نفض اليدين لإزالة ما تعلق بهما، فقال في الرسالة: وإن تعلق بهما شيء نفضهما نفضًا خفيفًا.

(١) يعني بتنوع الأحداث، ما يخرج من السبيلين مما يبطل الوضوء نحو ريح وبول.  
(٢) يعني: ذكر الأمور الواجبة فيها ولها، وعلى من وجبت عليه، وهي على ثلاثة أقسام: فرض شرط: وهو ما يتوقف وجود صحتها عليه وليس منها كالطهارة والاستقبال.

وفرض ركن: وهو ما تركبت ماهيتها منه، كالركوع والسجود.

وفرض ليس بشرط ولا ركن: وهو ما يعد تاركه عاصيًا، ولا تبطل بتركه كفعلها في الوقت قبل خروجه، لأنَّ فعلها بعده تصح معه، ويأثم المؤخر له إن تعمد، وباللغة التوفيق.

وَعَدَّهَا بَعْضُهُمْ عَشْرِينَ وَقَالَ بَعْضُ عَشْرُهَا يَكْفِينَا<sup>(١)</sup>  
 فَخَذَ هَذَاكَ اللَّهُ بِالتَّوَسُّطِ فَإِنَّهُ تَعَلَّقُ بِالأَحْوِطِ  
 أَوْلُهَا فَأَعْلَمَ دُخُولَ الوَقْتِ وَالطُّهُرُ مِنْ فُرُوضِهَا بِالثَّبْتِ<sup>(٢)</sup>  
 وَسَتْرُكَ العَوْرَةَ وَالقِيَامَ فَرَضَانَ قَدْ حَكَاهُمَا الأَعْلَامُ<sup>(٣)</sup>

(١) قلت: يعني أن الناس اختلف اصطلاحهم في تعدد فرائض الصلاة على طرق فأعلاها من زاد على الثلاثين، وأدناها من اقتصر على العشرة، وأوسطها من أخذ بالخمسة عشر وبالعشرين، لكن الخمسة عشر أقرب للاحتياط، إذ يجري عدها على المشهور غالبًا بخلاف ما دونها، فإنه مخل بكثير من المشهور وجوبه والعشرين فإنها تدعو إلى تعدد ما ليس بمشهور، والذي عدها عشرين هو القاضي أبو الفضل عياض، إذا عد في خصال الصلاة مائة خصلة، منها عشرون فريضة وعشرون سنة، وعشرون فضيلة، وعشرون مكروهًا، وعشرون مبطلاً وعدها ابن رشد ثمانية عشر، وقال: «عشرة مجمع عليها، وثمانية مختلف فيها بين المذهب والمذاهب»، هذا معنى كلامه، وقال غيره: خمسة عشر، وقال في الجلاب: عشرة، والكل صحيح، والله أعلم.

(٢) قوله: «وأولها فاعلم دخول الوقت».

قلت: دخول الوقت من شروط الصلاة التي ليست بداخلة تحت الاختيار، لكن لما كان فعلها قبل دخوله لا يصح، كان فعلها بعد دخوله فرضًا تبطل الصلاة بعدم اعتباره، فلو صلى قبل دخول الوقت مع تحقق القبلة، أو شك فيه لم تجز ولو وقعت فيه، وفي الذخيرة: لا يجوز الإقدام في الغيم مع وجود الظن، وفي الجواهر خلافه، وعلى القول بالمنع فإن صادفه ففي الأجزاء وعدمه قولان.

(٣) أما سترك العورة فله ثلاث محال:

أحدهما: عن أعين الناظرين في الصلاة وغيرها، ولا خلاف في وجوبه.

والثاني: سترها في الخلو دون صلاة بحيث لا يراه أحد، والمشهور استحبابه، =

وَوَاجِبًا عَدُّوا اخْتِيَارَ الْبُقْعَةِ وَمِثْلُهُ التَّوَجُّيْهُ نَحْوَ الْكَعْبَةِ<sup>(١)</sup>  
وَأَخْضِرِ النِّيَّةَ عِنْدَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ أَصْلٌ لِمَا هُنَالِكَ<sup>(٢)</sup>  
وَصِلَ بِهَا تَكْبِيرَةَ الْإِحْرَامِ لِلْفَقْدِ وَالْمَأْمُومِ وَالْإِمَامِ<sup>(٣)</sup>

= قاله اللخمي والمازري، وقال ابن بشير: الذي سمعناه في المذكرات الوجوب، واختاره ابن عبد السلام قائلًا به، والمراد هنا السوأتان وما والاهما، وقال اللخمي: المراد السوأتان، ولا خلاف في مواضع الضرورة، كقضاء الحاجة، والاعتسال، والإفشاء للزوجة، ولكل من الزوجين رؤية صاحبه، وقيل: يكره نظرها لها للعب وقلة الحياء.

الثالث: سترها في الصلاة، ومذهب الأكثر أنها من واجبات الصلاة، واختلفوا في الشرطية، ففي القبس: «المشهور أنها ليست بشرط».

وقال ابن عطاء الله: «المعروف أن ستر العورة المغلظة من واجبات الصلاة وشرط فيها مع العلم والقدرة»، وقيل: سنة: وذكره في المقدمات، وحكاها القاضي عن جماعة من البغداديين.

(١) يقصد باختيار البقعة أن يصلي في مكان طاهر، وأن يكون الثوب والبدن كذلك.

(٢) يعني «أن» نية الصلاة المعينة واجبة، وهي أحد الأركان، وقيل: إنما هي شرط ولا خلاف في وجوبها، وأنه لا بد من تعيين الصلاة، ولا يجزيء مطلق الفرض، ولا يلزمه التلفظ بها، ولا تركه على المشهور، ثم إن تلفظ واختلف عقده ولفظه، فالمعتبر العقد في النفي والإثبات، فلو قال الظهر وفي قلبه العصر «وهو المقصود» فلا شيء عليه، وكذلك العكس، ولو كان المقصود خلافه لم تصح ولا يلزمه نية عدد الركعات، أو نية القضاء والأداء حتى لو صلى في غير الوقت ظانًا بقاء الوقت ثم تبين خلافه فلا شيء عليه، قال ابن العربي: وقد أولع بعض الناس بالكلام فيه، ولا يترتب عليه حكم، فلا أدري ما مرادهم به، انظر العارضة والقبس، فقد طال عهدي به، والله أعلم.

(٣) قلت: يعني أن تكبيرة الإحرام تتصل بالنية في الحكم، من حيث إنها واجبة في =

وَسُورَةُ الْحَمْدِ كَذَلِكَ فَرَضُ يَحْمِلُهَا الْإِمَامُ قَوْلَ مَحْضٍ (١)  
 ثُمَّ السَّجُودُ مَعَ رَفْعِ الرَّاسِ فَرَضَانِ قَدْ قَالَ كَثِيرُ النَّاسِ  
 وَلَا زِمَ رُكُوعُهَا مَكْتُوبٌ وَالرَّفْعُ مِنْهُ وَاجِبٌ مَطْلُوبٌ (٢)  
 وَالْجَلْسَةُ الْأُخْرَى مَعَ التَّسْلِيمِ تَمَمَةٌ الْمَعْدُودِ وَالْمَخْتُومِ (٣)

= الحكم، وإن كان في هذا اختلاف، وفي الفعل «إذ» لا يصح تأخيرها عنها مطلقاً بانفاق، ولا تقديمها بكثير بانفاق «أيضاً»، وفي تقديمها بيسير خلاف، وذهب عبد الوهاب، والمازري، ابن العربي، وابن الجلاب إلى عدم الإجزاء مع ذلك، وقال ابن رشد: «الصحيح عندي أن مذهب مالك ومذهب أصحابه لا تشتط المقارنة بل يجزيء تقديمها بيسير، قياساً على قولهم في الوضوء والغسل».

(١) قلت: «يعني» أن من واجبات الصلاة فاتحة الكتاب، خلافاً لابن شبلون وعلى الوجوب فهل في كل ركعة؟ وهو المشهور، وبه أخذ ابن القاسم، وعزاه الباجي للبخاريين، وقال عبد الوهاب: هو الصحيح، أو في الجل، وإليه رجع مالك، وهو ظاهر المدونة.

(٢) أما وجوب الركوع فلا خلاف فيه بين المسلمين، وفي الجواهر: «أقله أن ينحني بحيث تنال راحته، ركبته، أو يقربان منهما، ويجزيء أدنى لبث، وأكمله أن ينحني بحيث يستوي ظهره وعنقه، وينصب ركبته ويضع كفيه عليهما، ويجافي الرجل مرفقيه عن جنبه»، والمرأة تنضم، ولا حد في جمع أصابعه وتفريقها في الركوع والسجود، ولا في رفعها، ولو سجد ناسياً للركوع رجع له قائماً لا محدودياً «على المشهور، واستحب له أن يقرأ ثم ينحط له، وقيل: يرجع محدودياً» إلى حد الركوع، وإن زوحم عن ركوع الأولى ألغاهما وعن ما وراءها ويصلح الثانية ما لم يقم من سجود الثالثة، والثالثة ما لم يرفع من سجود الرابعة، والرابعة ما لم يسلم، والسلام مفوت عند ابن القاسم فيأتي بالرابعة، وقيل: لا يفوت فيجبرها، وفي المسألة خلاف فانظره.

(٣) قلت: يعني أن الجلوس آخر الصلاة واجب، وفي المقدمات: «الإجماع على =

بَابُ سُنَنِ الصَّلَاةِ (١)

مَسْنُونُهَا عَدْوُهُ كَالْمَفْرُوضِ عَلَى خِلَافٍ لَيْسَ كَالْمَفْرُوضِ (٢)  
أَبْدَأُ مِنَ الْمَسْنُونِ بِالْإِقَامَةِ وَرَفَعَكَ الْيَدَيْنِ بِاسْتِقَامَةٍ (٣)

= أن الجلوس الأخير من فرائض الصلاة، وأقل ما يجزيء منه عند مالك قدر ما يقع فيه السلام». والسلام أيضاً فرض في الصلاة، وهل هو شرط أو ركن؟ قولان والمشهور أنه لا يجزيء فيه غير لفظ السلام عليكم، واختار بعض الأصحاب الإجزاء سلام عليكم.

(١) أي الخصال المسنونة في الصلاة، وهي قسمان: سنة مخففة لا يجب بتركها شيء، وسنة مؤكدة يجب سجود السهو لتركها سهواً وفي تركها عمداً ثلاثة أقوال مشهورة في المذهب المالكي.

(٢) قلت: يعني أن الخلاف في عد السنن كالخلاف في عدد الفرائض، «فمن الناس من عد هذه عشرين، كما عد الفرائض» عشرين ومن الناس من نقص، ومنهم من زاد، ومنهم من خالف بين العديدين، وكل صحيح مقبول.

وقوله: «ليس كالمفروض»، أي بالمتروك، وقوله: «فعدّها كذاك» أي كما عددت الفرائض خمس عشرة بسكون الشين لضرورة الشعر، ومعنى «منجبرة» مضافة إليها، وأما من طريق العدد فواضح، وأما من طريق الفعل والمعنى فكذلك أيضاً في الغالب، والله أعلم.

(٣) ثم قال الناظم:

أبدأ من المسنون بالإقامة ورفعك اليدين باستقامة

قلت: أما الإقامة للرجل فسنة على مشهور المذهب، لكل مصل فرض حاضر أو فائت، ونص في المدونة على الفائتة، وفي التنبية حكمها في الجماعة مؤكدة وحكى ابن العربي في العارضة عن جماعة المدنيين وجوبها، وهو مقتضى قول ابن كنانة، تبطل صلاة تاركها إن تعمد، نقله اللخمي.

فَعَدَّهَا كَذَلِكَ خَمْسَ عَشْرَةَ مَعَ كُلِّ فَرَضٍ سُنَّةً مُسْتَهْرَةً  
 وَقَوْلُ آمِينَ عَقِيبَ الْحَمْدِ وَسُورَةٌ تَقْرُؤُهَا بِالْقَضْدِ  
 وَالْجِلْسَةِ الْوُسْطَى وَتَمَّ سِرٌّ فِيمَا يُسْرُ فِيهِ وَكَذَلِكَ الْجَهْرُ  
 وَالِاسْتِوَاءُ بَعْدَ اطْمِئْنَانٍ فَجِيءَ بِهِ فِي جُمْلَةِ الْأَرْكَانِ  
 وَكُلُّ تَكْبِيرٍ آتَى مَسْنُونٌ إِلَّا الَّتِي أَوْلَهَا التَّعْيِينَ  
 وَسَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ مَعَ التَّشْهَدَيْنِ كُلِّ أَوْرَدَهُ  
 كَذَلِكَ التَّسْبِيحُ فِي الرُّكُوعِ وَفِي السُّجُودِ سُنَّةُ الْمُطِيعِ  
 وَمِثْلُهُ التِّيَامُنُ عِنْدَ السَّلَامِ وَالرَّدُّ مِنْ مُسَلِّمٍ عَلَى الْإِمَامِ  
 وَأَخَذَكَ الزَّيْنَةَ أَيْضًا سُنَّةً عِنْدَ الصَّلَاةِ فَارْجُونَ الْجَنَّةَ

### بَابُ سُّجُودِ السَّهْوِ

لِلسَّهْوِ فِي الصَّلَاةِ سَجْدَتَانِ قَبْلَ السَّلَامِ حَالَةَ النُّقْصَانِ  
 وَحَالَةَ النُّقْصَانِ وَالزِّيَادَةِ إِنْ وَقَعَا مَعَا لَكَ الْإِفَادَةُ  
 وَفِي الزِّيَادَةِ مَعَ الشُّكِّ سَجْدَةٌ بَعْدَ السَّلَامِ وَأَيِّنْ تَشْهَدَهُ  
 وَقُلْ إِذْ حَالَ الزِّيَادَةُ انْفِرْدُ سُّجُودًا بَعْدَ السَّلَامِ يُعْتَمَدُ  
 وَفِيهِ مَا لَمْ يَسْتَمِعْ نِظَامِي لَهُ فَسَلِّ عَنْهُ ذَوِي الْإِفْهَامِ

بَابُ فِيهَا يَبْطُلُ الصَّلَاةُ

ثَلَاثَ عَشْرَةَ إِذَا مَا تُحَدَّثُ      مُبْطِلَةٌ الصَّلَاةُ مِنْهَا الْحَدَّثُ  
 وَالْعَمَلُ الْقَلِيلُ مِنْهَا يُبْطِلُهُ      وَمِثْلُهُ الْكَثِيرُ سَهْوًا يَفْعَلُهُ  
 وَكَثْرَةُ الْكَلَامِ فِيهَا سَاهِيًا      وَقَلَّةُ الْكَلَامِ عَمْدًا آتِيًا  
 وَيُبْطِلُ الصَّلَاةَ لِلْإِنْسَانِ      فَهَقْهَةٌ عَمْدًا مَعَ النَّسْيَانِ  
 وَتَرْكُ مَا هُوَ مِنْ أَرْكَانِهَا      وَذِكْرُهُ فَائِتَةٌ أَغْفَلَهَا  
 وَتَرْكُهُ مِنْ نَصْفِهِ فَأَكْثَرًا      قِرَاءَةَ الْحَمْدِ كَذَلِكَ سَطْرًا  
 وَأَنْ يُصَلِيَ الْإِمَامُ قَبْلَهَا      فِي وَقْتِهَا فَرَضًا صَلَاةً مِثْلَهَا  
 ثُمَّ انْكِشَافُ عَوْرَةِ الْإِنْسَانِ      بِإِلَاضْرُورَةٍ وَلَا نِسْيَانِ  
 ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدَ ذَلِكَ بِالنَّجْسِ      فِي مَوْضِعٍ أَوْ بَدَنِ أَوْ مَا لَبَسَ  
 وَيُبْطِلُ الْأُصُولَ مِنْهَا وَالْفُرُوعَ      أَنْ يَقْطَعَ النِّيَّةَ مِنْ بَعْدِ الشَّرُوعِ



بَابُ فَرَائِضِ الصَّوْمِ (١)

فَرَائِضُ الصَّوْمِ أَنْتَ مُسْطَرَّةٌ فِي سُورَةِ مَعْرُوفَةٍ بِالْبَقْرَةِ  
وَهِيَ خَمْسَةٌ أَنْتَ مَرْوِيَةٌ مَعْرِفَةُ الشَّهْرِ وَتَمَّ النَّيَّةُ (٢)

(١) صوابه فريضة الصوم، إلا أن يريد الإيجاب، وما يتبعه من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ آتَمُوا الصِّيَامَ إِلَىٰ إِلَيْكَ﴾ إلى غير ذلك، وقد كان أول الإسلام الفرض إنما هو يوم عاشوراء، ثم فرض رمضان وخيّر فيه وفي الفدية، ثم نسخ ذلك بقوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ فبقي حكم الفدية لأصحاب الأعداء، كالحامل تخاف على ما في بطنها والمرضع تخاف على ولدها، والشيخ الكبير، فإن كل واحد من هؤلاء يجوز له الإفطار ويلزمه مع كل يوم يقضيه مد لكل يوم على المشهور، ولا يلزم الحامل التي تخاف على نفسها لأنها مريضة على المشهور، وكذلك تلزم الفدية من فرط في قضاء رمضان حتى دخل عليه رمضان آخر.

واختلف العلماء هل يقال سورة البقرة، وسورة آل عمران، ونحو ذلك، أو إنما يقال السورة التي يذكر فيها كذا؟ والمشهور الجواز، بل عليه عامة العلماء وبالله التوفيق.

(٢) قلت: أما معرفة الشهر، فمن الشروط لا من الفرائض، نعم الاعتناء بالنظر والرؤية فرض في الجملة، ويثبت برؤية مستفيضة، أو شهادة عدلين، ولو بصحو بمصر كبير، فإن لم ير بعد الثلاثين من شهادتهما، فقال مالك: هما شاهدا سوء، ورؤيته نهارًا للقبالة على المشهور، سواء رؤي قبل الزوال أو بعده، ومن رآه وحده لزمه صومه، ولزمه الرفع للقاضي إن كان عدلاً، أو مرجواً «على المشهور»، إذ لعل هناك من يتم به الأمر غيره، ولا يعمل على الواحد إلا أهله، ومن لا اعتناء لهم بشأنه على المشهور، ولو حكم به المخالف بشاهد واحد فهل يلزم أو لا يلزم؟ في المسألة قولان، وقد اتفقت لنا بمصر مرة =

وَالْمَنْعُ عَنِ أَكْلِ وَعَنْ مَشْرُوبٍ وَعَنْ جِمَاعٍ بَيْنَ الْمَطْلُوبِ

### بَابُ سُنَنِ الصِّيَامِ

وَسُنَنُ الصِّيَامِ وَقَتَ الْفِطْرِ تَعَجِيلُهُ بِالْمَاءِ أَوْ بِالتَّمْرِ  
وَسُنَّةُ التَّأخِيرِ فِي السُّحُورِ مَوْجُودَةٌ بِالنَّصِّ فِي الْمَأْثُورِ  
وَفِي قِيَامِ رَمَضَانَ جَاءَ الْخَبْرُ إِنَّ الذُّنُوبَ قَائِمًا تُغْتَفَرُ  
وَلَا يُبَالِغُ صَائِمٌ فِي الْمَضْمُضَةِ لِأَنَّهُ أَوْلَى لَيْلًا يَنْقُضَهُ

### بَابُ فِيهَا يَنْبَطِلُ الصِّيَامُ

وَهَذِهِ سِتٌّ مِنَ الْخِصَالِ مُبْطِلَةٌ الصَّوْمِ بِكُلِّ حَالٍ  
الْحَيْضُ وَالنَّقَاسُ مَعْدُودَانِ وَالْوَطْءُ وَالْإِنْزَالُ يَتَلَوَّانِ  
وَكَوْلُ مَا لِلْجَوْفِ فِيهِ نَافِذٌ مِمَّا إِلَيْهِ عَادَةُ الْمَنَافِذِ  
مِنْ مَائِعٍ يَكُونُ أَوْ مِنْ جَامِدٍ سِوَاءِ النَّاسِيِ وَكُلُّ عَامِدٍ  
ثُمَّ الَّذِي يَسْتَقِيءُ عَامِدًا فَهَذِهِ تُرِي الصِّيَامَ فَاسِدًا

= أو مرتين أو أكثر، فاقتضى الاحتياط أن نصوم له ولا نفطر به، وكذلك تلفيق  
شاهد أوله لآخر آخره، ولشهادة في نقله كالشهادة في أصله.

ولا يفطر منفرد بشوال إلا أن يكون من أصحاب الأعدار المبيحة فلا يقضي  
هذا على المشهور.

بَابُ الزَّكَاةِ (١)

وَلِلزَّكَاةِ أَرْبَعُ فَرَائِضٍ حُرِّيَّةٌ وَنَيْسَةٌ تُعَارِضُ  
وَالْحَوْلُ شَرْطٌ وَالنَّصَابُ فِيهَا وَيَلُّ لِمَنْ شَحَّ وَلَمْ يَعْطِهَا  
قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ يَا مَغْرُورُ مَوْعِظَةٌ شَابَ لَهَا صَغِيرُ  
أَنَّ الَّذِي يَشِينُهُ مِنْ كَيْتِهِ فِي ظَهْرِهِ وَجَنْبِهِ وَجَبْهَتِهِ  
فَطُبَّ بِهَا نَفْسًا إِذَا أُعْطِنَتْهَا فَإِنَّهَا ذَخِيرَةٌ أَعَدَّتْهَا

بَابُ آدَابِ الزَّكَاةِ

وَلِلزَّكَاةِ فَاعِلَمَنْ آدَابٌ إِخْرَاجُهَا عَنْ طَيْبِهِ الصَّوَابُ  
كَذَلِكَ إِعْطَاءُ خِيَارِ الْمَالِ فَضِيلَةٌ تَخْتَصُّ بِالْكَمَالِ  
وَدَفْعُهَا فِي الْحَيْنِ بِالْيَمِينِ وَسَتْرُهَا عَنْ رُؤْيَةِ الْعُيُونِ  
وَقَسْمُهَا فِي أَهْلِهَا بِالْبَلَدِ أَوْلَى مِنْ اسْتِخْرَاجِهَا لِلْبَعْدِ  
وَتُسْتَحَبُّ دَعْوَةُ الْمُصَدِّقِ لِدَفْعِ زَكَاتِهِ الْمُحَقَّقِ

(١) الزكاة لغة: هي النمو والزيادة، وشرعاً: أخذ جزء من مال مقدر بحال مقدر، وهي على قسمين: زكاة أموال، وزكاة أبدان، فزكاة الأموال تختص بالأموال النامية وهي ثلاثة: العين، والحراث، والماشية، والعين ذهب وورق، يضم بعضها إلى بعض، ويعتبر نصابهما بالجزء لا بالقيمة، ويخرج منهما ربع العشر إذا توفرت شروطه.

بَابُ زَكَاةِ الْفِطْرِ<sup>(١)</sup>

ثُمَّ زَكَاةِ الْفِطْرِ حَقًّا فَاعْلَمِ وَاجِبٌ فَرَضٌ عَلَى الْأَعْيَانِ لَا زِمَ<sup>(٢)</sup>

(١) زكاة الفطر: حدّها ابن عرفة بقوله: «هي إعطاء مسلم فقير لقوت يوم الفطر صاعًا من غالب القوت أو أجزاءه المسمى للجزء المقصور وجوبه عليه». شرح حدود ابن عرفة ١ / ١٤٨.

وتسمى أيضًا زكاة الأبدان، وقيل: إنها أضيفت للفطر من الفطرة، وهي الخلقة لتعلقها بالأبدان وقيل: لوجوبها بالفطر. (حاشية الصاوي على الشرح الصغير، ١ / ٢٣٦).

(٢) اختلف الفقهاء في حكم زكاة الفطر على أقوال:

قال مالك والشافعي وأحمد رضي الله عنهم: زكاة الفطر فرض، واستدلوا على ذلك بحديث ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: «فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر على الناس من رمضان، صاعًا من تمر أو صاعًا من أقط أو صاعًا من شعير على كل حر وعبد ذكر أو أنثى من المسلمين». متفق عليه، أخرجه البخاري في الزكاة، باب: فرض صدقة الفطر (رقم ١٤٣٢) ومسلم في الزكاة، باب: زكاة الفطر على المسلمين من التمر والشعير رقم ٩٨٤.

ينظر الأم للشافعي ٢ / ٦٧، والمغني لابن قدامة ٢ / ٦٣٦، وبداية المجتهد ١ / ٤٦٩.

وذهب الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه إلى أن زكاة الفطر واجبة وليست فرضًا، ودليله فيما ذهب إليه ما روى ثعلبة بن عبد الله بن أبي صعَيْر عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «أدوا عن كل حر وعبد صغير أو كبير نصف صاع من قمح»، أخرجه الدار قطني في السنن ٢ / ١٤٧، ينظر شرح فتح القدير للعاجز الفقير ٢ / ٢١٨، ٢١٩.

وقال بعض متأخري المالكية: إن زكاة الفطر سنة، ودليلهم في ذلك ما روي

يُخْرِجُهَا الْإِنْسَانُ مِنْ فَضْلِ قُوَّتِهِ      عِنْدَ كَمَالِ الصَّوْمِ بَعْدَ فِطْرِهِ  
 وَهِيَ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ أَوْ زَيْبٍ      أَوْ حِنْطَةٍ أَوْ غَيْرِهَا مِنَ الْحُبُوبِ  
 مِنْ جُلِّ عَيْشِ أَهْلِ كُلِّ مِصْرٍ      يُبْرِزُهَا غَدَاةَ يَوْمِ الْفِطْرِ  
 عَنْ كُلِّ مَنْ تَلَزَّمَهُ نَفَقَتُهُ      وَتَحْمِلُ الْمُؤَنَّ عَنْهُ ذِمَّتَهُ  
 وَكُلِّ نَفْسٍ مِنْ إِنَاثٍ أَوْ ذُكُورٍ      أَوْ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ  
 مِنْ كُلِّ مَنْ يَدِينُ بِالْإِسْلَامِ      كَمَا آتَى عَنْ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ

### بَابٌ مِمَّنْ لَا يَدْفَعُ الزَّكَاةَ

لِحَمْسَةٍ جَاءَتْ بِغَيْرِ شَكٍّ لَا يَدْفَعُ زَكَاتَهُ الْمُزَكِّيُّ

= عن قيس بن سعد ابن عبادة أنه قال: «كان رسول الله ﷺ يأمرنا بها قبل أن تنزل الزكاة، فلما نزلت الزكاة لم يأمرنا ولم ينهنا، ونحن نفعله». أخرجه البيهقي في السنن ٤ / ١٥٩، كتاب الزكاة، باب: من قال زكاة الفطر فريضة، ينظر بداية المجتهد ١ / ٤٦٩، وشرح زروق على الرسالة ١ / ٣٤١.

والرأي الذي نميلُ إليه حسب ما بان له من الأدلة - والله أعلم - ما عليه جمهور الفقهاء وهو أن زكاة الفطر فرض على كل مسلم، وذلك لقوة ما استدلوا به وصحته، إذ الحديث رواه الشيخان وغيرهما من أئمة الحديث، ولفظه صريح في ذلك، فزكاة الفطر فرض لدخولها في عموم قوله تعالى: ﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾، وقد أطلق عليها ﷺ لفظ الزكاة، فهي إذن داخلة في أمره تعالى، ولقوله ﷺ: «فرض» وهو غالب في استعمال الشرع بهذا المعنى، ينظر المحلى لابن حزم ٦ / ١١٨، وصحيح مسلم بشرح النووي ٧ / ٥٨، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٠ / ٢٠، وبداية المجتهد ١ / ٤٦٩.

فَمِنْهُمْ الْكَافِرُ وَالْعَبْدُ يَلِيهِ وَالْمُسْرِفُ الْمُبَدِّرُ الْمَالَ السَّفِيهَ  
ثُمَّ الَّذِي يُنْفِقُ بِالْحُكْمِ عَلَيْهِ ثُمَّ غَنِيٌّ غَيْرٌ مُضْطَرٌّ إِلَيْهِ

## بَابُ فَرَائِضِ الْحَجِّ

الْحَجُّ فَرَضٌ يَلْزَمُ الْمُسْتَطَاعَ فَازْمَعِ السَّيْرَ لَهُ إِزْمَاعٌ<sup>(١)</sup>

(١) الحج لغة: بفتح الحاء وكسرهما القصد، والحجة بالفتح، الفعلة الواحدة من الحج، والحجة بالضم البرهان، والحجة بالكسر السنة. (المصباح المنير: حج ٦٧، وغرر المقالة: ١٧٣).

ورسمه ابن عرفة بقوله «عبادة يلزمها وقوف بعرفة ليلة عاشر ذي الحجة»، وحدة زيارة «وطواف ذي طهر أحص بالبيت عن يساره سبعا بعد فجر يوم النحر، والسعي بين الصفا والمروة ومنها إليها سبعا بعد طواف كذلك لا بقيد وقته بإحرام في المجتمع». شرح حدود ابن عرفة ١ / ١٦٩ وما بعدها.

وقد شرعه الله تعالى بقوله: ﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٧]، وبقوله تعالى: ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ [الحج: ٢٧]، وأشار - سبحانه - إلى حكمة مشروعيته بقوله: ﴿ لِنَشْهَدُوا مَنْفَعَهُمْ لَهُمْ وَبِذَكَرُوا أَسْمَ اللَّهِ فِي آيَاتٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكَلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْبَاسِ أَلْفَقِيرَ ﴾ [الحج: ٢٨]، وهي منافع دينية ودنيوية، كما أشار لذلك الزمخشري. (ينظر الكشاف ٣ / ١٥٢، والفواكه الدواني ١ / ٤٥٥).

وقوله ﷺ: «بني الإسلام على خمس، وذكر منها الحج». متفق عليه أخرجه البخاري في الإيمان، باب: الإيمان وقول النبي ﷺ: بني الإسلام على خمس.. ومسلم في الإيمان، باب: بيان أركان الإسلام.

فَرُوضُهُ الْإِحْرَامُ ثُمَّ النَّيَّةُ ثُمَّ الْوُقُوفُ لَيْلَةَ الْأَضْحِيَّةِ  
بِالْجَبَلِ الْمَعْرُوفِ قَبْلَ الْفَجْرِ أَعْنِي بِذَلِكَ فَجَرَ يَوْمِ النَّحْرِ  
ثُمَّ الطَّوَافُ لِأَزْمٍ وَالسَّعْيُ عَلَى خِلَافٍ يَقْتَضِيهِ الرَّأْيُ

## بَابُ سَنَنِ الْحَجِّ

وَمَا عَدَا هَذَا فَمِنْ مَسْنُونَةٍ مِثْلُ الْحِلَاقِ وَالَّذِي مِنْ دُونِهِ<sup>(١)</sup>

= ولحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: «خطبنا رسول الله ﷺ فقال: أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا، فقال رجل: أكل عام يا رسول الله؟ فسكت حتى قالها ثلاثاً، ثم قال: لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم». أخرجه مسلم في الحج، باب: فرض الحج مرة في العمر رقم ١٣٣٧، والنسائي في المناسك، باب: وجوب الحج ١١٠/٥.

ولحديث ابن عباس - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: «من أراد الحج فليتعجل فإنه قد يمرض المريض، وتضل الراحلة، وتعرض الحاجة»، أخرجه ابن ماجه في المناسك، باب: الخروج إلى الحج، رقم ٢٨٨٣، وأبو داود مختصراً، كتاب المناسك باب: من أراد الحج فليتعجل رقم ١٧٣٢.

وقد أجمعت الأمة على وجوبه، فمن جحد وجوبه فهو كافر، ومن أقرّ به وتركه فالله حسبه ولا يتعرض له لتوقفه على الاستطاعة، وسقوطه بعدمها، وذلك مما يخفى، وفي جملة أحكام الحج ينظر تفسير ابن كثير ١/٣٦٢، والجامع لأحكام القرآن للمقرطبي ٤/١٣٤ وما بعده.

(١) يعني أن ما ذكر من فرائض الحج ليس فيه فرض سواه، وظاهرة باتفاق المذهب، وليس كذلك، بل قال عبد الملك: إن جمره العقبة فرض، والمشهور خلافه، ولما كان الحلاق آخر ما يعرف من أفعال الحج، والرمي بعده، جعله حاصراً لما دونه، لأن الطواف معروف قبله، وإن كان مفعولاً بعده، وأجمل في =

وَالرَّمْيُ مَا يَكُونُ مِنْ جِمَارٍ وَالنَّهْيُ أَنْ تُقْلَمَ الْأَظْفَارُ  
وَعَنْ مَخِيطٍ مُحْرِمِ الْجُبُوبِ وَالنَّهْيُ عَنِ تَلَطُّحِ الطَّيِّبِ  
رَوَى عِيَاضٌ أَنَّهَا خَمْسُونَ أَعْنِي الَّتِي فِي حَجَّتَا مَسْنُونًا<sup>(١)</sup>  
قَدْ نَجَزْتَ قَوَاعِدَ الْإِسْلَامِ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى التَّمَامِ

### بَابُ فِي الدُّعَاءِ

يَا رَبِّ عَوْنَا بِفَضْلِ الْقُرْآنِ وَبِالنَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْعَدْنَانَ

= رمي الجمار، وأشار بتقليم الأظفار لما ينهي عنه من الترفه وإلقاء التفت، وإزالة الشعث، وذكر النهي عن لبس المخيط وعن الطيب، ولم يذكر ما سوى ذلك اقتصاراً عن التنبيه، لأن الحج متعذر وجوبه على أهل المغرب لعدم الاستطاعة ولا يجب تفصيل الأشياء إلا عند التوجه لها، وأحال على عياض في تعديدها.

(١) روى عياض أنها خمسونا أعني التي في حجتنا مسنونا

قلت: وأتى بها عياض على نسق أفعال الحج، وربما عدَّ فيها بعض المندوبات وقد خطر لي تقريب ذلك - إن شاء الله تعالى - على وجه يسهل تناوله وبالله التوفيق.

فأقول: قال الشيخ أبو عبد الله القوري - رحمه الله تعالى: أحكام الحج لا تكاد تنضبط لزمام، لا سيما على مذهب مالك، ولكنها تنضبط أفعاله، فأركان الحج أربعة: الإحرام، والطواف، والسعي، والوقوف بعرفة، وتوابع الإحرام أربعة: النية، وهي فرض، والاعتسال وهو سنة، والركوع وهو مستحب، والشروع في التلبية وهو سنة واجبة، فإن تركها وطال ففيها الدم، ولو رجع ولبي، خلافاً لابن كنانة، وتقترب به مستحبات أربعة: كونه من ميقاته المكاني لا قبله فيكره ولا بعده فيرجع إن قرب ويلزمه دم، وفي ميقاته الزماني فإن قدم كره.

اغْفِرْ لَنَا وَلِعَبْدٍ مُذْنِبٍ دَعَاكَ  
وَتُوبَ عَلَيْهِ مَالَهُ سِوَاكَ  
وَنَاطِرٍ فِي نَظْمِهِ وَاسْتَغْفِرِ  
لَعَلَّهُ يَنْجُو غَدًا فِي الْمَحْشَرِ  
اغْفِرْ لَنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ  
وَكُلِّ مَنْ جَدَّ وَقَالَ «آمِينَ»

تهت

منظومة القرطبي في العبادات



ثانيًا:

منظومة مقدسة لابن رشد

للشيخ عبد الرحمن الرقي الفاسي

من علماء القرن التاسع الهجري





## تقدم

أحمد الله تعالى، وأصلي وأسلم على خير الخلق سيدنا  
محمد وآله وصحبه أجمعين..

وبعد،

فهذه هي المنظومة الثانية من منظومات الفقيه المالكي التي عرفها  
أبناء المسلمين منذ القرن التاسع الهجري وحفظوها، إنها منظومة مقدمة  
ابن رشد الجد، وهو من فقهاء المالكية الكبار، وهو جد الفيلسوف الفقيه  
ابن رشد الحفيد صاحب «تهافت التهافت» وغيرها من كتب العقيدة  
والفلسفة.

وهذه المنظومة تعاهدها علماء المالكية بالشرح والدراسة في كتب مطولة  
ومختصرة، رغم أن المنظومة وُضِعَتْ في الأصل لأطفال وأولاد المسلمين  
لحفظها واستظهارها حال الصغر وقت حفظهم لكتاب الله الكريم.  
وعلى هذا الطريق ما زال الأولاد والصبيان إلى يوم الناس هذا يحفظونها  
في بلاد المغرب العربي وأكثر دول إفريقيا وغيرها من بلاد المسلمين.

## أصل المنظومة

نال كتاب «المقدمات الممهدة» للإمام ابن رشد الجد عناية علماء  
المالكية، فهو من أهم الكتب التي دارت حول «المدونة» حيث افتتح كل  
كتاب من كتبها بمقدمة ذكر فيها معنى اسم الكتاب واشتقاق لفظه، واعتنى

بالمسائل التي وقعت في «المدونة» ناقصة مفرقة، فذكرها مجموعة ملخصة مشروحة، ولذا عدّه أعلام المذهب من أجود وأنفس ما ألفه مالكيّة الأندلس، وقد وضعه العلامة ابن رشد الجد تقدمةً لكتابه «التحصيل والبيان».

وقد اعتنى بهذا الكتاب الإمام أبو زيد عبد الرحمن بن علي السنوسي الفاسي أحد فقهاء المالكية في القرن التاسع الهجري، حيث نظم ما يتعلق بقسم العبادات، وأدخل معه كتاب «الزكاة» لحاجة الناس إليها في معاشهم، وسماه في المنظومة «نظم فرائض ابن رشد».

### المستهدفون من المنظومة

وهي منظومة استهدف بها في الأساس الكبار والصغار وأشار إلى هذا في قوله:

وَأَسْأَلُ اللّهَ بِلَوْعِ الْقَصْدِ لِنَظْمِنَا «فَرَائِضَ ابْنِ رَشِيدٍ»  
وَرُبَّمَا لَغَيْرِهِ زِيَادَةٌ نَزِيدُهَا كَيْ تَحْصَلَ الْإِفَادَةُ  
لِكَهْلٍ أَوْ شَيْخٍ أَوْ الصَّبِيانِ أَوْ مَنْ يُرِيدُ عِلْمَ هَذَا الشَّانِ  
ولا يُعارِضُهُ قَوْلُهُ فِي نِهَايَةِ الْمَنْظُومَةِ:

تَمَّتْ بِحَمْدِ اللّهِ ذِي الْقَصِيدَةِ مَجْمُوعَةٌ لِلْمُبْتَدِيِّ مُفِيدَةٌ  
فإنه في نظمه هذا يستهدف به - رحمه الله - مختلف الأعمار على تنوع ثقافتهم ومراتبهم.

## أبياتها ومحتواها

وقد بلغت أبياتُ هذا النظم اثنين وعشرين وسبعمئة بيت، وكان الفراغُ من كتابتها سنة ٨٥٣هـ وإلى هذا أشار بقوله:

وَشَهْرَةٌ التَّمَامِ فِي الزَّمَانِ فِي غُرَّةِ شَهْرِ ربيعِ الثَّانِي  
فِي ثَالِثِ الْأَعْوَامِ مَعَ خَمْسِينَ بَعْدَ ثَمَانِ مِائَةِ عَدِينَا

احتوت منظومةُ مقدمة ابن رشد بعد خُطْبَةِ الناظِمِ والمقدمةُ العقديَّةُ البديعةُ على ما يتعلَّقُ بالوضوءِ والصلاةِ وأحكامهما، ثم الزكاةُ وتفصيلها، والحجِّ وأركانها، ثم ختمَ نظمُهُ بـ«الزكاةِ» وما يتعلَّقُ بها، مع ابتهالٍ إلى الله كي ينجي المسلمين من الآفات.

يقول د/ سعيد بلعزي:

القصيدة أو الأرجوزة نَظْمٌ سلسُ العبارة، قريب المعنى، سهل التناول حفظاً، جليل الوصف، متناسقاً سبْكُهُ، مقرباً بالحفظ نظمه.

## شروح المنظومة

نال هذا النظم عناية علماء المالكية شرحاً وتعليقاً، فشرحه محمد ابن إبراهيم التناي وسماه «خُطْبُ السدادِ والرُّشدِ لشرح نظم مُقدمة ابن رُشد» كما شرحه العلامة زروق وسماه «الشرح المُمتع»، كما تناوله الشيخ أحمد بن محمد الحسائي في كتابه «حوض الورد في شرح أرجوزة ابن رشد».

## عملي في المنظومة

لم أحاولُ إيقالها بالشرحِ إلا في بعض المواطن التي تحتاج إلى ذلك  
وضعت بعض العناوين التي تتناسب مع الجزء المنظوم.  
تركت تفاصيل المسائل الفقهية للكتب التي شرحت المنظومة بإسهاب  
على أمل إخراجها في المستقبل القريب بإذن الله.

والعهد لله رب العالمين،،

عادل عبد المنعم أبو العباس



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

المقدمة

قَالَ الْفَقِيهُ (عَابِدُ الرَّحْمَنِ) (الْحَمْدُ لِلَّهِ) (٢) الْعَظِيمِ الْخَالِقِ نَحْمَدُهُ جَلَّ عَلَى الْآلَاءِ لِأَنَّهُ الْمَوْصُوفُ بِالْمَحَامِدِ وَاعْلَمْ هَذَاكَ اللَّهُ بِالسَّدَادِ أَنْ يَعْلَمُوا (٣) بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ مَنْ بَعْدَ بِسْمِ اللَّهِ ذِي الْإِحْسَانِ بَارِي الدُّنْيَا مِنْ غَيْرِ شَكْلِ سَابِقِ بِحَمْدِ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ رَبُّ لِكُلِّ نَاطِقٍ وَجَامِدٍ بِأَنَّهُ فَرَضَ عَلَى الْعِبَادِ فِي حَالَةِ السَّرِّ وَفِي الْإِعْلَانِ

(١) ابتداء بها عملاً بقول الرسول ﷺ «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أتر».

(٢) الحمد: هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بنعمة أو غيرها، فَمَوْرَدُ الْحَمْدِ اللَّسَانُ.

(٣) أي فرض على العباد أن يعلموا بقلوبهم في سرهم وينطقوا بألسنتهم، فقوله: «في حالة السر وفي الإعلان» تأكيد لقوله: «أن يعلموا بالقلب واللسان» وظاهره اشتراط النطق باللسان، وإليه ذهب الجمهور، فمن آمن بقلبه ولم ينطق بلسانه فهو كافر. وقال القاضي أبو بكر الباقلاني: لا يشترط وبه قال ابن رشد وهو ظاهر قوله في المدونة. لو أجمع على الإسلام بقلبه، فاغتسل له أجره، وإن لم ينو الجنابة لأنه نوي الطهر، ولما كان ظاهرها مخالفاً للجمهور نسب ذلك ابن الحاجب للمدونة، وأردفها بقوله: وهو مشكل. وقال بعض

أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكُلُّ شَيْءٍ حَادِثٌ سِوَاهُ  
 فَعَابِدُ الْمُحَدَّثِ ذَاكَ عَابِدُ وَاللَّهُ دَائِمُ الْوُجُودِ وَالْقَدَمُ  
 سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَتْ لَهُ بَدَايَةٌ وَلَا لَهُ شَبَهٌ بِشَيْءٍ لَا وَلَا  
 وَالشَّبَهُ لَا يَصْحُحُ فِيمَنْ لَا يُرَى جَلَّ عَنِ التَّشْبِيهِ وَالتَّمثِيلِ  
 وَأَنَّهُ لَهُ الصِّفَاتُ الْعَالِيَةُ مُهَيَّمُونَ مُصَوِّرٌ قَهَّارٌ  
 لَهُ الْكَلَامُ وَسَمِيعٌ وَبَصِيرٌ لَا يَعْزُبُ عَنْ عِلْمِهِ مِثْقَالُ  
 وَفَاعِلٌ يَفْعَلُ مَا أَرَادَهُ كَمَا لَهُ الْأَحْكَامُ وَالْإِرَادَةُ  
 إِذْ مَالَهُ فِي مُلْكِهِ مِنْ مَنَاعٍ جَلَّ عَنِ الْأَضْدَادِ وَالْمَنَازِعِ

= المتأخرين: لعله يجمع بين القولين بحمل الأول على غير العازم على النطق، والثاني على العازم عليه، واختلف العلماء هل الأفضل للمكلف عند التلفظ بلا إله إلا الله مد الألف من لا النافية أو القصر، فمنهم من اختار المد ليستشعر المتلفظ بها نفي الألوهية عن كل موجود سوى الله تعالى، ومنهم من اختار القصر لئلا تخترمه المنية قبل التلفظ بذكر الله، وفرق الرازي بين أن يكون أول كلمته فيقصر، وإلا فيمد.

وَأَنَّهُ جَلَّ لَهُ الْأَسْمَاءُ قَدِيمَةٌ مَأْسُهَا فَنَاءٌ  
لَأَنَّهَا كَلَامُهُ حَقِيقَةٌ لَيْسَتْ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقَةٍ  
وَوَعَدَ اللَّهُ دُخُولَ الْجَنَّةِ مَنْ يُحْصِيهَا وَعَامِلًا بِالسُّنَّةِ  
وَأَنَّهُ لَمْ تَكْمُلِ الشَّهَادَةُ<sup>(١)</sup> إِلَّا بِذِكْرِ صَاحِبِ الزَّهَادَةِ  
مُحَمَّدِ بْنِ يَسْفِي الْإِسْلَامُ عَلَيْهِ مِنْ رَبِّ الْعُلَا السَّلَامُ  
جَعَلَهُ مَقْرُونًا فِي الْأَذَانِ مَعَ اسْمِهِ كَذَلِكَ فِي الْإِيمَانِ  
أَرْسَلَهُ إِلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ هُدًى لَهُمْ وَرَحْمَةً دَا حَقٌّ  
وَصَادِقٍ مُصَدِّقٍ الْمَقَالَةَ فِي كُلِّ مَا جَاءَ بِهِ أَوْ قَالَهُ

(١) أي لم تكمل الشهادة التي يحصل بها الدخول في الإسلام وتتم إلا بذكر صاحب الزهادة وهو سيدنا وحبيبا وشفيعنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بأن يشهد له بالرسالة، وهو عليه الصلاة والسلام أزهده الزاهدين، ومن زهده عليه أفضل الصلاة والسلام شد الحجر على بطنه من الجوع، وقد عرضت عليه كنوز الأرض فلم يرض بشيء منها وفي قول الناظم: «لم تكمل الشهادة» وقوله: «يَسْفِي الْإِسْلَامُ» إشارة إلى أنه يجب تقديم الشهادة لله تعالى بالوحدانية على الشهادة لسيدنا رسول الله ﷺ بالرسالة، فلو عكس ذلك لم يصح إسلامه كما نقله النووي عن القاضي أبي الطيب، وذكر الحلبي أن الموالاتة بينهما غير شرط، فلو تراخى الإيمان بالرسالة عن الإيمان بالله مدة طويلة صح، وقول الناظم: «يَسْفِي» بالمشناة التحتية والفاء: أي يتم. ويحتمل أنه بالباء الموحدة والقاف: بقي الإسلام ودام.

«تنبيه» قول السهيلي: اسمه في التوراة أحمد غَلَطُهُ ابن القيم بأن اسمه فيها إنما هو محمد، ولعل ما حكاه عن السهيلي تحريف من الكاتب لأن ذلك إنما هو اسمه في الإنجيل.

فَهَذِهِ عَقِيدَةُ الْإِيمَانِ      وَاجِبَةٌ فَرَضٌ عَلَى الْأَعْيَانِ  
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا      أَنْعَمَ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ وَتَمَّ مَا  
 وَبَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ فِي الْأَبْيَاتِ      نُثْنِي إِذَا بِأَفْضَلِ الصَّلَاةِ  
 عَلَى نَبِيِّ خُصَّ بِالْجَلَالَةِ      مُحَمَّدٍ مُكْمِلِ الرِّسَالَةِ  
 وَرَضِيَ اللَّهُ عَنِ الصَّحَابَةِ      ذَوِي التَّقَى وَالْمَجْدِ وَالْإِنَابَةِ  
 وَأَسْأَلُ اللَّهَ بُلُوغَ الْقَصْدِ      لِنِظْمِنَا (فَرَائِضُ ابْنِ رُشْدٍ)  
 وَرُبَّمَا الْغَيْرِ زِيَادَةَ      نَزِيدَهَا كَيْ تَحْصَلَ الْإِفَادَةُ  
 لِكَهْلٍ أَوْ شَيْخٍ أَوْ الصَّبِيَانِ      أَوْ مَنْ يُرِيدُ عِلْمَ هَذَا الشَّانِ  
 وَقَدْ أَذِنْتُ فِي صَلَاحِ لِلْحَلَلِ      لِكُلِّ ذِي لُبٍّ مُدَاوٍ لِلْعِلَلِ

### فَرَائِضُ الْوُضُوءِ (١)

الْقَوْلُ فِي الْمَفْرُوضِ وَالْمَسْنُونِ      مِنَ الْوُضُوءِ يَا أُولِي الْقُنُونِ  
 «فُرُوضُهُ» قَدْ وَرَدَتْ ثَمَانِيَةٌ      أَقْضِي بِهَا فِي السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ  
 أَوْلَاهَا الْبَدَأُ بِغَسْلِ الْوَجْهِ      كَمَا أَتَى مُنْبَهًا عَلَيْهِ  
 وَعَسَلُكَ الْيَدَيْنِ لِلْمَرَافِقِ      وَمَسْحِكَ الرَّأْسِ بِمَاءٍ لَاصِقِ  
 وَعَسَلُكَ الرَّجْلَيْنِ لِلْكَعْبَيْنِ      فَهَذِهِ الْفُرُوضُ فَرَضٌ عَيْنِ

(١) الفرض في اللغة: الجزء في الشيء، ويطلق عند المالكية على الواجب والمحتم واللازم والوضوء: من الوضوء وهما الحُسن والجمال في اللغة، وهو من خصائص هذه الأمة.

اتَّفَقَ النَّاسُ عَلَيْهَا أَجْمَعُ وَلَا خِلَافَ فِيهَا عَنْهُمْ يُسْمَعُ  
 وَأَنَّانٍ فِي مَذْهَبِنَا جَلِيَّةٌ بِاتِّفَاقٍ فِيهَا وَهِيَ النِّيَّةُ  
 وَمُطْلَقُ الْمَاءِ مَعًا يَا قَارِي وَهُوَ الطَّهْوَرُ رَاكِدًا أَوْ جَارِي  
 وَالْخُلْفُ فِي الْقَوْرِ وَفِي التَّرْتِيبِ نَفْلًا عَنِ ابْنِ رُشْدِ اللَّيْبِ  
 وَيَسْقُطُ الْقَوْرُ مَعَ النَّسِيَانِ وَالذَّكْرُ يُقْبَهُ عَلَى الْإِنْسَانِ  
 وَزَادَ غَيْرُهُ عَلَى هَذَيْنِ تَخْلِيلِنَا أَصَابِعَ الْيَدَيْنِ  
 وَالْمَرُّ بِالْيَدِ عَلَى الْأَعْضَاءِ مَعَ عُمُومِهَا يَنْقُلُ الْمَاءَ  
 وَكَوْنُهَا طَاهِرَةً مِنَ الدَّنَسِ إِذْ لَا يَبْصَحُ طَهْرُهَا مَعَ النَّجَسِ  
 وَقِيلَ فِي التَّرْتِيبِ قَرُضٌ وَاجِبٌ عَنِ مَالِكٍ يُرْوَى فَلَا تُجَانِبُ  
 ابْنُ زَيْدٍ قَالَهُ فِي الْمَذْهَبِ وَالْمَدَنِيُّونَ كَأَبِي مُضْعَبٍ  
 وَاللَّهُ فِي تَنْزِيلِهِ قَدْ رَتَّبَهُ وَاسْتَعْمَلَهُ نَبِيْنَا وَصَوَّبَهُ  
 قَدْ انْتَهَى الْقَرُضُ هُنَا فِي قَوْلِي لَكِنَّ فِي التَّرْتِيبِ قُلُ السُّتَّةِ

### [سنن الوضوء]

(الْقَوْلُ فِي سُنَّتِهِ الْمُطَهَّرَةِ عِدَّتُهَا فِي نَقْلِنَا اثْنَا عَشْرَةَ)



وَالثَّامِنُ التَّرْتِيبُ بَيْنَ وَاجِبَيْنِ  
 «فَضْلٌ» وَلِلْوُضُوءِ قُلُّ فَضَائِلٍ  
 فَبَعْدَ بِسْمِ اللّٰهِ فِي الْبِدَايَةِ  
 وَاجْعَلْ وَعَاءَ الْمَاءِ عَنِ يَمِينِكَ  
 وَقَلِّلِ الْمَاءَ وَخَلِّلِ الْيَدَيْنِ  
 وَفِي السَّوَاكِ خَصْلَةٌ جَلِيلَةٌ  
 فِي فِعْلِهِ قَالُوا رِضَاءُ اللّٰهِ  
 وَقِيلَ فِي تَخْلِيلِ شَعْرِ اللّٰحْيَةِ  
 فَرَضًا وَمَسْنُونًا لَا غَيْرُ ذَيْنِ  
 أَرْبَعَةٌ وَمِثْلُهَا يَا سَائِلُ  
 اسْتَضْحَبِ الذِّكْرَ إِلَى النِّهَائَةِ  
 وَجَنِّبِ الوُضُوءَ عَنِ خَلَاتِكَ  
 وَخَلِّلِ الرَّجْلَيْنِ أَيْضًا مِثْلَ ذَيْنِ  
 لِكُنْهَمْ عَدُوَّهُ فِي الْفَضِيلَةِ  
 وَمُنْذِهِبٌ رَوَائِحُ الْأَفْوَاهِ  
 فَرَضٌ وَقِيلَ الْعَكْسُ يَا ذَا الْبَغْيَةِ

[مكروهات الوضوء]

«فَضْلٌ» وَلِلْوُضُوءِ مَكْرُوهَاتٌ  
 عَدَّ ابْنُ رُشْدٍ فِي فُرُوعِ ثَابِتَةٍ  
 وَلَيْسَ فِي الْمَمْسُوحِ إِلَّا وَاحِدَةٌ  
 وَكَرَهُوا وَاحِدَةً فِي الْغَسْلِ  
 وَالْمَاءِ مَا زَادَ عَلَى الْكِفَايَةِ  
 وَالْمَاءُ مَا مَاتَ مِنَ الْحَشَاشِ  
 وَلَا يُكْرَهُ الوُضُوءُ مِنْهُ قُلُّ بِهِ  
 وَالْمَاءِ مِنْ فَمِ الدَّوَابِّ الْقَاطِرِ  
 كَمَا لَهُ شَرْطٌ وَمُوجِبَاتٌ  
 مَا زَادَ فِي الْمَغْسُولِ فَوْقَ الثَّلَاثَةِ  
 وَتُكْرَهُ الَّتِي عَلَيْهَا رَائِدَةٌ  
 إِلَّا لِعَالِمٍ كَدَا فِي التَّقْلِ  
 إِلَّا فِدْعَةٌ جَاءَتْ بِهَا الرَّوَايَةُ  
 فِيهِ كَعَقْرَبٍ وَكَالْفَرَاشِ  
 وَمَا عَلَيْكَ خَرْجٌ فِي شَرْبِهِ  
 وَسُورُهَا فَذَاكَ مَاءٌ طَاهِرٌ

وَعُدَّ فِي الْمَكْرُوهِ كُلَّ مَاءٍ مُسْتَعْمَلٍ خَالٍ مِنَ الْأَذَاءِ  
وَيُكْرَهُ الْوُضُوءُ قُلَّ فِي آيَتِهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ مُسَاوِيَةٍ  
وَقِيلَ فِيهِ إِنَّهُ حَرَامٌ وَمِثْلُهُ الشَّرَابُ وَالطَّعَامُ

### نواقض الوضوء

«فَصْلٌ» وَلِلْوُضُوءِ مُوجِبَاتٌ فَتِسْعَةٌ مِنْهَا حَكْيُ الرِّوَاةِ  
تَوَجُّبُهُ قَالُوا بِإِلَّاخِلَافٍ وَتِسْعَةٌ مِنْهَا عَلَى اخْتِلَافٍ  
فَالتِسْعَةُ الْأُولَى خُرُوجُ البَوْلِ عَلَى سَبِيلِ عَادَةٍ مِنْ أَضَلِّ  
أَوْ مِنْ خُرُوجِ الرِّيحِ أَوْ مِنْ مَذْيٍ أَوْ مِنْ خُرُوجِ غَائِطٍ أَوْ وَدْيٍ  
أَوْ مِنْ خُرُوجِ دِفْقٍ لِكَيْتَهُ يَحِبُّ مِنْهُ العَسَلُ نِلَتْ السُّنَّةُ  
وَعَائِطٍ وَالرِّيحِ بِالشَّرْطَيْنِ وَالوَدْيِ وَالمَذْيِ بِغَيْرِ مَيِّنٍ<sup>(١)</sup>  
فَهَذِهِ الْأَخْدَاتُ وَالْأَسْبَابُ نَأْتِي بِهَا لِكَيْ يَفِي الصَّوَابُ  
فَيَحِبُّ الْوُضُوءُ بِالمَلَامَسَةِ نَأْتِي بِهَا لِكَيْ يَفِي الصَّوَابُ  
وَإِنْ يَجِدَهَا لَامِسٌ خُذْ خَبْرَهُ وَقَضَاهَا لِأَذَّةِ الْمُجَالَسَةِ  
وَمِنْ زَوَالِ العَقْلِ بِالإغْمَاءِ وَمِثْلُهَا القُبْلَةُ وَالمُبَاشَرَةُ  
وَمِنْ تَحَبُّطِ الجُنُونِ أَيْضًا أَوْ نَوْمٍ أَوْ سُكْرِ بِلَا امْتِرَاءٍ  
مَهْمَا صَحَا مِنْ مَسَهَا تَوْضًا

(١) هذا البيت ساقط في بعض النسخ، وليس هو من كلام الناظم، وهو معنى البيت السابق وهو قوله: أو من خروج الريح إلخ.

إِذْ كُلُّ عَالِمٍ بِهِ يَقُولُ وَالْخُلْفُ فِي اغْتِسَالِهِ مَنْقُولُ  
 وَالتَّسَعُّهُ الثَّانِيَةُ الْمُقَدَّمَةُ خُذَهَا وَكُنْ لِعِلْمِهَا مُعَلِّمَهُ  
 وَالْخُلْفُ<sup>(١)</sup> فِي الْوُضُوءِ مِنْ مَسِّ الذَّكَرِ وَبِالْوُضُوءِ مِنْهُ جَاءَنَا الْأَثَرُ  
 بِبَاطِنِ الْكَفِّ أَوْ الْأَصَابِعِ كَمَا آتَى عَنْ صَاحِبٍ وَتَابِعٍ  
 وَالْخُلْفُ فِي التَّدْكَارِ مَعَهُ الْأَشْتِهَارُ وَالْخُلْفُ فِي الْمَرْأَةِ مَسَّتْ فَرْجَهَا  
 فَإِنْ تَكُنْ قَدْ أَلْطَفْتَ يَا تَالِي تَوَضَّأَتْ قُلُّهُ وَلَا تُبَالِي  
 وَالْخُلْفُ فِي الْقَبْلَةِ إِنْ تَجَرَّدَتْ عَنْ لَذَّةٍ وَقَصِيدَهَا وَأَنْفَرَدَتْ  
 وَالْخُلْفُ فِي اللَّمْسِ بِغَيْرِ اللَّذَّةِ وَالرَّفْضُ لِلْوُضُوءِ ثُمَّ الرُّدَّةُ

(١) اختلفت الآثار فيه عنه عليه الصلاة والسلام، فروى جماعة الوضوء من مسه منهم: أبو هريرة وسعد بن أبي وقاص وابن عمر وجابر وأبو أيوب الأنصاري وبسرة رضي الله عنهم، وروى طلق بن علي قال: قدمنا على رسول الله ﷺ فجاء رجل كأنه بدوي، فقال يا رسول الله ما ترى على الرجل إذا مس ذكره بعدما توضع؟ فقال: «وهل هو إلا بضعة منك»، فقال: واختلف في الوضوء بحسب اختلاف الأحاديث فذهب جماعة إلى وجوب الوضوء مطلقاً إذا مسه وضعفوا حديث طلق، وجعلوه منسوخاً بحديث بسرة، وصحح أهل العراق حديث طلق.

وقالوا: هذه حالة تعم بها البلوى، ولو كان الوضوء منه واجباً لبينه ﷺ لأمته؛ ولعرفه أكابر الصحابة، وأرادوا الجمع بين الأحاديث فقالوا: إن وجد اللذة وجب الوضوء، وإلا فلا، ومنهم من فرق بين العمد والنسيان، فجعل حديث بسرة على العمد، وحديث طلق على النسيان، واختلفت الروايات عن ذلك، واقتصر صاحب المختصر على النقص بمطلق مس ذكره سواء مسه عمداً أو سهواً.

وَإِحْكُمْ بِهِذِهِ الصِّفَاتِ الظَّاهِرَةَ  
 إِلَّا وُضُوءَ أَغْنِي أَهْلَ الْمَعْرِفَةِ  
 وَجَاءَ فِي الرَّفْضِ عَلَى مَا ذَكَرُوا  
 وَبِخِلَافِ الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ  
 وَالشُّكُّ فِي الْحَدِيثِ يَا ذَا الْفَهْمِ  
 فَيَبْتَدِي وُضُوءَهُ إِجَابًا  
 وَخَارِجٌ عَلَى خِلَافِ الْعَادَةِ  
 كَسَلَسَ الرِّيحِ نَعَمَ وَالْبَوْلِ  
 وَيُسْتَحَبُّ قَالَ بَعْضُ الْحَدِيثِ  
 أَنْ يَتَوَضَّأَ لِكُلِّ فَرَضٍ  
 وَالْمُسْتَحَاضَةُ عَلَى ذَا الْمَهْبِيعِ  
 وَالِدُّودُ<sup>(١)</sup> وَالْحَصَاةُ وَالْبَاسُورُ  
 مَهْمَا بَدَتْ فِي فِعْلِ ذِي الْمُبَاشَرَةِ  
 عَلَى الَّذِي يَأْتِي بِهِذِهِ الصِّفَةِ  
 لَا يَنْقُضُ الْوُضُوءَ وَهُوَ الْأَشْهُرُ  
 نَفْلًا كَذَا جَاءَ عَنِ الرَّوَاةِ  
 وَالْخُلْفُ فِيهِ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ  
 وَقِيلَ لِابْلِ يَبْتَدِي اسْتِحْبَابًا  
 مِنَ السَّبِيلَيْنِ فَعِ مَقَالَتِي  
 فَلَا وُضُوءَ مِنْهُ يَا ذَا النَّبْلِ  
 أَوْ لَمْ يَكُنْ فِي فِعْلِهِ مَشَقَّةٌ  
 مِنَ الصَّلَاةِ بِالْوُضُوءِ الْمَخْضِ  
 إِذْ مَالَهَا عَنْهُ إِذَا مِنْ مَدْفَعٍ  
 لَا شَيْءَ فِيهِ ذَا هُوَ الْمَشْهُورُ

(١) أي المشهور في كل واحد من الثلاثة عدم النقض، وسواء خرج الأولان مبتلين أولاً، ومقابل المشهور النقض في الأولين إن خرجا مبتلين وإلا فلا، والباسور بالباء الموحدة أعجمي وجع المقعد ورمها من داخل وخروج الثآليل منها، وبالنون عربي: انتفاخ عروقها وجريان الدم منها ومادتها وقيل: بالتحية للمقعدة، وبالنون لأنف الأسفل للأسفل والأعلى للأعلى.

«تكميل» لَوَرَدَ الْبَاسُورُ بِيَدِهِ عَفِي عَمَا يَصِيبُهَا مِنْهُ إِنْ كَثُرَ الرَّدُّ بِهَا وَإِنْ كَثُرَ مَا أَصَابَهَا لِغَيْرِ تَكَرُّرِ الرَّدِّ وَجِبَ غَسْلُهَا، فَلَوْ أَصَابَ بِلِلِ الْبَاسُورِ ثُوبَ صَاحِبِهِ لَمْ يَلْزَمُهُ غَسْلُهُ.

وَلَيْسَ فِي الدَّمِ <sup>(١)</sup> سِوَى غَسَلِ الدُّبُرِ كَفَرَحَةٍ نَكَاتَهَا لِأَجْلِ ضُرِّ

### باب الغُسل

«فَصُلِّ» وَلِلْغُسْلِ شُرْطٌ بَادِيَةٌ وَمُوجِبَاتٌ يَقْتَضِيهَا وَافِيَةٌ  
 شُرُوطُهُ الْبُلُوغُ وَالْإِسْلَامُ وَالْعَقْلُ وَالْقُدْرَةُ وَالْإِعْلَامُ  
 وَمِنْ شُرْطِهِ دُخُولُ الْوَقْتِ وَسَابِعٌ قَالُوا بُلُوغُ الدَّعْوَةِ  
 وَمُوجِبَاتُهُ بِلَا إِشْكَالٍ عَلَى النِّسَاءِ وَعَلَى الرَّجَالِ  
 خُرُوجُ مَاءٍ دَافِقٍ لِلذَّيَّةِ فِي النَّوْمِ كَانَ ذَلِكَ أَوْ فِي الْبِقَظَةِ  
 وَبِمَغِيبِ مَوْضِعِ الْخِتَانِ فِي أَيِّ مَا فَرَجَ مِنَ الْحَيَوَانِ  
 وَلَا نِقَاعِ الْحَيْضِ وَالنَّفَاسِ وَلِخُرُوجِ الْحَمَلِ خُذُ قِيَاسِي  
 وَقَطْعُهُ يَكُونُ بِالْجُفُوفِ أَوْ قَصَّةً بَيْضًا مِنَ الْمَعْرُوفِ  
 كَذَاكَ إِنْ بَلَغَ أَقْصَى الْغَايَةِ فَحَمْسَةُ عَشْرِ هِيَ النَّهَائِيَّةُ  
 وَغَايَةُ النَّفَاسِ قُلُّ شَهْرَيْنِ هَذَا الَّذِي قَدْ صَحَّ دُونَ مَبْنٍ  
 وَاخْتَلَفُوا فِي غُسْلِهَا إِنْ وَلَدَتْ بِلَا دَمٍ هَذَا الَّذِي قَدْ حَمَلَتْ

(١) يعني ليس في الدم الخارج من الدبر غير غسله، ولا يتقضى الوضوء: ولا خصوصية للخارج من الدبر بل والقبل كذلك في غير الحيض وكذلك الخارج من البدن لفساد أو غيره خلافاً لأبي حنيفة؛ وكذلك الخارج من القرحة والدمل لا يعفى عنه إذا نكأتها أي فتحتها، أو عصرتها، وظاهر كلام صاحب المختصر عدم العفو مطلقاً وليس كذلك بل يعني عما دون الدرهم.

وَلَا يَجِلُّ الْوَطْءُ قَبْلَ الْغَسْلِ لِأَنَّهُ دَاءٌ كَذَا فِي النَّقْلِ  
وَكَا فِرْمُزُهُ بِالْاِغْتِسَالِ مَهْمَا آتَاكَ مُسْلِمًا فِي الْحَالِ  
وَعُسْلُهُ يَكُونُ لِلْجَنَابَةِ وَمَرَأَةٌ لِلْحَيْضِ وَالْإِصَابَةِ

[بَيَانُ حُكْمِ الْغَسْلِ مِنْ فَرَائِضِ وَسُنَنِ وَفَضِيلَةٍ]

«فَصُلِّ» يَبِينُ فِيهِ فَرَضُ الْغَسْلِ وَسُنَّةٌ مَشْهُورَةٌ فِي النَّقْلِ  
فَالْفَرَضُ مِنْهُ عِنْدَ الْاِبْتِدَاءِ نَيْتُهُ ثُمَّ طُهُورُ الْمَاءِ  
وَالْقَوْرُ وَالذَّلْكُ بِمَاءٍ يَصْحَبُهُ فِي قَوْلِ مَالِكٍ وَذَلِكَ مَذْهَبُهُ  
مُسْتَوْعِبًا كَذَا جَمِيعَ الْجَسَدِ بِالْمَاءِ وَالذَّلْكِ وَإِمْرَارُ الْيَدِ  
وَمَنْ تَكُنْ قَدْ قَصُرَتْ يَدَاهُ بِذَلِكَ بِالْمَنْدِيبِ أَوْ سِوَاهُ  
وَالذَّلْكُ لَا يَصِحُّ بِالتَّوَكُّيلِ إِلَّا لِذِي آفَةٍ أَوْ عِلِيلِ  
وَالْقَصْدُ فِي الطَّهَارَةِ الْإِصَابَةِ إِذْ تَحْتَ كُلِّ شَعْرَةٍ جَنَابَةٌ  
فَتَغْسِلُ الْفَرْجَ وَمَا حَاذَاهُ بِنِيَّةِ الْفَرَضِ وَلَا تَنْسَاهُ  
بَعْدَ زَوَالِ مَائِهِ مِنَ الْأَذَى أَوْ مَعَهُ يَصِحُّ فِيهِ ذَا وَذَا  
وَقَدِّمِ الْوُضُوءَ إِنْ أَرَدْتَهُ وَالغُسْلُ يَكْفِي عَنْهُ إِنْ تَرَكْتَهُ  
وَاحْذَرْ فِي الْاِغْتِسَالِ مَسَّ الذَّكَرِ فَيَحِبُّ الْوُضُوءَ مِنْهُ إِنْ صَدَرَ  
وَتَابِعًا مُخَابِعًا بِالرَّفْقِ تَحْتَ الْجَنَاحَيْنِ وَتَحْتَ الْحَلْقِ  
وَسُرَّةَ عُمُقًا وَعُمُقًا وَالدُّبُرَ اسْتَرْخِهِ فِي غَسْلِهِ وَلَا تَسِرْ

لَإِنَّ مَخْرَجِيكَ فِي الْجَنَابَةِ      مِنْ جُمْلَةِ الْمَخَابِعِ الْعِيَابَةِ  
 وَتَحْتَ رُكْبَتِكَ ذَاكَ مَجْبِعُ      وَمِثْلُهُ الرَّفْعُ كَذَاكَ يَنْبُعُ  
 وَتَابِعِ الْعَقِبِ وَالْعُرْقُوبَا      وَأَسْفَلَ الرَّجْلَيْنِ قُلُ وَجُوبَا  
 وَالْفَخْذِ احْفَظْ رَأْسَهُ وَعُقْدَهُ      وَبَيْنَ أَلْيَتِكَ وَهِيَ الْمَقْعَدَةُ  
 وَتَابِعِ الشُّقُوقَ وَالْأَعْكَانَا      وَتَابِعْنَ مَا غَارَ حَيْثُ كَانَا  
 وَإِنْ يَكُنْ فِي فِعْلِهِ مَشَقَّةٌ      فَعَمَّهُ بِالْمَاءِ وَادْلُكْ فَوْقَهُ  
 إِلَّا صِمَاحَ الْأُذُنِ مَسْحًا يُفْعَلُ      وَمَا عَلَا عَنْهُ جَمِيعًا يُغْسَلُ  
 وَخَلَّلِ اللَّحْيَةَ وَالْأَصَابِعَا      وَعَقْدَ الْأَنَامِلِ اغْسِلْ تَابِعَا  
 وَالْكَفَّ بِالْكَفِّ كَذَاكَ يُغْسَلُ      فِي حَالَةِ التَّخْلِيلِ أَوْ مُتَفَصِّلُ  
 وَوَسَّخِ الْأَظْفَارِ<sup>(١)</sup> إِنْ تَرَكْتَهُ      فَمَا عَلَيْكَ حَرْجٌ أَوْ أَنْزَلْتَهُ  
 وَاجْمَعْ رُءُوسَهَا بِوَسْطِ الْأَنْفِ      وَاغْسِلْ فَإِنْ غَسَلَ ذَاكَ يَكْفِي  
 وَحَرِّكِ الْخَاتَمَ فِي اغْتِسَالِكَ      وَالْخُرْصَ وَالسَّوَارَ مِثْلَ ذَلِكَ  
 وَاحْفَظْ رَعَاكَ اللَّهُ ذِي الْمَخَابِعِ      لِأَنَّهَا فِي الطَّهْرِ كَالطَّوَابِعِ  
 «فَضْلٌ» وَبَعْدَ الْفَرَضِ تَتْلُوهُ السَّنَنُ      لِكَيْ يَجِي<sup>(٢)</sup> الْغَسْلُ عَلَى أَهْدَى سَنَنِ

(١) هذا التخيير ظاهر في أنه منصوص عليه، وقد قال الجزولي: لم أر في ذلك تصريحًا إلا قولهم أنهم قالوا تقليب الأظفار من القطرة لئلا يؤدي لاجتماع الأوساخ فتصير لمعة.

(٢) الباء من يجيء ساكنة، وقوله «أهدى سنن» يفتح السين أي: أهدى طريق.

فَسُنِّنُ الْغُسْلِ<sup>(١)</sup> وَضُوءٌ قَبْلَهُ  
وَسُنَّةٌ غَسْلُ الْيَدِ ابْتِدَاءً  
كَذَاكَ غَسْلُ الرَّأْسِ قَبْلَ الْجَسَدِ  
وَالْبَدءُ بِالْمَيَامِنِ فَلْتَعْلَمَا  
وَفِيهِ بَاقِي سُنَنِ الطَّهَّارَةِ  
وَفَعَلُهُ فَرَضٌ فَحَصَّلَ فَضْلُهُ  
مِنْ قَبْلِ أَنْ تُدْخِلَهَا الْإِنَاءَ  
فَسُنَّةٌ قَالَ بِهَا ابْنُ رُشْدٍ  
فِي سُنَنِ الْوُضُوءِ قَدْ تَقَدَّمَ  
مَنْظُومَةٌ بِأَحْسَنِ الْعِبَارَةِ

### باب فضائل الغسل

وَفَضْلُهُ الْبَدءُ بِبِسْمِ اللَّهِ  
وَعَسْلُ مَا بِهِ مِنَ الْأَذَاءِ  
وَاحْتُ عَلَى الرَّأْسِ ثَلَاثَ حَثِيَّاتٍ  
الْقَوْلُ فِي الْمَكْرُوهِ حَالَ الْغُسْلِ  
الْغُسْلُ مَكْرُوهٌ فَخُذْ قِيَاسَهُ  
وَيُكْرَهُ الْغُسْلُ بِلَا اسْتِثْنَاءٍ فِي  
وَقَلَّةِ الْإِسْرَافِ فِي الْمِيَاهِ  
وَخَلْلِ الرَّأْسِ بِبَلِّ الْمَاءِ  
وَأَضْغِثِ الْوُفْرَةَ كُلَّ الْإِضْغَاثِ  
لِكُلِّ مَطْلُوبٍ بِهِ فِي النَّفْلِ  
فِي كُلِّ مَوْضِعٍ بِهِ نَجَاسَةٌ  
الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَفِي الصَّحَارَى<sup>(٢)</sup>

(١) ذكر أن من سنن الغسل تقديم أعضاء وضوئه يريد كاملة مرة مرة بنية الفرض فيه، وهذا والذي ذكره عياض وابن بشير وغيرهما أنه مستحب، واقتصر عليه صاحب المختصر، وقوله: «فحصل فضله» أي فضل تقديم أعضاء الوضوء، ولا يريد أنه فضيلة بعد حكمه بسنتيه لتنا فيهم.

(٢) ذكرها مع كونها داخلة في البر لِيُبَيِّنَهُ عَلَى كِرَاهَةِ تَرْكِ الْاسْتِثْنَاءِ بِالْمَوْضِعِ الْخَالِي عَنِ النَّاسِ.

وَيُكْرَهُ الْغُسْلُ بِمَاءٍ شَمْسًا  
وَالْمَاءُ إِنْ وَلَعَ فِيهِ الْكَلْبُ<sup>(١)</sup>  
لَكِنَّهُ فِي حَالِ الْاضْطِرَارِ  
وَلَا يَضُرُّهُ وُلُوغُ الْهَرِّ  
وَالطَّيْنُ مَحْمُولٌ عَلَى الطَّهَارَةِ  
وَيُكْرَهُ الْغُسْلُ بِسُورِ الْكَافِرِ  
وَيُكْرَهُ الْكَلَامُ فِيهِ كَلًّا  
وَيُكْرَهُ التَّنَكُّيسُ مَهْمَا نَكَّسَا  
فَيُكْرَهُ الْغُسْلُ بِهِ وَالشُّرْبُ  
أَبَاحَهُ قَوْمٌ مِنَ الْأَحْبَارِ  
لِأَنَّهُمْ قَصُّوا لَهُ بِالطَّهْرِ  
إِلَّا الَّتِي فِي فَمِهَا الْقَدَارَةُ  
وَمِثْلُهُ مِنْ فَضْلَةِ الْحَنَازِرِ  
إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ لَيْسَ إِلَّا

### بيان فرائض التيمم وسننه وفضائله

بَابُ شُرُوطِ تَوْجِبِ التَّيْمُمَا  
عَدَمُ وُجُودِ الْمَاءِ بَعْدَ طَلْبِهِ<sup>(٢)</sup>  
لِمَرَضٍ<sup>(٣)</sup> أَوْ بَرْدٍ أَوْ خَوْفِ السَّبَاحِ  
وَهِيَ اثْنَتَانِ لَا خِلَافَ فِيهِمَا  
أَوْ عَدَمُ الْقُدْرَةِ عَلَى اسْتِعْمَالِهِ  
أَوْ حَائِفٍ عَلَى حَرِيمٍ أَوْ مَتَاعٍ

(١) بدأ باليسير الذي لم يتغير في الوضوء، واستطرد كراهة شربه، ثم أفاد أن محل الكراهة حيث لا اضطراب، وأما مع الاضطراب، فأباحه قوم من الأخبار بالحاء والباء جمع حبر، أي عالم، أو بالخاء والياء جمع خير.

(٢) فيجب التيمم إذا عدم الماء جملة أو ما يكفيه منه لأن الناقص عن الكفاية كالعدم، وإنما يتحقق عدمه بعد الجهد في طلبه، واعلم أن الطلب الواجب بقدر الوسع، فلا نظيل بما ذكر فيه من التفصيل في الرفقة والمسافة، فعن مالك: «من الناس من يشق عليه نصف الميل».

(٣) أن يخاف معه فوات النفس، أو تلف عضو، أو تلف منفعة، أو حصوله باستعماله، أو زيادته، أو تأخير برئه.

أَوْ عَاجِزٍ عَنِ دَلْوٍ أَوْ عُذْرٍ حَصَلَ<sup>(١)</sup> أَوْ فَوَتْ وَقْتِ<sup>(٢)</sup> إِنْ بِمَاءٍ اشْتَغَلَ  
 فَلْيَتَيْمَمْ وَلْيُصَلِّ فَرَضَهُ فِي وَقْتِهِ لِكَيْ يَنَالَ فَضْلَهُ  
 وَلَا يَضُرَّهُ وَجُودُ الْمَاءِ مَعَ هَذِهِ الْأَعْدَارِ وَالْأَذَاءِ  
 فَبَعْدَ عَلْمِنَا بِمُوجِبَاتِهِ لَأَبَدًا مِنْ تَعْيِينِ مَفْرُوضَاتِهِ

### باب فرائض التيمم

فَعِنْدَنَا فَرُضُهُ تَمَانِيَةً مَحْضُورَةً فِي ذَا الْحِسَابِ دَائِمَةً  
 أَوَّلَهَا النَّيَّةُ وَالصَّعِيدُ وَهُوَ التُّرَابُ الطَّاهِرُ الْمَجِيدُ  
 وَالضَّرْبَةُ<sup>(٣)</sup> الْأُولَى عَلَيْهِ بِالْيَدِ وَالْمَسْحُ لِلْوَجْهِ عُمُومًا اقْصِدِ  
 وَالْمَسْحُ بِالْيَدِ إِلَى الْكُوعَيْنِ وَالْإِتِّصَالُ فِيهِ فَرَضٌ عَيْنِي  
 مُتَّصِلًا يَكُونُ بِالْعِبَادَةِ بَعْدَ دُخُولِ الْوَقْتِ لَا زِيَادَةَ  
 لِكُلِّ فَرَضٍ يَبْتَدِي تَيْمَمًا وَيَصِلُ النُّقْلَ بِهِ إِنْ سَلِمَا

(١) أي كجراح مانعة من استعماله.

(٢) أي بسبب استعماله على أحد القولين. وقيل يستعمله، ولو خرج الوقت، وأشهر القولين صاحب المختصر، أو بسبب طلبه أي لو طلبه لخرج الوقت وبقي عليه غلو الماء، وعطش محترم معه من آدمي أو غيره.

(٣) المراد بالضرب وضع اليدين على الأرض فقط قاله في التلقين، ففي إطلاق الضرب على الوضع تسامح خلافاً لبعض الأشياخ حيث عكس، وقال: إن في قول القاضي: وضع اليدين تسامحاً، والمراد الضرب بهما.

وَالْفُورُ فِي مَفْرُوضِهِ مَعْدُودٌ وَفِي الْوُضُوءِ خُلْفُهُ مَشْهُودٌ  
فَهَذِهِ فُرُوضُهُ مُسْتَوْعَبَةٌ نَتَبِعُهَا بِسُنَنِ مُرْتَبَةٍ

### باب سنن التيمم

وَاعْلَمْ بِأَنَّ سُنَنَ التَّيْمُمِ أَرْبَعَةٌ عِنْدَ ذَوِي التَّفْهِمِ  
الضَّرْبَةُ الثَّانِيَّةُ وَالْمَسْحُ إِلَى الْمَرَافِقِ فَذَلِكَ شَرْحُ  
وَالْبَدَأُ بِالْيَمِينِ وَالتَّرْتِيبُ وَنَصُّهُ فِي آيَةٍ مَكْتُوبٌ  
وَكَرِهُوا تَنْكِيسَهُ يَا صَاحِبِ قُلْهُ وَمَا عَلَيْكَ مِنْ جُنَاحٍ  
فَبَعْدَ ذِكْرِنَا لِهَذِهِ السُّنَنِ هَاكَ الْفَضَائِلُ بِلَا فَخْرٍ وَمَنْ

### باب فضائل التيمم

أَوَّلُهَا الْبَدَأُ بِبِسْمِ اللَّهِ فَعَلِمَاؤُنَا التَّرَابَ قَدَّمُوا  
وَزَادَ بَعْضُ مِنْ ذَوِي الْعُقُولِ تَرَكَ التَّيْمُمِ عَلَى الْمَنْقُولِ  
مِنْ حَجَرٍ أَوْ مِنْ تُرَابٍ أَوْ رَمَلٍ وَعَكَّسَ ذَا عَلَيْهِ قُلْ هُوَ الْعَمَلُ  
تَيْمُمٌ جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ عَلَى حِجَارٍ حَائِطٍ مَبْنِيٍّ  
وَلَا يَجُوزُ فِعْلُهُ فِي النَّصِّ بِالْجَبْرِ أَوْ بِنُورَةٍ أَوْ جِصٍّ  
إِلَّا إِذَا يَكُونُ فِي الْمَعَادِنِ فَهُوَ صَعِيدٌ طَاهِرٌ كَمَا عَنِي

## باب المسح على الخفين

الْقَوْلُ فِي الْمَسْحِ عَلَى الْخَفَيْنِ مِنْ بَعْدِ الْاِكْتِفَاءِ لِلرَّجُلَيْنِ  
وَلَا يَجُوزُ الْمَسْحُ لِلْخَفَيْنِ إِلَّا بِأَمْرِ مُوجِبٍ شَرْطَيْنِ  
لِبُسْهُمَا مِمَّا عَلَى التَّطْهِيرِ وَأَنْ يُكْمَلَا بِلَا تَقْصِيرِ  
وَيَبْطُلُ الْمَسْحُ بِطَوْلِ الدَّهْرِ أَنْ يُخْلَعَا بَعْدَ انْقِضَاءِ الطَّهْرِ  
وَلَا يَجُوزُ الْمَسْحُ فِي الدَّوَائِرِ إِلَّا عَلَى الْأَخْفَافِ وَالْجَبَائِرِ

### فرائض الصلاة وسننها ومستحباتها

(الْقَوْلُ فِي فَرَائِضِ الصَّلَاةِ<sup>(١)</sup> وَسُنَنِ مِنْهَا وَتَأْفِلاتِ)

(١) وهي لغة الدعاء؟ وأما قوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣] «أي دعوتك»، وهل سمعت بذلك مجازاً لما اشتملت عليه من الدعاء، أو من الصلوتين وهما عرقان في الردف أصلهما الصلا عرق في الظهر يفترق عند عجب الذنب، ولذا كتبت بالواو، أو من الصلة لأنها تصل بين العبد وربه أقوال، وقيل - غير ذلك؛ وهي أفضل ما يتقرب به إلى الله تعالى وأول عمل ينظر فيه يوم القيامة فإن أتى بها العبد بركوعها وسجودها، وما أمر به فيها من طهارة حدث وخبث وغير ذلك من سائر أعمالها نظر في بقية عمله، وإلا لم ينظر في شيء من عمله، ولعظيم قدرها؛ ورفعة شأنها فرضت على نبينا ﷺ فوق السبع سموات ليلة الإسراء، بخلاف سائر الفرائض، فإنها فرضت بالأرض، وهي مشتملة على حق الله تعالى: كالنية والتكبير والركوع والسجود، وعلى حق الرسول ﷺ: كالصلاة والتسليم، والشهادة بالرسالة، وعلى حق المكلف: كالدعاء لنفسه بالهداية، وعلى الملائكة والصالحين. فلهذا كانت أفضل الأعمال بعد الإيمان.

فَرُوضُهَا فِي الْعَدِّ إِثْنَا عَشْرَةَ  
 وَعَشْرَةٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهَا  
 أَوْلَاهَا مَعْرِفَةُ الْأَوْقَاتِ  
 مَقْرُونَةٌ تَكُونُ بِالتَّكْبِيرِ  
 وَفِعْلُهَا مُرْتَبِّ مَوْضُوعٍ  
 ثُمَّ الْقِيَامُ وَالرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ  
 وَقَدْرُهُ بِقَدْرِ إِيقَاعِ السَّلَامِ  
 وَكَمَلُ الْعَشْرَةِ يَا ابْنَ سَارَةَ  
 فَهَذِهِ الْعَشْرَةُ بِاتِّفَاقِ  
 وَعِنْدَهُمْ ثَلَاثَةٌ فِي الْمَذْهَبِ  
 أَوْلَاهَا تَكْبِيرُهُ الْإِحْرَامِ  
 وَبَعْدَهَا قِرَاءَةُ بِالْحَمْدِ  
 وَالثَّلَاثُ التَّحْلِيلُ بِالسَّلَامِ  
 وَخَمْسَةٌ عَلَى اخْتِلَافٍ بَيْنَهُمْ  
 تَرَكَ الْكَلَامَ فِي الصَّلَاةِ فَرُضٌ  
 وَالْخُلْفُ فِي الرَّفْعِ مِنَ الرُّكُوعِ  
 وَسَتْرُ عَوْرَةِ وَطَهْرُ النَّوْبِ  
 وَسُنَّةٌ مِنْ بَعْدِهَا مُعْتَبَرَةٌ  
 عِنْدَ الْجَمِيعِ فَاسْتَمِعْ إِلَيْهَا  
 وَنَبِيَّةُ الدُّخُولِ فِي الصَّلَاةِ  
 أَوْ قَبْلَهُ لَكِنَّ بِالْبَسِيرِ  
 كَمِثْلِ مَا فَعَلَهُ الرَّسُولُ  
 وَالرَّفْعُ مِنْهُ يَا قَدِيمُ وَالْقَعُودُ  
 وَقَبْلَهُ قُلْ سُنَّةٌ وَلَا تُلَامُ  
 بِفِعْلِ الاستِيقَابِ وَالطَّهَارَةِ  
 مِنَ الْجَمِيعِ وَبِالاشْتِاقِ  
 وَبِاتِّفَاقِهِمْ عَلَيْهَا فَاحْسِبِ  
 وَشَرْطُهَا النُّطْقُ وَفِي الْقِيَامِ  
 عَلَى الْإِمَامِ وَحَدُّهُ وَالْقَدُّ  
 لِلْقَدِّ وَالْمَأْمُومِ وَالْإِمَامِ  
 فَهَا كَهَا وَلَا تَخَالِفْ شَأْنَهُمْ  
 وَقِيلَ سُنَّةٌ حَكَاهُ الْبَعْضُ  
 وَطَهْرُ بُقْعَةٍ مِنَ الْمَسْمُوعِ  
 فَسُنَّةٌ وَالْعَكْسُ لِابْنِ وَهْبٍ

والاعْتِدَالُ فِي الصَّلَاةِ كُلِّهَا فِي الْحَفْضِ وَالرَّفْعِ وَفِي جُلُوسِهَا فَتَطْمَئِنُّ قَائِمًا مُسْتَرَسِلًا وَفِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ تَطْمَئِنُّ وَفِي الْقِيَامِ قَرُوضُهَا الْمُعَدَّةُ قَدْ انْتَهَتْ قَرُوضُهَا الْمُؤَكَّدَةُ وَاعْلَمْ بِإِنَّ السُّنَّةَ الْمُؤَكَّدَةَ وَهِيَ ثَمَانٍ عِنْدَ ذِي الْأَذْهَانِ<sup>(١)</sup> نِسْيَانُهَا نَقْصٌ مِنَ الصَّلَاةِ كَتَارِكِ الْجَهْرِ نَقُولُ فِي الْجَوَابِ وَتَارِكِ التَّشْهِيدَيْنِ الْاِثْنَيْنِ وَتَارِكِ التَّحْمِيدِ أَيْضًا مَرَّتَيْنِ فِي تَبْرُكِ كُلِّ سُنَّةٍ سُجُودٌ أَوْ بَعْدَهُ أَوْ أَنْتَ حِلٌّ فِي الْمَكَانِ

فِي الْحَفْضِ وَالرَّفْعِ وَفِي جُلُوسِهَا وَفِي الْجُلُوسِ سَاكِنًا مُعْتَدِلًا وَقِصَّةُ الْأَعْرَابِ مِنْهَا تَسْتَبِنُ وَتَقْتَفِيهَا سُنَنٌ مُؤَكَّدَةٌ تَارِكُهَا عَمْدًا صَلَاتُهُ فَاسِدَةٌ تُجْبَرُ بِالسُّجُودِ فِي النُّقْصَانِ فَيَجِبُ الْجَبْرُ لِذِي الْحَالَاتِ وَالسُّورَةُ الَّتِي مَعَ أُمَّ الْكِتَابِ وَتَارِكِ التَّكْبِيرِ أَوْ تَكْبِيرَتَيْنِ وَقَائِمٌ زِدُهُ هُنَا مِنْ اِثْنَتَيْنِ قَبْلَ السَّلَامِ ذَا هُوَ الْمَقْصُودُ أَوْ قُرْبَهُ قُلُّ فِي الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ

(١) جمع ذهن: وهي الفطنة والحفظ، والذهن بالتحريك. قال الشهاب القرافي رحمه الله: التقرب إلى الله تعالى بالصلاة المفروضة المجبورة إذا عرض فيها الشك أولى من الإعراض عن ترقيعها، والشروع في غيرها، والاقْتِصَارُ عَلَيْهَا أَيْضًا بَعْدَ التَّرْقِيعِ أَوْلَى مِنْ إِعَادَتِهَا فَإِنَّهَا مِنْهَاجُهُ ﷺ، وَمِنْهَاجُ أَصْحَابِهِ وَالسَّلَفِ الصَّالِحِ بَعْدَهُمْ، وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي الْإِتْبَاعِ، وَالشَّرُّ كُلُّهُ فِي الْإِبْتِدَاعِ، وَقَدْ قَالَ ﷺ: «لَا صَلَاتَيْنِ فِي يَوْمٍ»، فَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ الْإِسْتِظْهَارَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَمَا قَدَرَهُ فِي الشَّرْعِ، وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يَتَقَرَّبُ إِلَيْهِ بِمُنَاسَبَاتِ الْعُقُولِ.

إِلَّا قِيَامُكَ مِنْ اثْنَتَيْنِ  
فَإِنْ بَعُدَتْ أَوْ خَرَجَتْ الْمَسْجِدَا  
وَعَيْرُ هَذِهِ الَّتِي ذَكَرْنَا  
سُجُودُهُ بَعْدَ النَّسَاءِ يُعْتَبَرُ  
وَكَالْكَلَامِ فِي الصَّلَاةِ سَاهِيًا<sup>(١)</sup>  
أَوْ كَالَّذِي مِنْ رَكَعَتَيْنِ سَلَمًا  
أَوْ قَاعِدٍ بَعْدَ سُجُودِ الثَّلَاثَةِ  
أَوْ قَائِمٍ مِنْ اثْنَتَيْنِ إِنْ رَجَعَ  
وَالنَّفْحُ فِي الصَّلَاةِ كَالتَّكَلُّمِ  
وَأُخْرَسَ وَأَيْكُمُ إِنْ شَارَهُ  
وَضَاحِكُ مُقَهِّقُهُ وَشِبْهُهُ  
فَكُلُّ هَذَا سَهْوُهُ زِيَادَةٌ  
تَأْتِي بِهِ بَعْدَ السَّلَامِ قَاعِدًا

فَلْتُعِدِ الصَّلَاةَ دُونَ مَيْنِ  
فَمَا عَلَيْكَ فِي صَلَاتِكَ ابْتِدَا  
مِنْ سُنَنِ الصَّلَاةِ يَأْذَا الْمُعْتَا  
كَالْجَهْرِ فِي الظُّهْرِ مَثَلًا إِنْ ظَهَرَ  
أَوْ أَكَلَ شَيْئًا قَلِيلًا نَاسِيًا  
أَوْ زَادَ فِيهَا غَيْرَ مَا قَدْ لُزِمَا  
وَمِثْلَهَا الْأُولَى كُفِيَتْ الْحَادِثَةُ  
إِلَى الْجُلُوسِ بَعْدَ مَا مِنْهُ رَفَعُ  
وَالخُلْفُ فِي التَّنْحِيحِ الْمُفْهِمِ  
فَذَاكَ عَن نُّطْقِهِمَا عِبَارَةٌ  
وَذَا كَثِيرٌ قَدْ يَطُولُ ذِكْرُهُ  
سُجُودُهُ بَعْدَ وَفَا الْعِبَادَةَ  
أَوْ حَيْثُ مَا ذَكَرْتَ إِنْ تَبَاعَدَا

(١) أي الكلام القليل في الصلاة ساهياً يسجد له بعد السلام ما لم يكثر فبتطل صلواته قاله غير واحد، ومفهوم ساهياً أنه لو تكلم عامداً أو جاهلاً بطلت صلواته وهو كذلك في العامد اتفاقاً، وفي الجاهل على المشهور، ولو كان كلامه هذا واجباً عليه كإفناذ أعمى وشبهه.

«فائدة»: ليست الحروف شرطاً بل لو نهق كالحمار، أو زعق كالغراب، فهو كالكلام.

إِلَّا إِذَا كُنْتَ مَعَ الْإِمَامِ وَمَا عَلَيْكَ فِيهِ مِنْ مَلَامٍ  
 وَالْجَهْرُ وَالسِّرُّ مَعًا بِالْأَيْتِينَ عَمْدًا وَسَهْوًا مَا عَلَيْكَ فِيهِ شَيْنٌ  
 وَالنَّقْضُ وَالزِّيَادَةُ إِنْ كَانَا فَاسْجُدْ وَخُذْ لِفِعْلِهِ بَيَانًا  
 قَبْلَ السَّلَامِ ذَا هُوَ الْمَنْقُولُ عَنْ مَالِكٍ أَنَابِهِ أَقُولُ  
 (الْقَوْلُ فِي الْقِنَاعِ لِلنِّسَاءِ حَرَائِرَاتٍ كُنَّ أَوْ إِمَاءٍ)  
 الْحُكْمُ فِي الْقِنَاعِ قَالُوا سُنَّةٌ فِي حَقِّ كُلِّ حُرَّةٍ مُسِنَّةٌ  
 وَأَلْحَقَ النَّاسُ بِهَا أُمَّ الْوَلَدِ فَمَا لَهَا عَنْهُ مَحِيصًا لِلْأَبْدِ  
 وَأَمْرٌ بِهِ الْجَارِيَةُ الْمَرَاهِقَةُ لِأَنَّهَا بِالْبَالِغَاتِ لَاحِقَةٌ  
 فَكُلُّ مَنْ صَلَّتْ بِلَاقِنَاعٍ تُعِيدُ فِي الْوَقْتِ بِلَا نِزَاعٍ  
 وَاعْلَمْ بِأَنَّ سُنَّةَ الصَّلَاةِ مُؤَكَّدَةٌ قَدَّمْتُهَا وَالْآيِ  
 لَا شَيْءَ فِيهَا لَا وَلَا يُؤْتَرُ وَهَذَا أَنَا فِي ذِكْرِهِ مُفَسِّرٌ  
 رَفَعُ الْيَدَيْنِ عِنْدَ ذِي الْإِحْرَامِ وَعَقُولُ آمِينَ وَرَدُّهُ السَّلَامِ  
 وَعَلَى الْإِمَامِ وَالِدُعَاءِ<sup>(١)</sup> بِاحْتِشَامٍ

(١) قال ابن ناجي: وإذا تركه فلا سجود عليه، ويحتمل أنه ذكره لئنه على مخالفة ابن يحيى وعيسى ابن دينار في قوليهما تبطل صلاة تاركه، لكن تؤولت على ترك الطمأنينة الواجبة، وفي البيان إنما قال استحبابًا وقوله «باحتمام» في بعض النسخ «باحتمام» بتاءين مشائين من فوق.

«تنبيه» قال في المدونة: لا بأس بالدعاء على الظالم، وهل يُدعى على المسلم العاصي بالموت على غير الإسلام كما أفتى به بعض شيوخ ابن ناجي محتجًا =

فِي حَالَةِ السُّجُودِ وَالْخُضُوعِ وَمِثْلُهُ التَّسْبِيحُ فِي الرُّكُوعِ  
 وَقَوْلُهُ الْمَأْمُومِ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا طَيِّبًا مُبَارَكًا  
 وَسُنَّةُ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ عِنْدَ أَدَائِهَا لَدَى الْأَوْقَاتِ  
 وَفِي صَلَاتِنَا عَلَى النَّبِيِّ <sup>(١)</sup> فِي آخِرِ التَّشْهِيدِ الْمُحْكِيِّ  
 قُلْ سُنَّةٌ وَهُوَ الَّذِي أَجَازُوا وَقِيلَ فَرَضَ قَالَهُ الْمَوَازُ  
 وَقِيلَ فَرَضَ مَرَّةً فِي الْعُمْرِ بِلَا خِلَافٍ عِنْدَ أَهْلِ الذِّكْرِ  
 وَسُنَّةٌ تَيَامُنُ السَّلَامِ وَالْخُلْفُ فِيهِ يَأْتِي فِي النِّظَامِ  
 وَمَا أَتَاكَ بَعْدَ ذَا فَهُوَ مُبَاحٌ فَسَمَّهُ فَضِيلَةً وَلَا جُنَاحَ  
 كَالسُّتْرَةِ وَكَالْقُنُوتِ وَالْإِمَامِ يَقُومُ مِنْ مَوْضِعِهِ بَعْدَ السَّلَامِ  
 كَذَا التَّيَامُنُ إِذَا سَلَمْنَا وَالْأَخْذُ فِي الذِّكْرِ إِذَا صَلَّيْنَا  
 وَكَالْقِرَاءَةِ تَفَهُمَ شَرْحِي بِالطُّولِ فِي الظُّهْرِ نَعَمَ وَالصُّبْحِ

= بدعاء موسى عليه السلام على فرعون حتى قال: ﴿رَبَّنَا أَطِيسَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ  
 وَأَشَدَّ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ [يونس: ٨٨] ولا يجوز ابن  
 ناجي وهو الصواب، وليس في الآية دليل لأنه فرق بين الكافر المأيوس منه  
 كفرعون وبين المسلم العاصي، وهل يجوز لعن العاصي المعين أو لا؟ قولان.  
 (١) اختلف في الصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأخير على ثلاثة أقوال: الفريضة،  
 وهو لابن المواز والشافعي، والسنية والفضيلة، وهما قولان مشهوران شهرهما  
 صاحب المختصر، وهي فرض مرة في العمر بلا خلاف بين أهل الذكر.

وَبِالتَّوَسُّطِ قَضَوْا فِي العَصْرِ وَمِثْلَهَا العِشَاءُ فِي ذَا القَدْرِ  
وَالقَصْرُ شَاعَ عِنْدَهُمْ فِي المَغْرِبِ حَتَّى قَضَوْا بِفَضْلِهِ فِي المَذْهَبِ  
وَمِثْلُ ذَا وَشَبْهُهُ يَطْوُلُ وَقَصَدْنَا التَّقْصِيرُ وَالتَّسْهِيلُ

### الشروط التي بوجوب الصلاة

«بَابُ» شُرُوطُ تُجِبُ الصَّلَاةَ بِهَا وَقَدْ عَيَّنَهَا القُضَاءُ  
فَعَدَّهَا القَاضِي عِيَاضَ عَشْرَةَ وَنَصَفَهَا عِنْدَ ابْنِ رُشْدٍ ذَكَرَهُ  
قَالَ ارْتِفَاعُ الحَيْضِ وَالتَّفَاسِ مِنَ غَيْرِ خُلْفٍ لَا وَلَا قِيَاسِ  
وَالعَقْلُ وَالبُلُوغُ وَالإِسْلَامُ وَبِالدُّخُولِ وَقَتِهَا التَّمَامُ

### [مكروهات الصلاة]

زَادَ عِيَاضُ هَاهُنَا حَالَاتٍ مَا يُكْرَهُ فِي حَالَةِ الصَّلَاةِ  
كَمِثْلِ مَنْ صَلَاتُهُ مُدَافِعًا لِبَوْلٍ أَوْ غَائِطٍ أَوْ هُمَا مَعًا  
فَكُلُّ مَا يَشْغَلُهُ عَنِ فَهْمِهَا فَمُفْسِدٌ وَلَوْ مَضَى مِنْ وَقْتِهَا  
وَإِنْ يَكُنْ شَيْئًا خَفِيفًا فِيهِ مَضَى عَلَى كَرَاهَةِ التَّنْزِيهِ  
وَتُكْرَهُ الصَّلَاةُ فِي حَالِ الغَضَبِ وَحَالَةِ الجُوعِ كَذَلِكَ وَالتَّعَبِ  
وَشِدَّةِ الحَرِّ وَكَثْرَةِ الشَّبَعِ وَضَيِّقِ الحُفِّ إِلَى هَذَا تَبَعِ  
وَكَرَهُوا إِنْ كَانَ شَيْءٌ فِي الفَمِّ كَحَبَّةٍ مِنْ جَوْهَرٍ أَوْ دِرْهَمٍ

وَتُكْرَهُ الصَّلَاةُ بِالتَّحْقِيقِ إِلَى التَّمَاثِيلِ أَوْ التَّزْوِيقِ  
 وَكَرَهُوا الصَّلَاةَ فِي الْمَسَاجِدِ بَيْنَ الْأَسَاطِينِ<sup>(١)</sup> فَدَعَّ وَبَاعِدَ  
 وَكَرَهُوا الْقِرَاءَةَ الْمُتَنَكِّسَةَ<sup>(٢)</sup> بِعَكْسِ مَا فِي مُصْحَفِ مُؤَسَّسِهِ  
 وَكَرَهُوا لِمَنْ يُصَلِّيَ مَعَ إِمَامٍ مُسَاوِيًا فِي الصَّفِّ مَعَهُ أَوْ أَمَامَ  
 وَكَرَهُوا أَنْ يَحْمِلَنَّ مَتَاعَهُ فِي كُمَّهِ كَالثَّوْبِ وَالْبِضَاعَةِ  
 وَتُكْرَهُ الصَّلَاةُ فِي الْمَعَاطِينِ<sup>(٣)</sup> وَمَا نُهِيَ عَنْهُ مِنَ الْمَوَاطِنِ  
 كَالسُّوقِ وَالْحَمَّامِ وَالطَّرِيقِ وَظَهَرَ بَيْتَ اللَّهِ يَا صَدِيقِي  
 وَبُقْعَةَ الْمَزَابِلِ وَالْمَجْرَزَةِ وَبُقْعَةَ الْكُفَّارِ حَتَّى الْمَقْبَرَةِ  
 وَبَيْتِ أَهْلِ الْحَمْرِ وَالتَّجَاسَةِ كَتَارِكِ الصَّلَاةِ ذِي خَسَاسِهِ  
 وَمَوْضِعِ السُّجُودِ إِنْ كَانَ عِوَجَ دَعَهُ وَمَا عَلَيْكَ فِيهِ مِنْ حَرَجٍ  
 وَبُقْعَةِ الْغَضَبِ<sup>(٤)</sup> كَذَلِكَ تُكْرَهُ وَالْخُلْفُ فِيهَا قَدْ سَمِعْنَا خَبْرَهُ  
 وَسُنَّةُ التَّشْهِيدِ الْإِخْفَاءُ وَالْجَهْرُ كُرْهُ وَبِهِ الْقَضَاءُ

(١) الأساطين: الأعمدة حتى لا يحدث انقطاع للصف إلا للضرورة.

(٢) التنكيس: أن يقرأ من أسفل إلى أعلى، كأن يقرأ في الركعة الأولى ﴿قُلْ أَعُوذُ

بِرَبِّي أَلْفَلَقِ﴾، وفي الثانية ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.

(٣) المعاطن: هي أماكن مكث الإبل ونومها.

(٤) هي الأرض المغتصبة من أهلها المأخوذة عنوة من أصحابها حتى وإن بُنيت

عليها المساجد، فالصلاة فيها عند المالكية مكروهة.

## شروط الإمامة (١)

وَبَعْدُ ذَا نَذْرٍ فِي الْإِمَامِ شُرُوطُهُ كُلًّا عَلَى التَّمَامِ  
فَمِنْ شُرُوطِهِ نَقُولُ الْوَاجِبَةَ الْعَقْلُ (٢) وَالْبُلُوغُ (٣) وَالْمُجَانِبَةُ (٤)  
لِكُلِّ مَا عَنَّهُ نَهَى الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ وَذَا هُوَ الصَّوَابُ  
وَذَكَرًا (٥) مِنْ شَرْطِهِ يَكُونُ وَمُسْلِمًا وَلَا بِهِ جُنُونٌ

(١) هي لغة الاقتداء، والاسم المقتدى به، والمأموم الذي يقتي بغيره، والإمامه  
حصلة شريفة في الدين: ومن شرائع المسلمين لخبر «أثمتكم شفاعؤكم،  
فاختاروا بمن تستشفعون» ولما وصف بالشجاعة دل ذلك على فضله في نفسه  
وشرفه وتبته، وحصره في الشفعاء دليل على أن من ليس بشفيح ولا يصلح  
للشفاعة لا يكون إمامًا وقال عليه الصلاة والسلام: «إن سرکم أن تقبل منکم  
صلاتکم فليؤ من خيارکم، فإنه وفد بينکم وبين ربکم» وللإمام شروط أجزاء  
وشروط كمال ذكرها الناظم مقدمًا شروط لأجزاء: أي الشروط الواجبة وهي  
ثمانية.

(٢) فلا تصح إمامة مجنون مطبق بلا خلاف، وفي غيره قولان، وفي معنى  
المجنون غير تميز كالسكران.

(٣) فلا تؤم غيره قال مالك: لا يؤم في النفل رجالاً ولا نساء، وقال ابن القاسم  
النافلة دون الفريضة وهو المشهور.

(٤) فلا تصح من فاسق بجارحة، وأما بالاعتقاد والتأويل ففيه خلاف، والمشهور  
معه إمامته لأنه يفقد التقريب بعبادته، فهو أحق من العازم على ما يعتقده أنه  
معصية لأنه ما لم يجتنب ما نهاه الله عنه لا يؤمن أن يترك ما أمره الله به من نحو  
الطهارة والنية.

(٥) من شروط الإمامة الذكورة، والمرأة تؤم النساء وتقف بينهن.

وَعَارِفًا بِالْفِقْهِ فِيمَا يَلْزَمُ      وَقَارِنًا لَا لَحْنَ<sup>(١)</sup> فِيهِ يُعْلَمُ  
 وَقَادِرًا عَلَىٰ آدَاءِ فَرْضِهِ      كَيْلًا يَكُونُ عَاجِزًا فِي مَرَضِهِ  
 وَفِي الْجُمُعَةِ مُقِيمًا حُرًّا      وَعَارِفًا بِيَوْمِهَا مُقِرًّا  
 وَيَنْوِي فِيهَا أَنَّهُ إِمَامٌ      وَالْجَمْعُ فِيهَا قَالَهُ الْأَعْلَامُ  
 وَفِي صَلَاةِ الْخَوْفِ أَوْ مُسْتَخْلِفًا      يَنْوِي كَمَا ذَكَرْتُ فِيهِ آفًا  
 وَالرَّائِبُ مَهْمَا يُصَلِّي وَحْدَهُ      يَنْوِي وَلَا يَجْمَعُ فِيهَا بَعْدَهُ  
 وَغَيْرُ هَذِهِ وَمَا تَلِيهَا      لَا يَنْوِي أَنَّهُ إِمَامٌ فِيهَا  
 وَقَبْلَ بَلٍ فِي سَائِرِ الصَّلَاةِ      يَنْوِي كَذَا جَاءَ عَنِ الرَّوَاةِ

### [مواصفات الإمام]

وَمَنْ شُرُوطِهِ عَلَى الْكَمَالِ      مَنَزَّهَا فِي الْقَوْلِ وَالْأَفْعَالِ  
 ذُو حَسَبٍ بَرٍّ وَمَعْرُوفٍ النَّسَبِ      ذُو خُلُقٍ وَذُو مَقَامٍ فِي الْحَسَبِ  
 يُعْرِفُ بِالسِّمَةِ إِذْ تَرَاهُ      نَظَافَةَ الثُّوبِ وَمَا حَوَاهُ  
 وَحَسَنِ الْوَجْهِ وَحَسَنِ الصَّوْتِ      مُرَاعِيًا لِذِينِهِ فِي الْوَقْتِ  
 مُكْمَلِ الْأَعْضَاءِ خَالٍ مِنْ سَلَلٍ      وَمِنْ عُرُوجَةٍ وَمِنْ كُلِّ الْخَلَلِ  
 فَبَقِيَ فِيهِ جَمِيعُ الْعَاهَةِ      لِأَنَّهُ الْمَوْصُوفُ بِالشَّفَاعَةِ

(١) من شروط الإمامة ألا يكون الإمام يلحن في قراءته لحناً جلياً، فيكره تقدمه.

وَزَادَ فِيهِ بَعْضُ أَهْلِ الْفَنِّ مِنْ حَقِّهِ قَالُوا كَبِيرُ السَّنِّ  
وَمِنْ سُرُوطِهِ الَّتِي لَا تَقْدَحُ مَكْرُوهَةٌ لَكِنَّ فِيهَا يُسْمَعُ  
إِمَامَةٌ الْأَلَكِنِ<sup>(١)</sup> وَالْخِصْيِ وَمِنْ لَهُ لَفْظٌ كَأَعَجَمِي  
وَالْأَلَشِغِ وَالْعَبْدِ وَالْهِمَّامِ وَمِثْلُهُ الْأَعْرَابِ وَالسَّمْسَامِ  
وَهُوَ الَّذِي يُكْرَرُ الْحَرْفُ ابْتَدَا كَمَنْ يُكْرَرُ سِينَهَا تَرَدُّدًا  
وَأَغْلَفٌ وَأَقْطَعٌ وَمُبْتَدِعٌ وَابْنُ الزَّنَا وَلِلْجَمِيعِ مُتَّبِعٌ  
وَالْحَقُّ النَّاسُ بِهِ الْوَأَوَاءُ وَاللَّثُ وَالْتِمَامُ وَالْفَأَاءُ

(١) هو الذي لا يستطيع إخراج بعض الحروف من مخارجها أصلاً، أو يخرجها مغيرة، وذكر الناظم فيه الكراهة، ومشى صاحب المختصر فيه على الجواز وهو جنس تحته أنواع.

الأول: التمام؛ وهو الذي ينطق أول كلامه بتاء مكررة، الثاني: الأرت بالمشناة الفوقية، هو الذي يجعل اللام تاء، وقيل: من يدغم حرفاً في حرف. الثالث: الألتغ بالمثلثة، في القاموس: اللثغة بالضم: تحول اللسان من السين إلى التاء أو من الراء إلى الغين، أو اللام إلى الياء، أو من حرف إلى حرف، وأن لا يتم رفع لسانه وفيه ثقل. الرابع: الطمظام وهو الذي كلامه يشبه كلام العجمي الخامس: القمقام، وهو الذي لا يكاد صوته ينقطع بالحروف السادس: الأخن، وهو الذي يشرب صوت خياشيمه شيء من الحلق، السابع: الأغن: وهو الذي يشرب صوته شيء من الخياشيم، وهو مقلوب ما قبله ولعل معناها واحد. الثامن: الفاءاء، وهو الذي يكرر الفاء التاسع: الأعجم، وهو الذي لا يفرق بين الضاد والطاء واللكنة تجمع ذلك كله، كذا في الشرح، وبقي الهمهام، وهو الذي يكرر الهاء، والسمسام وهو من يكرر السين كما فسره الناظم بقوله: وهو الذي إلخ، والوَأَوَاء: وهو من يكرر الواو، واللث وهو الذي لا يبين الكلام.

ثُمَّ الَّذِي تَبَغَّضَهُ الْجَمَاعَةُ وَمَنْ لَهُ الْمَنْظَرُ وَالِإِطَاعَةُ  
وَأَخِذْ عَلَى الصَّلَاةِ أَجْرًا فِي كُلِّ ذَا كُرْهٍ شَهِيرٌ يُدْرِي  
إِلَّا إِذَا يُعْطِيهِ بَيْتُ الْمَالِ فَذَلِكَ قُلٌّ مِنْ أَطْيَبِ الْحَلَالِ

### باب حكم الاقتداء بالإمام

«بَابُ» ذَكَرْتُ فِيهِ الْاِقْتِدَاءَ لِمَنْ أَرَادَ عِلْمَهُ وَشَاءَ  
وَالِاِقْتِدَاءَ وَاحِدُ الطَّاعَاتِ وَوَأَجِبُ عَلَيْكَ فِي الصَّلَاةِ  
تَنْوِي بِهِ فِي حَالَةِ الْإِحْرَامِ أَنْكَ مُؤْتَمُّ بِذَا الْإِمَامِ  
تَتَّبَعُهُ فِي كُلِّ قَوْلٍ عَمَلٍ مِمَّا احْتَوَى الْفَرَضُ عَلَيْهِ وَاشْتَمَلَ  
وَكَوْلُ مَا رَادَ عَلَى الْفَرَضِ فَلَا يُتَّبَعُ فِيهِ سَهْوًا أَوْ مُؤْوَلًا  
وَسَهْوُهُ سَهْوٌ إِلَيْكَ مِثْلُهُ يُتَّبَعُهُ فِيهِ وَإِنْ فَعَلْتَهُ  
وَسَهْوُكَ الْمَسْنُونُ عَنْكَ يُحْمَلُ وَالْفَرَضُ لَا فَمَا لِهَذَا مَدْخَلُ

### بيان حكم السهو

«بَابُ» بَيَانُ السَّهْوِ فِي الصَّلَاةِ وَحُكْمُهُ مُفَصَّلًا سَيَاتِي  
السَّهْوُ يَعْتَرِيكَ فِي الْأَفْعَالِ وَهَيْئَةِ الْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ  
فَإِنْ طَرَأَ فِي فَرَضِهَا الْمَعْهُودِ فَالْفَرَضُ لَا يُجْبَرُ بِالسُّجُودِ  
وَإِنَّمَا يُجْبَرُ بِالْإِتْيَانِ بِهِ كَمَنْ سَهَا عَنْ رَكْعَةٍ وَيَتَّبِعَهُ

فَإِنَّهُ يَأْتِي بِهَا فِي فَوْرِهَا  
يَرْجِعُ مِنْ حَيْثُ انْتَبَاهُهُ إِلَى  
يَقْرَأُ فِيهَا ثُمَّ بَعْدَ يَرْكَعُ  
وَقِيلَ بَلْ رُجُوعُهُ مُحْدَوِّدِيَا  
وَمَنْ هُنَاكَ إِذْ يَصِيرُ رَافِعَا  
وَيَمْضِي فِي صَلَاتِهِ إِلَى التَّمَامِ  
وَإِنْ يَكُنْ مُتَّبِعًا فِي الثَّانِيَةِ  
يَجْعَلُهَا أَوْلَى عَلَيْهَا بَيْنِي  
وَبِالسُّجُودِ مُرَّةً لِلزِّيَادَةِ  
وَإِنْ يَكُنْ مُتَّبِعًا فِي الثَّلَاثَةِ  
وَفِي السُّجُودِ هَاهُنَا دَقِيقَةً  
وَإِنْ يَكُنْ مُتَّبِعًا فِي الرَّابِعَةِ  
وَرَكْعَةً يَأْتِي بِهَا بِالْحَمْدِ  
ثُمَّ سُجُودُهُ لِكَوْنِهِ بَنِي  
هَذَا تَمَامُ السَّهْوِ فِي الْأَفْعَالِ  
الْأَصْلُ فِي السَّهْوِ عَنِ الْأَفْعَالِ  
لِأَنَّهُ صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ

قَبْلَ الرُّكُوعِ فِي الَّتِي بِأَثَرِهَا  
حَالِ الْقِيَامِ كَيْفَ كَانَ أَوْ لَا  
وَيَطْمَئِنُّ رَاكِعًا وَيُرْفَعُ  
حَتَّى يَصِيرَ رَاكِعًا مُسْتَوْعِبًا  
وَمِنْهُ يَهْوِي لِلسُّجُودِ خَاضِعًا  
وَسَاجِدًا لِكِنَّةِ بَعْدَ السَّلَامِ  
وَقَدْ وَفَى رُكُوعَهَا عَلَانِيَةً  
وَيُلْغِ مَا قَبْلُ لِأَجْلِ الشَّيْنِ  
بَعْدَ السَّلَامِ تَحْصُلُ الْإِفَادَةَ  
صَبْرَهَا ثَانِيَةً وَثَابِتَةً  
يَعْرِفُهَا ذُو الْبَحْثِ وَالْحَقِيقَةَ  
صَبْرَهَا ثَلَاثَةً مُتَابِعَةً  
رَابِعَةً بِهَا تَمَامُ الْعَدِّ  
قَبْلَ السَّلَامِ فَاخْتَبَرَهُ بِاعْتِنَا  
وَيَقْتَفِيهِ السَّهْوُ فِي الْأَقْوَالِ  
حَدِيثُ ذِي الْيَدَيْنِ فِي السُّؤَالِ  
مِنْ بَعْدِ الْإِنْصِرَافِ قَدْ آتَاهُ

فَقَالَ يَا رَسُولَ رَبِّ النَّاسِ أَقْضَرْتُ صَلَاتِنَا أَمْ نَاسِي  
فَرَجَعَ النَّبِيُّ لِلصَّلَاةِ أَتَمَّهَا بِأَحْسَنِ الْهَيْئَاتِ  
فَبَقِيَتْ سُنَّتُهُ لِأَبَدٍ لِكُلِّ مُؤْتَمٍ بِهِ وَمُقْتَدِي  
فَالْحُكْمُ فِي رُجُوعِهِ إِنْ ذَكَرَا شَيْئًا بِهَا مِنْ فَرَضِهِ مُقَدَّرًا  
فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِالْإِحْرَامِ إِنْ لَمْ يَزُلْ عَنِ ذَلِكَ الْمَقَامِ  
وَهَكَذَا بِنِيَّةٍ وَيَنْتَبَهُ مِنْ غَيْرِ إِحْرَامٍ كَذَا قَدْ سُمِعَا  
وَالْخُلْفَ فِي صَلَاتِهِ إِنْ رَجَعَا أَوْ مِنْ خُرُوجِ مَسْجِدٍ قَدِ اسْتَبَانَ  
فَلْيَبْتَدِ الصَّلَاةَ بِالإِقَامَةِ مُنْفَرِدًا أَوْ تَابِعًا إِمَامَةً  
وَالْحُكْمُ فِي الأَقْوَالِ كالأَفْعَالِ يَعْرِفُهُ كُلُّ لَبِيبٍ تَالِ  
وَاعْلَمْ بِأَنَّ عِدَّةَ الأَقْوَالِ ثَلَاثَةٌ فَرَضُ عَلَيِ التَّوَالِ  
أُولَئِهَاتُ كَبِيرَةُ الإِحْرَامِ لِفِذِّ وَالمَأْمُومِ وَالإِمَامِ  
فَمَنْ سَهَا عَنْهَا كَمَنْ تَعَمَّدَهُ صَلَاتُهُ قَالُوا خِدَاجٌ فَاسِدَةٌ  
وَبَعْدَهَا <sup>(١)</sup> قِرَاءَةٌ بِالفَاتِحَةِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ أَتَنَّا وَاضِحَةٌ

(١) أي بعد تكبيرة الإحرام قراءة الفاتحة، واختلف في البسملة: هل هي آية منها أولا ومذهب مالك أنها ليست آية منها، ولا من غيرها ومن أوائل السور، ومثله لأبي حنيفة وأحمد، ومذهب الشافعي رضي الله عنه أنها آية منها ومن أول كل سورة ولكل دليله، وعندنا في السريكتي في قراءتها حركة اللسان، ولو لم يسمع نفسه.

لِلْفَذِّ وَالْإِمَامِ فِي الْقَوْلِ الْحَرِيِّ وَالْخُلْفُ<sup>(١)</sup> فِي إِسْقَاطِهَا مِنْ أَكْثَرِ  
 لَكِنَّ فِي إِسْقَاطِهَا قَدْ بَيَّنَّا إِعَادَةَ الصَّلَاةِ ذَاكَ اسْتَحْسَنُوا  
 وَأَحْسَنُ الْأَقْوَالِ فِي إِسْقَاطِ صَلَاتِهِ يُعِيدُ لِاخْتِيَابِ  
 وَكُلُّ مَنْ أَسْقَطَهَا فِي الصُّبْحِ فَقَالَ فِيهِ مَالِكٌ ذُو النَّصْحِ  
 صَلَاتُهُ لِأَجْلِ تَرْكِ الْحَمْدِ يُعِيدُهَا فِي سَهْوِهِ وَالْعَمْدِ  
 وَمَنْ سَهَا<sup>(٢)</sup> عَنِ السَّلَامِ سَلَمًا إِنْ كَانَ فِي مَكَانِهِ مُلْتَزِمًا  
 وَإِنْ يَكُنْ بِالْقُرْبِ أَوْ تَبَاعَدَ فَقَدْ ذَكَرَ حُكْمَهُ مِنْ قَبْلِ ذَا

### [بيان حكم المسبوق]

الْقَوْلُ فِيمَنْ أَدْرَكَ الصَّلَاتَا وَالْبَعْضُ مِنْهَا قَدْ مَضَى وَفَانَا  
 فَمَدْرِكُ الْأَشْفَاعِ مِنْهَا كَاتِبَتَيْنِ يَقُومُ بِالتَّكْبِيرِ لِلْبَاقِيَتَيْنِ

(١) أي كما لو أسقطها من ركعة واحدة من ثلاث أو أربع على القول بوجوبها في الكل أو الجل. قال ابن رشد. اختلف في ذلك على ثلاثة أقوال أحدها: يسجد قبل السلام وتصح صلاته. ثانيها: يلغي الركعة، ثالثها: يسجد قبل السلام، ويعيد الصلاة أي صلاة كانت، وهو ظاهر المدونة، وقيل: إنما ذلك إذا كانت الصلاة ثلاثية أو رباعية كما رواه مطرف. واختلف اختيار ابن القاسم. فمرة أخذ بالإلغاء، وهو في قوله في الصلاة في المدونة، ومرة أخذ بالإعادة، وهو قوله في الوضوء فيها وإن تركها من ركعتين فأكثر أعاد الصلاة قولاً واحداً.

(٢) يعني أن من سَهَا عن السلام سلم إن كان جالساً في مكانه، ومثله من شك هل سلم أم لا؟ فإنه يسلم إن كان في مكانه، ولا شيء عليه.

وَمُدْرِكُ الْأَوْتَارِ مِثْلُ الْوَاحِدَةِ  
وَلَا يَقُومُ يَقْضِي مَا قَدْ فَاتَهُ  
فَإِنْ يَكُنْ سَهُوٌّ عَلَى الْإِمَامِ  
وَالْخُلْفُ فِي سُجُودِهِ بَعْدَ السَّلَامِ  
ثُمَّ يَقُومُ بَانِيًا أَوْ قَاضِيًا  
فَيَبْتَدِي الصَّلَاةَ بِالْبِنَاءِ  
يَجْعَلُ مَا أَدْرَكَ مِنْهَا أَوْلَا  
يَكُونُ فِيهَا كَالْمُصَلِّي وَحْدَهُ  
يَقْرَأُ نَحْوَ مَا قَرَأَ الْإِمَامُ  
فَيَجْعَلُ الْبِنَاءَ فِي الْأَفْعَالِ  
فَتَكْمُلُ الصَّلَاةُ بِالْأَدَاءِ  
وَمُدْرِكُ التَّشْهِيدِ الْأَخِيرِ

بَعِيرٍ تَكْبِيرٍ فَخُذَهَا قَاعِدَهُ  
حَتَّى يَفِي إِمَامُهُ صَلَاتَهُ  
سَجَدَهُ مَعَهُ عَلَى التَّمَامِ  
لَكِنَّهُ يَفْعَلُ مَا فَعَلَ الْإِمَامُ  
أَوْ جَامِعًا لِلْحَالَتَيْنِ آتِيًا  
وَخَتْمُهَا يَكُونُ بِالْقَضَاءِ  
عَلَيْهِ يَبْنِي ثُمَّ يَمْضِي مُكْمِلًا  
وَفِي الْقِرَاءَةِ يَضِيرُ ضِدَّهُ  
قَاضٍ لَهَا مُتْبِعًا أَحْكَامُ  
وَيَجْعَلُ الْقَضَاءَ فِي الْأَقْوَالِ  
وَيَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى الْوَفَاءِ  
مُرُهُ بِأَنْ تَقُومَ بِالتَّكْبِيرِ

### بيان حكم سهو الوضوء والغسل

(القول في المنسي<sup>(١)</sup> في حال العمل من غسل أو وضوء أو من البدل

(١) لما تقدم حكم النسيان في الصلاة ذكر حكم ما إذا نسي شيئاً من الوضوء أو من الغسل، أو من بدلها، وهو التيمم، وكان الأحسن تقديم هذا على السهو في الصلاة لكنه تبع في ذلك الأصل المنظوم.

اعْلَمْ<sup>(١)</sup> هَدَاكَ اللَّهُ إِنْ نَسِينَا شَيْئًا مِنَ الْوُضُوءِ أَوْ سَهَبْنَا  
فَإِنْ تَكُنْ ذَكَرْتَ مِنْهُ الْفَرْضَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَجِفَّ مِنْكَ الْأَعْضَا  
فَأَفْعَلُهُ وَافْعَلْ بَعْدُ مَا يَلِيهِ عَلَى الَّذِي التَّرْتِيبُ يَقْتَضِيهِ  
فَإِنْ تَبَاعَدَتْ<sup>(٢)</sup> أَوْ الْمَاءُ بَعْدُ وَجَفَّتِ الْأَعْضَاءُ فَافْهَمْ مَا أُجِدُّ  
فَلْتَفْعَلِ الْمَنْسِيَّ دُونَ غَيْرِهِ لِأَجْلِ فَقَدْ الْمَاءِ عِنْدَ ذِكْرِهِ  
وَإِنْ ذَكَرْتَهُ<sup>(٣)</sup> وَقَدْ صَلَّيْنَا عِدَّهُ وَعِدْهَا لَا تُرَاعِ وَقْتَا  
وَإِنْ ذَكَرْتَ فِي الصَّلَاةِ فَاقْطَعَا وَافْعَلْ هَدَاكَ اللَّهُ ذَاكَ الْمَوْضِعَا  
إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْكَ عِنْدَ الذِّكْرِ فِعْلُ الَّذِي نَسِيْتَهُ فِي الْفَوْرِ  
وَإِنْ تَرَكْتَ فِعْلَهُ جَهَالَةً فَلْتَبْتِدِ الطُّهْرَ لِكُلِّ حَالَةٍ  
وَالْعَمْدُ وَالْجَهْلُ هُمَا سِيَانِ فَلْتَبْتِدِ الْأَوَّلَ ثُمَّ الثَّانِي

(١) النسيان والسهو واحد: وهو الغفلة عن الشيء، والألف في نسينا وسهينا للإطلاق ولو قال: سهونا بالواو لكان صواباً ومعنى كلامه أن من ذكر فرضاً من فرائض الوضوء يريد غير النية، مغسولاً كان أو ممسوحاً، فلولا قليلاً كان سمعة أو كثيراً كاليدين وكان تذكرة بذلك بحضرة الماء وقبل جفاف الأعضاء، يأتي بالمنسي مع ما يليه شرعاً.

(٢) أي وإن ذكرت شيئاً عبد جفاف الأعضاء وقبل الصلاة وتباعدت أو الماء بعد فإنك تغسل المنسي وحده، والمراد جفاف الأعضاء المعتدلة في الزمان المعتدل.

(٣) أي وإن ذكرت الفرض المنسي بعد أن صليت فإنك تعيده وتعيد الصلاة التي صليت لفقد شرطها وهو الطهارة، إذ فقد بعضها فكفقدانها، وقوله عده أمر من الإعادة، وقوله: لا تراعى وقتاً: أي في إعادتها مطلقاً سواء كان وقتها أو ماضياً.

وَالْغُسْلُ كَالْوُضُوءِ فِي النَّسِيَانِ حُكْمُهُمَا فَرَضٌ عَلَى الْأَعْيَانِ  
 فَإِنْ تَكُنْ ذَكَرْتَ مِنْهُ سُنَّةً عِذَهَا لِمَا اسْتَقْبَلْتَهُ لِكِنَّةِ  
 إِنْ كُنْتَ فِي الصَّلَاةِ فَامْضِ مُكْمَلًا وَلَا تُعِدْ مَا فَاتَ مِنْهَا أَوْ لَا  
 قَدْ انْتَهَى سَهْوُ الْوُضُوءِ وَنَجَزَ وَبَعْدَهُ قَالَ الضَّرِيرُ فِي رَجَزٍ:  
 الْغُسْلَ إِنْ صَلَّيْتَ أَلْفَ رَكْعَةٍ تُعِيدُ إِنْ تَرَكْتَ مِنْهُ لُمَعَهُ  
 فَإِنْ تَكُنْ نَسَبْتَهَا غَسَلْتَهَا وَتَبْتَدِي الطُّهْرَ إِذَا جَهَلْتَهَا  
 وَأَفْعَلُ كَذَا فِي الشُّكِّ إِنْ أَتَاكَ وَلْتَلَّهُ عَنْهُ إِنْ هُوَ اعْتَرَاكَ  
 وَكُلُّ فَرَضٍ مِنْ عِبَادَةٍ سَقَطَ يُفْسِدُهَا فِي عَمْدِهِ وَفِي الْفَرَطِ

### بيان حكم صلاة الجماعة

«بَابُ» صَلَاةِ الْفِدِّ وَالْجَمَاعَةِ وَحُكْمُهَا عِنْدَ ذَوِي الْبِرَاعَةِ  
 مَسْنُونَةٌ جَاءَتْ بِهَا الرِّوَايَةُ وَقِيلَ بَلْ فَرَضَ عَلَى الْكِفَايَةِ  
 يَلْزَمُ أَهْلَ كُلِّ مِصْرٍ وَالْقُرَى وَشَرَطَهَا جَمَاعَةً مُقَرَّرًا  
 ثُمَّ الْأَذَانُ وَالْإِمَامُ الرَّائِبُ وَمَسْجِدًا لِأَبَدٍ مِنْهُ وَاجِبُ  
 فَإِنْ أَبَوْا عَنْ فِعْلِهِ ذَا وَحَادُوا إِهَانَةٌ فَيَجِبُ الْجِهَادُ  
 وَاعْلَمَ بِأَنَّ أَفْضَلَ الطَّاعَاتِ صَلَاتُنَا فِي أَوَّلِ الْأَوْقَاتِ  
 فَأَعْلَاهَا جَمَاعَةٌ لِلْأَجْرِ قَالُوا تَقِيهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ  
 لِأَنَّهَا تَسْمُو صَلَاةَ الْفِدِّ بِدَرَجَاتٍ قَدَرُهَا فِي الْعَدِّ

سَعٌ وَعِشْرُونَ وَقِيلَ أَكْثَرُ  
وَتَارِكُ صَلَاتِهِ جَمَاعَةً  
فَإِنْ يَكُنْ عَمْدًا بِلَا عُدْرٍ ظَهَرَ  
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَتَى يَافَارِي  
وَيَبْتَلِيهِ فِي الْحَيَاةِ وَالْمَمَاتِ  
وَفِي الْقُبُورِ يَا لَهُ مِنْ مَضْجَعٍ  
وَيَلْقَى رَبَّهُ عَلَيْهِ غُضْبَانٌ  
فَنَسَأَلَ اللَّهَ يَقِينًا ذَا الْعَذَابِ  
وَلَيْسَ فِي جَمَاعَةٍ تَحْدِيدُ  
وَفِي الْبَيْتِ لِلنِّسَاءِ أَوْلَى  
تَمَّتْ فُرُوضُ الطَّهْرِ وَالصَّلَاةِ  
فَسُقَّتْهَا عَلَى اخْتِصَارٍ فِي رَجَزٍ  
وَأَوَّلَ عِنْدَ الرَّوَاةِ أَشْهَرُ  
أَسْقَطَ مِنْهَا الْأَجْرُ وَالشَّفَاعَةُ  
مُدَاوِمًا فِي فِعْلٍ ذَا جَاءِ الْأَثَرُ  
مُفَارِقُ جَمَاعَةٍ فِي النَّارِ  
يَلْبَسُهُ الْبُغْضُ لِكُلِّ ذِي حَيَاةٍ  
يُضْرَبُ بِالْمِطْرَاقِ أَوْ بِالْمَقْمَعِ  
فِيهَا مِنْ حَسْرَةٍ وَخُسْرَانٍ  
وَيَهْدِينَا إِلَى الرَّشَادِ وَالصَّوَابِ  
قَلِيلٌ أَوْ كَثِيرٌهَا مُفِيدٌ  
وَلِلرَّجَالِ مَنْ يُرِيدُ نَفْلًا  
(وَسَكَتَ الْقَاضِي عَنِ الزَّكَاةِ  
مِنْ نَظْمٍ غَيْرِ جَادٍ فِيهِ وَبَرَزَ)

### [بَابُ الزَّكَاةِ]

فَرَضَ الزَّكَاةَ طَهْرَةً الْأَمْوَالِ  
أَنْوَعَهَا أَرْبَعَةً فَأَحْصَاهَا  
مَفْرُوضَةٌ فِي الْمُسْلِمِينَ فَاشِيَةٌ  
وَرَابِعٌ مِنْهَا هِيَ الثَّمَارُ  
فِيهَا صَلَاحُ الدِّينِ وَالْأَحْوَالِ  
وَمَالَهَا زِيَادَةٌ فِي نَصَّهَا  
فِي الْعَيْنِ وَالْحَرْثِ وَبَعْضِ الْمَاشِيَةِ  
بِكُلِّهَا قَدْ وَرَدَ الْأَثَارُ

فَالْعَيْنُ مِنْهَا ذَهَبٌ ثُمَّ وَرَقٌ<sup>(١)</sup> كِلَاهُمَا مِنْ إِلْفِهِ لَا يَفْتَرِقُ  
 ثُمَّ الْمَوَاشِي فَأَعْلَمَنْ مُحَصَّلَهُ أَصْنَافُهَا ثَلَاثَةٌ مُفَصَّلَهُ  
 أَوَّلُ مَا يُعَدُّ مِنْهَا الْإِبِلُ لَمْ تَزَلِ الْبُحْتُ بِهَا تَشْتَمِلُ  
 وَالثَّانِي مِنْهَا الْبَقَرُ الْمَعْلُومَةُ كُلُّ الْجَوَامِيسِ لَهَا مَضْمُومَةٌ  
 وَثَالِثُ الْأَصْنَافِ مِنْهَا الْغَنَمُ صَانٌ وَمَعَزٌ<sup>(٢)</sup> كُلُّهَا تَنْتَظِمُ  
 وَكُلُّ صِنْفٍ فِي الزَّكَاةِ يُجْمَعُ مَعَ صِنْفِهِ وَلَيْسَ عَنْهُ يُنْزَعُ

### باب أصناف الحبوب

وَالزَّرْعُ أَصْنَافٌ لَهَا تَفْسِيرٌ الْحَبُّ مِنْهُ الْبُرُّ وَالشَّعِيرِ  
 وَالسُّلْتُ وَالْعَلْسُ<sup>(٣)</sup> وَهِيَ أَرْبَعٌ فِي وَاجِبِ الزَّكَاةِ طَرًّا تُجْمَعُ  
 ثُمَّ الْقَطَانِي وَلَهَا أَسْمَاءٌ وَتِلْكَ جُلْبَانٌ<sup>(٤)</sup> وَلَوْ بِيَاءٌ  
 وَالْفَوْلُ مِنْهَا ثُمَّ بَعْدَ الْعَدَسِ وَحِمَّصٌ ثُمَّ يَلِيهِ التَّرْمُسُ  
 وَبِالْبِسْلَةِ الْجَمِيعِ يَكْمَلُ وَالْكُلُّ سَبْعٌ فِي الزَّكَاةِ يَشْمَلُ  
 وَخَمْسَةٌ مِنْ بَعْدِهِ مُتَّحِدَةٌ نِصَابٌ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى حِدَةٍ  
 فَالذُّخْنُ صِنْفٌ وَالْأُرْزُ بَعْدَهُ كَذَلِكَ السَّمْسِمُ صِنْفٌ وَحَدَهُ  
 وَمِثْلُهُ فِي ذَاكَ حَبُّ الْفُجْلِ وَذُرَّةٌ بِهَا كِمَالُ الْكُلِّ

(١) الورق: الفضة. (٢) هو ساكن العين في الوزن.

(٣) السُّلْتُ: حَبٌّ بَيْنَ الْقَمَحِ وَالشَّعِيرِ لَا قَشْرَ لَهُ، وَالْعَلْسُ: نَوْعٌ مِنَ الْحَبُوبِ وَهُوَ طَعَامُ أَهْلِ صَنْعَاءَ.

(٤) الْقَطَانِي: جِنْسٌ مِنَ الْحَبُوبِ، وَكَذَلِكَ الْجُلْبَانُ.

## باب زكاة الثمار

ثُمَّ الثَّمَارُ كُلُّهَا أَصْنَافُ ثَلَاثَةٌ بَيْنَهَا الْأَوْصَافُ  
 التَّمْرُ وَالزَّيْبُ وَالزَّيْتُونُ فَكُلُّ صِنْفٍ وَخَدَهُ يَكُونُ  
 فَتَمْرُ الزَّيْتُونِ مَهْمَا قَدْ عَصِرَ يُخْرِجُ عَشْرَ زَيْتِهِ كَمَا أَمَرَ  
 فَإِنْ أَبِيعَ الْحَبُّ مِنْهُ مُثْمَرًا فَالْعُشْرُ فِي الْحَبِّ عَلَيْهِ قُصْرًا  
 إِذَا انْتَهَى فِي كَيْلِهِ نِصَابًا وَكَانَ بَعْدَ جَانِبًا قَدْ طَابًا<sup>(١)</sup>  
 وَتَثَبَّتْ الزَّكَاةُ فِي الْحُجُوبِ وَفِي الثَّمَارِ بِابْتِدَاءِ الطَّيْبِ  
 لَكِنَّهَا تُخْرَجُ مِنْ بَعْدِ الْجَذَاذِ ثُمَّ حُقُوقُ الزَّرْعِ فِي يَوْمِ الْحَصَادِ

(١) أي يثبت في الحبوب بابتداء طيبها وهو الأفراك، وفي الثمار بابتداء طيبها كزهر البلح، وحلاوة الكرم، واسوداد الزيتون، هذا هو المشهور، وقيل: لا تجب إلا بالحصاد فيما يحصد، وبالجداذ فيما يجذ.

«تتيمم» لو مات شخص قبل إفراك الحب وطيب الثمر لم يلزم وارثه زكاة، أي إذا لم يكن في نصيبه نصاب سواء كان ما يركبه نصاباً أو أكثر لأنه مات قبل وجوبها عليه، والوارث عندما خطب لم يكن له نصاب، وأما لو مات بعد الإفراك والطيب لوجبت الزكاة إذا كان نصاباً فأكثر سواء حصل لكل وارث نصاب أو أقل لأنهم الآن كالمالك الواحد.

ولما ذكر وقت تعلق الواجب خشى أن يتوهم أنه يجب الإخراج حيثئذ؛ وليس كذلك قبل وقت الإخراج يقوله «لكنها» إلخ، أي يجب إخراج زكاة الثمار وقت جذادها والحبوب وقت حصادها، و«إجداذ» بذالين معجمتين: القطع، وأتى الناظم في آخر الشطر بدال مهملة، وفي الأول بذال معجمة تقدم مثله.

باب زكاة العين (١)

عَشْرُونَ دِينَارًا نِصَابُ الْعَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ فَرَضًا بغيرِ مِينَ  
 وَمَائَتَانِ دِرْهَمًا مِنْ وَرِقٍ كِلْتَاهُمَا سِكَّةُ أَهْلِ الْمَشْرِقِ  
 فَنِصْفُ دِينَارٍ هُدَيْتَ مِنْ ذَهَبٍ زَكَاةُ عَشْرِينَ إِذَا مَا تُكْتَسَبُ  
 وَالْفَرَضُ فِي الدَّرَاهِمِ الْمَعْدُودَةِ مِنْ مَائَتَيْنِ خَمْسَةٌ مَحْدُودَةٌ  
 فَذَلِكَ رُبْعُ الْعَشْرِ فِي الْوَجْهَيْنِ يُخْرِجُهُ مَا لَمْ يَكُنْ ذَا دَيْنٍ  
 فَإِنْ تَزِدْ شَيْءٌ عَلَى نِصَابِهِ زُكِّيَ مَا قَدْ زَادَ مِنْ حِسَابِهِ  
 وَكُلُّ مَا يَبَاعُ لِلإِدَارَةِ مِنْ جُمْلَةِ الْعُرُوضِ لِلتِّجَارَةِ  
 فَذَلِكَ الْعَيْنُ هُمَا سَيَّانٍ فِي وَاجِبِ الزَّكَاةِ يُجْمَعَانِ

باب زكاة الإبل

فِي كُلِّ خَمْسٍ عُدَّتْ مِنَ الإِبِلِ شَاةٌ إِلَى: خَمْسٍ وَعَشْرِينَ تَصِلُ  
 فِيهَا وَفِيمَا فَوْقَهَا بِنْتُ مَحَاضٍ إِلَى ثَلَاثِينَ وَخَمْسٍ لَا اعْتِرَاضُ  
 فَإِنْ يَكُنْ وَجَدَانَهَا قَدْ اعْتَدَرَ فَابْنُ لَبُونٍ عِوَضٌ مِنْهَا ذَكَرُ  
 تَمَّتْ فِيهَا فَوْقَهَا بِنْتُ لَبُونٍ حَتَّى إِلَى خَمْسٍ تَلِيهَا أَرْبَعُونَ

(١) ولو اجتمع عنده نصاب بعضه ذهب، وبعضه فضة وجبت عليه الزكاة ويخرج جميعها من كل منهما بحصته، أو من أحدهما فقط، وكل دينار يقابله عشرة دراهم، ولو كانت قيمته أقل أو أكثر.

فَإِنْ تَزِدْ فَحِقَّةٌ تُعَيَّنُ حَتَّىٰ إِلَىٰ سِتِّينَ فَرُضُ بَيْنُ  
 ثُمَّ إِلَىٰ السَّبْعِينَ بَعْدَ خَمْسٍ جَذَعَةٌ تُسْرُكُلُ نَفْسِ  
 ثُمَّ إِلَىٰ التَّسْعِينَ لَا مَا فَوْقَهَا بِنْتَا لَبُونٍ لَمْ تَرَآلَا حَقَّهَا  
 ثُمَّ إِلَىٰ الْعُشْرِينَ بَعْدَ الْمَائَةِ تُخْرَجُ حِقَّتَانِ لِلتَّرْكِيبَةِ  
 فَإِنْ تَكُنْ زَادَتْ عَلَيْهَا وَعَلَتْ فَفَرَضُ كُلِّ أَرْبَعِينَ كَمِلَتْ  
 بِنْتُ لَبُونٍ لَمْ تَرَ لَ فِيهَا تُجَدُّ وَحِقَّةٌ فِي كُلِّ خَمْسِينَ تُعَدُّ

### باب زكاة الغنم

وَفِي نِصَابِ الضَّأْنِ شَاةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ أَرْبَعِينَ<sup>(١)</sup> لَيْسَ فِيهَا زَائِدَةٌ

(١) أي يجب في أربعين من الغنم سواء كانت ضأنًا أو معزًا أو مجتمعة لا أقل منها شاة واحدة جذع أو جذعة سنها سنة كاملة، وقوله: «الضأن» ليس الاحتراز من شيء لأن المعز كذلك كما ذكرنا: وفي كتابه عليه الصلاة والسلام لفظ الغنم وهو شامل لهما. «تنبيه»: لم يقل في كل أربعين كما قال في كل خمس عدت من الإبل لأن الواجب لا يتعدد بتعداد الأربعين بخلاف الإبل، يريد أن الشاة الواحدة لم تزل واجبة من الأربعين، وما زاد عليها إلى مائة وعشرين، فإن زادت الغنم على مائة وعشرين واحدة، فإنه يجب في ذلك شاتان، ولا يزال كذلك إلى المائتين. «تتمتان»: الأولى: بين الناظم المأخوذ، وهو الجذع أو الجذعة من الضأن أو من المعز على المشهور. الثانية: السن، وهو ما أوفى سنة ودخل في الثانية على المشهور وقيل: ابن ستة أشهر، وقيل: ثمانية. وقيل: عشرة. وقوله «نعتين» يشير به لقول ابن القصار ولا يجزيء إلا الجذعة الأنثى منهما. وقال ابن حبيب، إنما يجزيء الجذعة من الضأن والأنثى من المعز.

حَتَّىٰ إِلَى الْمِائَةِ بَعْدَ الْعِشْرِينَ وَوَاحِدَةً فِيهَا عَلَى الْمُرَكَّبِينَ  
فَإِنْ تَكُنْ إِحْدَى وَعِشْرِينَ انْتَهَتْ وَمِائَةٌ مَعْدُودَةٌ قَدْ كَمَلَتْ  
يَوَدُّ عَنْ جَمِيعَهُنَّ نَعَجَتَيْنِ حَتَّىٰ إِلَى انْتِهَائِهَا لِلْمَائَتَيْنِ  
فَإِنْ تَزِدْ وَوَاحِدَةً فَأَكْثَرَ فَالْفَرَضُ فِي الْكُلِّ ثَلَاثٌ قُدْرًا  
فَإِنْ عَلَتْ فَلَأَصْلُ فِيهَا مُطَرَّدٌ شَاءَ لِكُلِّ مِائَةٍ مَهْمَا تَزِدْ

### باب زكاة البقر

وَفِي ثَلَاثِينَ نِصَابٌ لِلْبَقَرِ وَلَيْسَ فِيهَا دُونَهَا شَيْءٌ يُقَرُّ  
يُخْرَجُ مِنْ جَذَعَاتِهَا تَبِيعُ ذُو سَنْتَيْنِ مَالَهُ شَفِيعُ  
ثُمَّ مِنْ أَرْبَعِينَ شَأْنُ السَّنَةِ يُخْرَجُ مِنْ كِبَارِهَا مُسِنَّةُ  
وَهَكَذَا يُخْرَجُ مِنْهَا إِنْ تَزِدْ فَأَبْنِ عَلَى هَذَا الْحِسَابِ وَاعْتَمِدْ  
وَلَيْسَ فِي الْأَوْقَاصِ شَيْءٌ يُفْرَضُ وَلَا لِمَا دُونَ النَّصَابِ يَعْرِضُ

### باب زكاة الحبوب

خَمْسَةٌ أَوْسُقٍ هِيَ النَّصَابُ فِي كُلِّ مَا يُجْنَى وَمَا يُصَابُ  
سِتِينَ صَاعًا جُمِعَتْ فِي الْوَسْقِ بَيِّنَةٌ عِنْدَ وَلَاَةِ الْحَقِّ  
وَالصَّاعُ مِنْ مُدِّ النَّبِيِّ لَمْ يَزَلْ أَرْبَعَةٌ جَرَى بِهَا حُكْمُ الْعَمَلِ  
وَفِي الَّذِي يُؤْخَذُ مِنْهُ الْمُعْتَبَرُ بِالسَّقِيِّ قَدْ بَيَّنَّهُ أَهْلُ النَّظَرِ

فَكُلُّ مَا يُسْقَى بِمَا الْأَمْطَارِ  
فَالْعُشْرُ مِنْ جَمِيعِهَا يُخْرَجُ  
وَمِثْلَهُ فِي ذَاكَ كُلُّ بَعْلِ  
وَكُلُّ مَا فِي سَقِيهِ تَكْيِفُ  
كَالنَّضْحِ وَالسَّوَاقِ وَالذُّوَلَابِ  
أَوْ مَاءٍ عَيْنٍ أَوْ مِا الْأَنْهَارِ  
وَمَاعِنِ الْحَقِّ بِهِ يُعْرَجُ  
كَالكَرْمِ وَالزَّيْتُونِ ثُمَّ النَّخْلِ  
فَالفَرَضُ مِنْهُ نِصْفُ عَشْرِ يُعْرَفُ  
وَمَا يُضَاهِيهَا مِنْ الْأَسْبَابِ

### بيان حكم الصوم

«بَابُ» ذَكَرْتُ فِيهِ فَرَضَ الصَّوْمِ  
شَهْرُ الصِّيَامِ رَابِعُ الْقَوَاعِدِ  
جَاحِدُهُ الشَّرْعُ يَلِي عِقَابَ  
وَأَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْنَا فِيهِ  
فَالفَرَضُ خَمْسُ هَكَذَا الْقَاضِي نَقَلَ  
وَالْعِلْمُ<sup>(١)</sup> إِمَّا رُؤْيَا حَقِيقَةً  
وَسُنْنَا تَلِيهِ فِي ذَا النَّظْمِ  
بِهِ كَمَالِ الدِّينِ وَالْعَقَائِدِ  
كَقَتْلِهِ مِنْ بَعْدِ الْاِسْتِتَابِ  
فَرَضًا وَمَسْنُونًا فَنَقْتِيهِ  
أَوَّلَهَا الْعِلْمُ بِشَهْرِ اسْتَهْلِ  
أَوْ بَعْدَهَا شَهَادَةٌ وَثِيقَةٌ

(١) أي العلم يحصل بأحد أمرين: الأول: الرؤية الحقيقية بأن يراه جماعة رؤية مستفيضة يستحيل تواطؤهم على الكذب عادة ولو كان فيهم نساء وعبيد، قال الباجي: اتفاقاً. الثاني: شهادة وثيقة من عدلين يريانه، ويكفي رؤيتهما لو كانا بمصر كبير ولم يره غيرهم، وسواء رآه مع الغيم أو الصحو، وهو كذلك لكن الأول بالاتفاق في الثاني ما اقتصر عليه صاحب المختصر من الخلاف، وهو المشهور.

«تنبيه» احتراز بقوله وثيقة عن شهادة الرقيق وعن شهادة النساء ولو مع رجل وذهب محمد بن سلمة لقبول شهادة رجل وامرأتين، ولأشهب تقبل شهادة =

وَنِيَّةٌ فِي أَوَّلِ اللَّيَالِي  
وَبَعْدَهَا الْكَفُّ بِلَا نِزَاعٍ  
وَزَادَ غَيْرُ الْقَاضِيِ الْاسْتِطَاعَةَ  
وَبِالْغَا أَصَابَهُ احْتِلَامٌ  
وَالْكَفُّ فَرَضٌ مِنْ خُرُوجِ الْقِيءِ  
فَيَنْبَغِي أَنْ يَتَّقِيَهُ الصَّائِمُ  
فَهَذِهِ الْفُرُوضُ وَاجِبَاتٌ  
تَمَّتْ فُرُوضُ الصَّوْمِ فِي نَقْلِ حَسَنٍ  
وَأَعْلَمُ بِأَنَّ سُنَّةَ الصَّيَامِ  
فَيَنْبَغِي لِلصَّائِمِ اجْتِنَابُهُ  
وَيَنْتَدِي الْفُطُورَ بِالتَّعْجِيلِ  
بِتَمَرَاتٍ أَوْ بِمَاءٍ أَطِيبٍ  
وَفِي السَّحُورِ سُنَّةُ الرَّسُولِ  
فَمَا لَهَا فِي الصَّوْمِ مِنْ زَوَالٍ  
عَنْ أَكْلِ أَوْ شُرْبٍ وَعَنْ جَمَاعِ  
وَمُسْلِمًا وَعَاقِلًا ذَا طَاعَةَ  
وَحَائِضًا فَهِيَ لَهَا إِغْلَامٌ  
مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ لَا وَلَا مِنْ شَيْءٍ  
وَكُلُّ مَا فِي فِعْلِهِ الْمَأْتَمُ  
مَهْمَا آتَتْ فِي الصَّوْمِ مُفْسِدَاتٌ  
وَتَقْتَرِبُهَا جُمْلٌ مِنَ السُّنَنِ  
تَرَكَ الْمُسَمَّى الْهَذَرَ فِي الْكَلَامِ  
وَكُلُّ مَا يُنْفِي بِهِ ثَوَابُهُ  
لِأَنَّهُ مِنْ سُنَّةِ الرَّسُولِ  
لِأَنَّهُ إِلَى الْحَلَالِ أَقْرَبُ  
تَأْخِيرُهُ أَفْضَلُ مِنْ تَعْجِيلِ

= رجل وامرأة، وظاهر كلام الناظم إذا ثبتت الرؤية عمَّ حكمه جميع البلاد. وهو كذلك على المشهور مطلقاً، ولابن الماجشون كذلك إن كانت الرؤية باستفاضة. وإن كانت بالشهادة عند الحاكم لم يلزم من خرج عن ولايته إلا أن يكون أمير المؤمنين: واحتراز به أيضاً عن حساب المنجمين فإنه لا يثبت به اتفاقاً، ولا مخصوصية لرمضان بهذا بل هو وغيره عندنا سواء.

### باب الاعتكاف

وَالْاِعْتِكَافُ قُرْبَةٌ وَجَنَّةٌ وَلَمْ يَزَلْ فِي رَمَضَانَ سُنَّةٌ  
 وَسُنَّةٌ فِيهِ قِيَامُ سَاعَةٍ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ وَفِي الْجَمَاعَةِ  
 بَعْدَ الْعِشَاءِ ذَا هُوَ الْمَشْهُورُ فِي مَسْجِدٍ وَقَبْلَهَا مَهْجُورٌ

### باب زكاة الفطر

وَسُنَّةٌ فِيهِ زَكَاةٌ تُبْرَرُ غَدَوَةٌ يَوْمَ فِطْرِهِ وَتُنَجَزُ  
 فَرَضَهَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ عَيْشِنَا قَالَ الْعَظِيمُ الْجَاهِ  
 عَنْ كُلِّ مَنْ تَلَزَمَهُ نَفَقَتُهُ وَتَحْمِلُ الْمُؤَنَ عَنْهُ ذِمَّتُهُ  
 وَتَلَزَمُ الْمُقِيمَ وَالْمَسَافِرَ وَكُلَّ ذِي بَادِيَةٍ وَحَاضِرًا  
 وَكُلَّ نَفْسٍ مِنْ إِنَاثٍ أَوْ ذَكَرٍ مِنْ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ  
 مِنْ كُلِّ مَنْ يَدِينُ بِالْإِسْلَامِ كَذَا آتَى عَنْ سَيِّدِ الْأَنْبَاءِ  
 عَنْ كُلِّ إِنْسَانٍ يُؤَدِّي صَاعًا وَلَا يَجُوزُ بَدْلُهُ بِضَاعًا  
 وَيُسْتَحَبُّ فِي رَمَضَانَ بَعْضُ خِصَالٍ تَقْتَضِي الْإِيمَانَ  
 تَجْدِيدُكَ النَّيَّةَ لِلصِّيَامِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَى التَّمَامِ  
 (فصل) وَيُسْتَحَبُّ فِيهِ فِعْلُ الصَّدَقَةِ وَكَثْرَةُ الذُّكْرِ بِلَا مَشَقَّةٍ  
 مُعْظَمًا لِلشَّهْرِ بِالرَّعَايَةِ كَمَا آتَى تَعْظِيمُهُ فِي الْآيَةِ

لِأَنَّهُ يَرْحَلُ بِالْأَعْمَالِ وَتَشْهَدُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي  
 فَرُبَّ صَائِمٍ بِهِ يَفُوزُ وَهُوَ الصَّيَّامُ الْكَامِلُ الْمَحْفُوزُ  
 «الْقَوْلُ» فِي الْمَكْرُوهِ حَالِ الصَّوْمِ كَالذُّوقِ لِلْمَشْرُوبِ أَوْ لِلطَّعْمِ  
 وَكَرِهُوا لِلصَّائِمِ الْمُبَالِغَةَ فِي فِعْلِ الْاسْتِنشَاقِ أَوْ مُضَارِعَهُ<sup>(١)</sup>  
 وَكَرِهُوا الذُّوقَ<sup>(٢)</sup> كَذَوِقِ الْقِدْرَةِ أَوْ مَا يَكُونُ مِثْلَ هَذِي الْعِلَّةِ  
 كَلَمْسِهِ بِفَمِهِ الْأَوْتَارَا وَكَرِهُوا أَنْ يَخْدِمَ الْعُبَارَا<sup>(٣)</sup>  
 وَاخْتَلَفُوا فِي عَبْرَةِ الدَّقِيقِ وَرَخَّصُوا فِي عَبْرَةِ الطَّرِيقِ  
 وَكُلُّ جَامِدٍ<sup>(٤)</sup> كَكُحْلِ الْعَيْنِ أَوْ مَائِعِ مَشْرُوبٍ أَوْ كَالذَّهْنِ

(١) أي مشابهة، وهو المضمضة خوف وصول شيء للحلق يؤدي للفطر.

(٢) أي كره أهل المذهب ذوق ما في القدر من الطعام لينظر هل اتدم أم لا ثم يمجئه. وفي المدونة يكره لمس الأوتار ولو بفيه: أي يمضغها بأن يجعلها الصانع في فيه ليتمكن من صنعته مخافة وصول شيء منه للجوف فيقضي إن لم يتعمد.

(٣) الغبار: أي غبار كبل القمح أو غبار الجبس، أطلق الناظم الكراهة ولم يقيدها بغير صانعها أيضًا. ومثله لابن شاس وابن الحاجب، وقيد صاحب المختصر بغير صانعها، أطلق الناظم أيضًا فتناول الواجب والتطوع والقضاء منه. وإنما يعرف لأشهب في الواجب من رمضان أو غيره لا في التطوع. وقوله: «ورخصو في غيره الطريق»: أي لم يحكوا خلافاً قال الباجي: لم أجد أحداً أوجب فيه القضاء.

(٤) قال في المدونة: ولا يكتحل، ولا يصب في أذنه دهنا إلا أن يعلم أنه لا يصل إلى جوفه، فإن اكتحل بأثمد أو غيره، أو صب في أذنه الدهن لوجه أو غيره فوصل ذلك إلى حلقه لفسد في صومه. ولا يفطر بقية يومه وعليه القضاء بدون كفارة.

فَكُلُّ مَا مِنْهُ إِلَى الْحَلِقِ وَصَلَ  
فَمَفْطَرٌ مِنْ أَيِّ مَنْفَذٍ دَخَلَ  
وَمَا عَلَيْنَا فِي الذُّبَابِ مِنْ حَرْجٍ  
إِنْ كَانَ دَاخِلًا نَعَمَ أَوْ إِنْ خَرَجَ  
وَكَرِهَ الْقَاضِي كَثِيرَ النَّوْمِ  
لَأَنَّهُ يُنْقِصُ أَجْرَ الصَّوْمِ  
(تَمَّ) الصِّيَامُ وَيَلِيهَا الْحَجُّ  
أَنَا مِنَ اللَّهِ الثَّوَابَ أَرْجُو

### باب شروط الحج وأركانها

الْحَجُّ فَرَضٌ وَلَهُ أَرْكَانٌ  
جَاءَتْ بِهَا الْآثَارُ وَالْقُرْآنُ  
شُرُوطُهُ خَمْسٌ حَكَى الْأَعْلَامُ  
الْعَقْلُ وَالْبُلُوغُ وَالْإِسْلَامُ  
وَأَنْ يَكُونَ الْمَرْءُ حُرًّا كَامِلًا  
وَمُسْتَطِيعًا وَطَرِيقًا سَابِلًا<sup>(١)</sup>  
وَإِنْ تُرِدَ مَعْرِفَةَ الْأَرْكَانِ  
وَهِيَ الْفُرُوضُ خُذْهُ مِنْ بَيَانِ  
أَوَّلِهَا النَّيَّةُ بِالْإِحْرَامِ  
وَالسَّعْيِ وَالطَّوَافِ بِالْمَقَامِ  
ثُمَّ الْوُقُوفُ لَيْلَةً بِعَرَفَةَ  
مَعْرُوفَةً لَيْلَةً بِوَمِ النَّخْرِ  
مَعْرُوفَةً لَيْلَةً بِوَمِ النَّخْرِ  
أَعَدَّهَا اللَّهُ بِنَصِّ الذَّكْرِ  
وَعُمُرَةٌ تَابِعَةٌ مَسْنُونَةٌ  
مَقْرُونَةٌ بِقَرَضِهَا أَوْ دُونَهُ

(١) طريقًا سهلًا معبدًا لا خوف فيه من اللصوص، وقطاع الطرق.

باب سنن الحج

فَسَنُّ الْحَجِّ أَتَتْ فِي الْعَدِّ وَالْغَافِقِيُّ عَدَّهَا فِي نَظْمِهِ  
 وَهَذَا أَنَا نَأْتِي بِهِ وَبِاسْمِهِ قَالَ أَبُو الرَّبِيعِ فِي النَّظَامِ  
 فِي الْحَجِّ عَشْرٌ وَثَلَاثٌ لَمْ تَزَلْ فِي الْبَدْءِ بِالْمِيقَاتِ مِنْهُ يُحْرَمُ  
 ثُمَّ يُلَبِّي مُعَلِّنًا لَا يُخْفِي وَأَنْ يَبِيتَ بَعْدَ ذَلِكَ بِمَنَى  
 وَالرَّمْيُ بَعْدَهُنَّ بِالْحِمَارِ وَبَعْدَهَا حِلَاقٌ أَوْ تَقْصِيرُ  
 وَلِلنِّسَاءِ زِينَةٌ وَمَنَّةٌ وَرَكَعَتَا الطَّوَافِ قَبْلَ السَّعْيِ  
 وَبَعْدَهَا الطَّوَافُ يَوْمَ النَّحْرِ وَبَعْدَهَا إِنْ يَشْرِكُ التَّمَتُّعُ  
 وَالرَّمْيُ لِلْحِمَارِ مِنْهَا يُذَكَّرُ حَمْسٌ كَذَا عَيَّنَهَا ابْنُ رُشْدٍ  
 وَهَذَا أَنَا نَأْتِي بِهِ وَبِاسْمِهِ كَلَاءَةُ اللَّهِ عَلَى الدَّوَامِ  
 مَسْنُونَةٌ جَرَى بِهَا حُكْمُ الْعَمَلِ ثَمَّتِ الْأَفْرَادُ بِهِ يُتَمَّمُ  
 وَبِالطَّوَافِ لِلْقُدُومِ يُوفِي مِنْ قَبْلِ يَوْمِ النَّحْرِ مَا عَنْهُ غِنَى  
 كَمَا أَتَى فِي صِحَّةِ الْأَخْبَارِ لِلْمَرْءِ فِي كِلَيْهِمَا التَّخْيِيرُ  
 تَقْصِيرُ شَعْرِ الرَّأْسِ وَهُوَ سُنَّةٌ وَأَنْ يَبِيتَ بِمَنَى لِلرَّمْيِ  
 إِذَا أَفَاضَ بَعْدَ رَمْيِ الْجَمْرِ وَالْجَمْعُ فِي عَرَفَةَ لَا يَنْقَطِعُ  
 عَنِ وَقْتِهِ الْمَعْلُومِ لَا يُؤَخَّرُ

## باب مواقيت الحج

فَخَمْسَةٌ عُدَّتْ مَوَاقِيْتُ الْأَنَامِ      فَجُحْفَةٌ مِنْهَا مَهَلُّ الشَّامِ  
 وَذَاتَ عِرْقٍ وَهِيَ لِلْعِرَاقِ      وَمَنْ وَرَاءَهُمْ مِنَ الْأَفَاقِ  
 ثُمَّ يَلْمَلَمُ لِأَهْلِ الْيَمَنِ      مَهْلُهُمْ عَلَى قَدِيمِ الزَّمَنِ  
 ثُمَّ مَهَلُّ أَهْلِ نَجْدٍ يُعْلَمُ      قَرْنَ الْمَنَازِلِ لَهُمْ تُسَلَّمُ  
 وَذُو الْخُلَيْفَةِ لِأَهْلِ يَثْرِبِ      إِهْلَالُهُمْ مِنْ حَيْثُ إِهْلَالُ النَّبِيِّ  
 وَيَعْدُ: خْتَمِنَا لِهَذَا النَّظْمِ      أَرَادَ مِنَّا بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ  
 جَمَعَ شُرُوطٍ وَفُرُوضٍ فِي رَجَزٍ      تَخْتَصُّ بِالْجُمُعَةِ بِلَا عَوَزٍ

## باب صلاة الجمعة

فَقُلْتُ فِي جَوَابِنَا يَا هُ      شُرُوطُهَا عَشْرٌ<sup>(٢)</sup> رَعَاكَ اللَّهُ

(١) وهو اليوم الذي أمرت الأمم بتعظيمه، فعدلوا عنه إلى السبت والأحد كما ثبت في الصحيحين.

(٢) وهي قسمان شروط وجوب، وهي من المكلف ما لا يطلب تحصيله كالذكورة والحرية والإقامة والإسلام والعقل والبلوغ والقرب بحيث يكون في وقتها على ثلاثة أميال فأقل، والذكورة شرط في وجوبها اتفاقاً، والحرية شرط على القول بأنها لا تجب على العبد والإقامة شرط اتفاقاً، فلا تجب على مسافر لكن إذا حضرها أجزأته كالعبد والمرأة، والإسلام فلا تجب على كافر على القول بعدم خطابهم، والعقل، ولا تجب على مجنون مطبق وكذا المغنى عليه، والبلوغ فلا تجب على صبي، وشروط أداء. وهي ما يطلب من المكلف تحصيله كالإمام والجامع. والجماعة والاستيطان.

أَوْلَهَا الْمِصْرُ<sup>(١)</sup> نَعَمْ أَوْ قَرْيَةً  
 دَاتُ قَرَارٍ مِثْلُ مِصْرٍ تُنَعْتُ  
 جَامِعَةً لِأَرْبَعِينَ بَيْتًا  
 أَوْ دُونَهَا كَذَا النَّبِيُّ أَفْتَى  
 وَقِيلَ خَمْسُونَ مِنَ الرَّجَالِ  
 أَحْرَارٌ بِالْغُونَ خُذْ مَقَالِي  
 فَكُلُّ ذَا شَرْطٍ كَذَا الْقَاضِي وَصَفَ  
 وَجَامِعٌ لِأَجْدٍ مِنْهُ ذُو سَقْفٍ  
 ثُمَّ إِمَامٌ رَاتِبٌ ذُو خَلْدٍ  
 مُسْتَوْتُنٌ كَمِثْلِ أَهْلِ الْبَلَدِ  
 وَعَارِفٌ بِيَوْمِهَا وَحُكْمِهَا  
 وَقَدْ مَضَى مِنْ قَبْلِ هَذَا ذِكْرُهَا  
 وَالسَّعْيِ فِي وَقْتِ النَّدَاءِ وَاجِبٌ  
 لِكَيْتَهُ مِنْ غَيْرِ عُدْرِ لِأَرْبُ  
 وَمَنْ عَلَى ثَلَاثَةِ الْأَمْيَالِ  
 يَسْعَى لَهَا قَبْلَ نِدَا الرِّزْوَالِ  
 لِأَنَّهَا فَرَضٌ عَلَى الْأَعْيَانِ  
 وَاجِبَةٌ كَالصُّبْحِ رَكَعَتَانِ  
 وَقِيلَ بَلْ مُبَدَّلَةٌ مِنْ ظَهْرِنَا  
 فَذَا وَذَا مَالٌ بِهِ مَذْهَبُنَا  
 وَقَرَضُهَا الْإِنْصَاتُ لِلْإِمَامِ  
 فِي حَالِ حُطْبَتَيْهِ لِلتَّمَامِ  
 تَلَزَمَ مَنْ بِقَرْبِهِ وَمَنْ بَعُدَ  
 وَالظُّهْرُ وَاجِبٌ لَهَا كَذَا تُعَدُّ  
 وَخُطْبَةٌ قَبْلَ الصَّلَاةِ وَاجِبَةٌ  
 وَوَقْتُهَا وَقْتُ صَلَاةِ الظُّهْرِ  
 وَهِيَ إِلَى أَدَانِهَا مُصَاحِبَةٌ  
 إِنْ أُحْرِتْ قَالُوا لِأَجْلِ الْعُدْرِ

(١) أي أول شروطها موضع الاستيطان مصرًا كان أو قرية عند مالك تتصف تلك القرية بوصف مصر ذات قرار: استيطان فلا يكفي مجرد الإقامة على المشهور، فلا يجب على جماعة مروا على قرية وعزموا الإقامة بها شهرًا، ولا على المقيمين بالخيم.

فَصَلَّاهَا إِلَى الْغُرُوبِ فَادِرٍ      أَوْ تُبِقُ مِنْهَا رَكْعَةً لِلْعَصْرِ  
 فَهَذِهِ فُرُوضُهَا الْمُعَيَّنَةُ      بِهَا تَصِحُّ عِنْدَهُمْ مُبَيَّنَةٌ  
 وَسُنَنٌ لَهَا وَنَافِلَاتٌ      ثُمَّ مَوَانِعٌ وَمُفْسِدَاتٌ  
 ذَكَرَهَا عِيَاضٌ فِي قَوَاعِيدِهِ      فَتُقْبَلُ بِهِ وَيَسْبِيلُهُ افْتَدِهِ

### باب صلاة الجنائز

«بَابُ» صَلَاتِنَا عَلَى الْأَمْوَاتِ      وَحُكْمُهَا نَقْلًا عَنِ الرَّوَاةِ  
 صَلَاتِنَا فَرَضٌ عَلَى الْكِفَايَةِ      كَذَا أَتَتْ عَنْهُمْ بِهَا الرَّوَايَةُ  
 فَإِنْ يَكُنْ قَوْمٌ بِهَا قَدِ قَامُوا      فَمَا عَلَى بَاقِيهِمْ مَلَامٌ  
 وَعَدَدُ التَّكْبِيرِ فِيهَا أَرْبَعٌ      وَعُلَمَاؤُنَا عَلَيْهَا أَجْمَعُوا  
 أَوْلُهَا تَكْبِيرَةُ الْإِحْرَامِ      وَنِيَّةٌ مَعَهَا وَفِي الْقِيَامِ  
 وَبَعْدَهَا ثَلَاثُ تَكْبِيرَاتٍ      فِي حَالَةِ الْقِيَامِ مَفْرُوضَاتٍ  
 وَالْحَمْدُ وَالِدُعَاءُ بَعْدَ كُلِّ      تَكْبِيرَةٍ فَرَضٌ عَلَى الْمُصَلِّي  
 وَبَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ <sup>(١)</sup> وَالصَّلَاةِ      عَلَى النَّبِيِّ يَدْعُ لِلْأَمْوَاتِ

(١) ظاهره كالموطأ، أن الحمد والصلاة على النبي ﷺ والدعاء للميت عقب كل تكبيرة، وفي الإرشاد يشئى على الله تعالى عقب الأولى، ويصلي على النبي ﷺ عقب الثانية. ويدعو للميت عقب الثالثة، وظاهر قوله: «يدع» أنه لا يستحب دعاء معين، وهو كذلك، وكان أبو هريرة يتبع الجنائز مع أهلها، فإذا وضعت كبر وحمد الله تعالى وصلى على محمد ﷺ ثم قال: «اللهم إنه عبدك وابن أمتك كان يشهد أن لا إله إلا أنت وأن محمداً عبدك ورسولك؟ وأنت أعلم به =

وَحَتْمُهَا يَكُونُ بِالسَّلَامِ مُسْتَقْبَلًا فِي حَالَةِ الْقِيَامِ  
 وَلَيْسَ فِي صَلَاتِهَا قِرَائَةٌ وَلَا رُكُوعٌ عِنْدَ ذِي الرَّوَابِئِ  
 وَحَمْلُهَا فَرَضٌ عَلَى الْأَحْيَاءِ وَمِثْلُهُ الدَّفْنُ بِلَا مِرَاءٍ  
 وَدَفْنُهُ وَكَفْنُهُ مَسْنُونٌ وَعُقْدُ الْكَفَنِ جَمِيعًا تَنْزِعُ  
 وَسُنَّةُ الْقَبْرِ فَلَا يُضَيِّقُ وَلَا تُشَقُّ لَا وَلَا يُعَمَّقُ  
 وَكَوْنُهُ لِحَدَّاهُ وَالصَّوَابُ إِنْ لَمْ يَكُنْ يَنْهَيْلُ التُّرَابِ  
 وَأَفْضَلُ الْحِجَارَةِ الْمَنْصُوبَةِ عَلَى الْقُبُورِ اللَّبْنُ الْمَضْرُوبَةُ  
 وَالغَسْلُ بِالْكَافُورِ وَالسِّدْرُ حَسَنٌ بِبَارِدِ الْمَاءِ نَعَمٌ أَوْ إِنْ سَخُنَ  
 وَكُلُّ صِنْفٍ مِنْ إِنَاثٍ أَوْ ذَكَرٍ يَغْسِلُ صِنْفَهُ عَلَيْهِ يُقْتَصَرُ  
 وَرَخَّصُوا لِلزَّوْجِ عَسَلَ الزَّوْجَةِ وَهِيَ كَذَلِكَ إِذْ بِأَسْمَا حُجَّةً  
 وَعَوْرَةُ الْمَيْتِ فَرَضًا تُسْتَرُّ كَالسُّرِّ فِي حَيَاتِهِ لَا تُنْظَرُ

= اللهم إن كان محسنًا فزد في إحسانه وإن كان مسيئًا فتجاوز عنه اللهم لا تحرمننا  
 أجره، ولا تفتننا بعده» وفي الرسالة في الدعاء للطفل والصلاة عليه. تثنى على  
 الله تعالى. وتصلي على نبيه محمد ﷺ ثم تقول: «اللهم إنه عبدك، وابن عبدك  
 أنت خلقتة ورزقتة: وأنت أمته وأنت تحببه اللهم فاجعله لو ألبه سلفًا وذخرًا  
 وفرطًا وأجرًا، وتقل به موازينهم، وأعظم به أجورهم ولا تحرمننا وإياهم أجره  
 ولا تفتننا وإياهم بعده، اللهم ألحقه بصالح سلف المؤمنين واجعله في كفالة  
 أبيه إبراهيم. وأبدله دارًا خيرًا من داره وأهلًا خيرًا من أهله. وعافه من فتنة القبر.  
 ومن عذاب جهنم».

## باب في ترك الصلاة على الشهيد والسقط

وَتُمْنَعُ الصَّلَاةُ عِنْدَ مَالِكَ  
وَعَسَلُهُ أَيضًا كَذَلِكَ يُمْنَعُ  
وَالسَّقْطُ إِنْ لَمْ يَسْتَهْلْ بَاكِيًا  
وَكُلُّ غَائِبٍ مِنَ الْأَمْوَاتِ  
فَإِنَّهُ كَالسَّقْطِ لَا يُصَلَّى  
وَكُلُّ مَدْفُونٍ بِإِلَّا صَلَاةٍ  
عَلَى الْقُبُورِ تَجِبُ الصَّلَاةُ  
هَذَا إِذَا كَانَ جَمِيعُ الْجَسَدِ  
(الْقَوْلُ فِي الْكَفَنِ وَفِي الْحَنُوطِ  
الْكَفَنُ وَاجِبٌ بِهِ يُبَدَى  
وَالْكَفَنُ مِنْ قُطْنٍ وَمِنْ كَتَانٍ  
وَشَرْطُهُ الْبَيَاضُ وَالتَّعْطِيرُ  
وَكَوْنُهُ وَثَرًا هُوَ الْمَمْرُوءِيُّ  
وَيَحْضُلُ الْأَجْرُ عَلَى الصَّلَاةِ  
وَقَدْرُهُ قَدْ جَاءَ فِي التَّمْثِيلِ  
وَفِي حُضُورِ الدَّفْنِ مِثْلُ ذَلِكَ

عَلَى شَهِيدٍ مَاتَ فِي الْمَعَارِكِ  
وَسُنَّةُ الرَّسُولِ فِيهَا تُتَّبَعُ  
فَكَالشَّهِيدِ إِذْ لَهُ مُسَاوِيًا  
فِي بَيْتٍ أَوْ وَادٍ وَفِي الْفَلَاةِ  
عَلَيْهِ فِي مَغِيبِهِ إِنْ حَلَا  
فَقَبْرُهُ كَمِثْلِ تِلْكَ الذَّاتِ  
كَذَا رَوَى عَنْ مَالِكٍ رُؤَاةً  
أَوْ جُلَّةً وَالْخُلْفُ فِي مِثْلِ الْيَدِ  
وَمَا يَلِيهِمَا مِنَ الشُّرُوطِ)  
وَبَعْدَهُ حَنُوطُهُ يُؤَدَّى  
وَالْقُطْنُ أَوْ لَسَى يَجُوزُ الثَّانِي  
وَيُكْرَهُ الصَّبَاغُ وَالتَّحْمِيرُ  
إِذْ فِي ثَلَاثِ كُفْنِ النَّبِيِّ  
لِكُلِّ مَنْ صَلَّى عَلَى الْأَمْوَاتِ  
كَأَحَدٍ يُرَوَى عَنْ الرَّسُولِ  
يُخْصُ مَنْ يُوَارِهِ هُنَالِكَ

وَيَحْرُمُ الصُّرَاخُ<sup>(١)</sup> وَالنِّيَاحَةَ وَالضَّرْبُ لِلْحَدِّ كَذَا جِرَاحَهُ

### باب فِي الصَّبْرِ وَحَسَنِ التَّعْزِيَةِ<sup>(٢)</sup>

وَالصَّبْرُ أَوْلَى وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ فَبَدَأَ بِهِ فَهُوَ إِلَيْكَ أَنْفَعُ  
وَاعْلَمْ بِأَنَّ كُلَّ ذِي حَيَاةٍ لَأَبَدٌ لِلْمَوْتِ لَهُ سَيِّئَاتِي  
وَكُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ وَفَإِنْ وَلَيْسَ يَبْقَى جَاءَ فِي الْقُرْآنِ  
إِلَّا إِلَهُ ذُو الْجَلَالِ وَالتَّكْرَمِ وَجَائِزٌ عَلَى خِلَافِهِ الْعَدَمِ

(١) قال ابن حبيب: لا تجوز النياحة في الإسلام، وهي من بقايا عمل الجاهلية فينبغي للإمام أن ينهى عنها، ويضرب من يفعلها: وكذا فعل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه - ضرب نائحة بالدرة على رأسها. قال بعض العلماء: البكاء على ثلاثة أقسام: جائز اتفاقاً، وهو بكاء الدموع من غير صوت وهو جائز قبل الموت وبعده، وبكاء الدموع على جهة التفجع وفراق الأحبة، وهو جائز قبله ويمتنع بعده، والثالث: ممنوع اتفاقاً وهو الصراخ والنياحة ولا يعذب الميت ببكاء ممنوع شرعاً إن لم يوص به. وأما إن أوصى به فيعذب عليه. كقول طرفة:

إِذَا مِتُّ فَانْعِنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ وَشُقِّي عَلَيَّ الْجَيْبَ يَا ابْنَةَ مَعْبُدِ

وعلى هذا يحمل خبر المغيرة بن شعبه: «من ينح عليه فإنه يعذب بما ينح عليه به يوم القيامة» أخرجه البخاري ومسلم، ويحرم ضرب الخدود، وشق الجيوب، وخذش الوجوه.

(٢) مشى صاحب المختصر على أن التعزية مستحبة، وفي الجواهر: تسن، وهي الحمل على الصبر بوعد الأجر والدعاء للميت والمصاب سواء قبل الدفن أو بعده كان الميت صغيراً أو كبيراً عبداً أو حراً رجلاً أو امرأة.

إِذْ كُلُّ مَنْ تُسَمِّهِ مَخْلُوقًا  
وَسُورَةَ الرَّعْدِ إِذَا قَرَأْنَا  
فَمَوْتُهُ قَالُوا يَخِفُّ حَقًّا  
وَفِي الْحَدِيثِ اقْرءوا ياسينا  
وَسُنَّةٌ تَلْقِيْنُهُ الشَّهَادَةَ  
هَذَا تَمَامُ النَّظْمِ فِي الْجَنَازَةِ  
فَجَائِزٌ عَدَمَهُ حَقِيقًا  
عِنْدَ حُضُورِ مَوْتٍ مِنْ حَضْرَانَا  
وَتَخْرُجُ الرُّوحُ بِلَا مَشَقَّا  
إِنْ نَزَلَ الْمَوْتُ بِمَيِّبِنَا  
لِكِي يَكُونَ الْحَتْمُ بِالسَّعَادَةِ  
وَتَقْتَضِيهَا سُنَنُ مُمْتَازَةِ

### باب السنن المؤكدة الخمس

هِيَ خَمْسُ سُنَنٍ مُؤَكَّدَةٌ  
عِيدَانِ وَالْحُسُوفُ وَاسْتِسْقَاءُ  
فَهَذِهِ الْخَمْسُ عَلَيْنَا وَاجِبَةٌ  
وَرَكْعَتَا الْفَجْرِ مِنَ الرَّغَائِبِ  
وَكُلُّ نَفْلٍ إِنَّمَا يُرْغَبُ  
فَسَمِّهِ رَغِيْبَةً لِذَلِكَ  
وَلَا يَجُوزُ النَّفْلُ خُذْ نَقِيضَهُ  
وَكُلُّ مَسْنُونٍ وَنَفْلٍ فَاعْلَمَنَّ  
وَالسَّهْوُ مِنْ زِيَادَةٍ وَنَقْصٍ  
وَهَا أَنَا آتِي بِهَا عَلَى حِدَةٍ  
وَالوِثْرُ أَيضًا وَبِهِ الْوَفَاءُ  
لَكِنَّ فِي أَوْقَاتِهَا الْمُنَاسِبَةُ  
وَقِيلَ: بَلْ مَسْنُونَةٌ فِي الْغَالِبِ  
فِي فِعْلِهِ لِأَجْلِ أَجْرٍ يُكْسَبُ  
وَمَا عَلَيْكَ حَرَجٌ فِي ذَلِكَ  
لِمَنْ عَلَيْهِ الدَّيْنُ فِي فَرِيضَتِهِ  
سَلَامَةٌ مِنْ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ  
كَالسَّهْوِ فِي الْفَرَضِ كَذَا فِي النَّصِّ

فَمَا بِهِ يَدْخُلُ فِي التَّعَلُّمِ<sup>(١)</sup> وَجُوبُهُ يُرَى لِكُلِّ مُسْلِمٍ  
وَيُلْحَقُ بِذَا الَّذِي تَصَدَّرَا تَرْجَمَةُ الذَّكَاةِ خُذَهَا مُبْصِرَا

### باب الذَّكَاةِ<sup>(٢)</sup>

عِلْمُ الذَّكَاةِ خُذُهُ بِالْيَقِينِ وَذَلِكَ فَرُضٌ مِنْ فُرُوضِ الدِّينِ  
لِأَنَّهُ لِأَكْلِنَا مُسْتَوْجِبَةٌ وَالْأَكْلُ لَا يُجِلُّ إِلَّا الطَّيِّبَةُ  
وَالطَّيِّبَ اعْلَمَ فَهُوَ الْحَلَالُ كَذَا إِذَا فِي شَرْحِهِ يُقَالُ  
ثُمَّ فَرُضَ الذَّبْحُ عَقْدُ النَّبِيِّ يَنْوِي اسْتِيَاحَ أَكْلِ ذِي الذَّكَاةِ  
وَإِنْ يَكُنْ ذَبْحٌ لِغَيْرِ الْأَكْلِ فَلَا يَجُوزُ أَكْلُهُ مِنْ أَصْلِ  
وَقَوْلُ بِسْمِ اللَّهِ نُطْقٌ وَاجِبٌ وَالْخُلْفُ فِي السَّرِّبِهَا يَا صَاحِبُ  
وَقَطْعَكَ الْأَوْدَاجِ وَالْحُلُقُومَا قَطَعَ الْجَمِيعِ وَاجِبٌ عُمُومًا  
فِي مَرَّةٍ قَالُوا وَبَاتَّصَالِ بِلَا تَرَاحٍ وَبِلَا انْفِصَالِ  
وَالْقَطْعُ مِنْ فَوْقِ الْعُرُوقِ سُنَّتُهُ وَإِنْ يَكُنْ مِنْ تَحْتِهَا فَمَيْتُهُ  
وَجَوْرَةُ الذَّبِيحَةِ بِاللُّمْسِ تَحُورُهَا بِأَسْرِهَا لِلرَّاسِ

(١) إلى قوله. هنا وفي نظمي وفاء سابقاً، هو موجود في بعض النسخ وساقط من النسخة التي شرح عليها الشارح الشيخ رحمه الله تعالى فلم يتكلم على ذلك في شرحه.

(٢) الذكاة: من التذكية، وهو الذبح، ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ [المائدة: ٣].

مُوجَّهًا لِلْقِبْلَةِ الْكَرِيمَةَ عَلَى سَبِيلِ السُّنَّةِ الْقَوِيمَةَ  
 فَهَذِهِ الشُّرُوطُ فِي الذَّبِيحَةِ مَهْمَا بَدَتْ فَإِنَّهَا صَحِيحَةٌ  
 وَعَكْسُهَا يُوجِبُ فِيهَا الْخِلَافَ وَيُوجِبُ الْخِلَافَ قُلُّ وَالْعِلَلَا  
 كَتَرَكُ بِسْمِ اللَّهِ عَمْدًا يُوجِبُ تَحْرِيمَهَا وَاخْتَلَّ فِيهَا الْوَاجِبُ  
 وَتَرَكُهَا سَهْوًا يُبِيحُ الْأَكْلَا وَالْجَهْلُ فِيهِ الْخُلْفُ فَاعْلَمْ نَقْلًا  
 وَتَرَكُ الْاسْتِقْبَالَ مِنْ ذِي الشَّانِ يُعَدَّرُ بِالْجَهْلِ وَبِالنَّسْيَانِ  
 وَعَمْدُهُ شَدَّدَ فِيهِ ابْنُ شَهَابٍ وَقَالَ: تَحْرُمُ خِلَافًا لِلْكِتَابِ  
 «فَضْلٌ» وَفِي رَفْعِ يَدِ تَفْصِيلًا قَبْلَ تَمَامِ الذَّبْحِ خُذْ تَحْصِيلًا  
 فَإِنْ يَكُنْ مِنْ بَعْدِ قَطْعِ الْجِلْدِ مَعَ لَحْمِهِ لَا حَرَجًا فِي الرَّدِّ  
 وَإِنْ يَكُنْ مِنْ بَعْدِ قَطْعِ الْحَلْقِ أَوْ وَدَجٍ وَلَمْ يَبْقِ بِمَا بَقِيَ  
 فَمَالِكٌ وَصَحْبُهُ قَدْ قَطَعُوا عَنْهُمْ بِنَصِّ أَنْ الْأَكْلَ مَنَعُوا  
 وَإِنْ يَكُنْ رُجُوعُهُ فِي الْفُورِ وَأَجْهَرَ الذَّبْحَ إِذَا فِي الْأَمْرِ  
 فَابْنُ حَبِيبٍ يَسْتَحِلُّ الْأَكْلَا وَقَالَ سَخْنُونُ: حَرَامٌ يُتْلَى  
 وَإِنْ يَكُنْ رَفْعُ يَدٍ عَنْ عُنْدِ فَمُسْتَبَاحٌ رَدَّهَا فِي الْأَثَرِ  
 فَاحْكُمْ بِذَا وَلَا تَخَفْ إِنْكَارًا وَإِنْ يَكُنْ رَفْعُ الْيَدِ اضْطِرَارًا

[سنن الذكاة]

«فَضْلٌ» وَلِلذَّكَاءِ أَيْضًا سُنَنٌ قَدْ يَحْسُنُ الذَّبْحُ بِهَا وَيُتَقَنَّ

مِنْ ذَلِكَ أَنْ تُوجَّهَ الذَّبِيحَةُ لِقِبْلَةٍ فِي الْقَوْلَةِ الصَّحِيحَةِ  
 تَسْوُقُهَا وَكَوْنُهَا بِالرَّفْقِ لِأَجْلِ لَا تَذْبَحُهَا فِي الضِّيْقِ  
 وَسَلْحُهَا بَعْدَ وَفَاءِ رُوحِهَا خِيفَةٌ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ مَوْتُهَا  
 وَطَرْحُهَا رَفْقًا عَلَى الْيَسَارِ لِلذَّبْحِ قَوْلِي فَاعْتَبِرْ يَا قَارِي  
 وَيَدُهُ يُفْضِي بِهَا لِلْبَشْرَةِ لِكَيْ يُزِيلَ صُوفَهَا وَالشَّعْرَةَ  
 وَيَرْتَقِي جُبَّتَهَا عَنِ الْبَدَنِ بِيدِهِ الْيُسْرَى وَذَا كُلُّ حَسَنٍ  
 وَشَفْرَةَ الذَّبْحِ تَكُونُ حَدًّا مَطْحُونَةً مِنْ قَبْلِ ذَا مُعَدًّا  
 وَلَا يَكُونُ الْحَدُّ وَهِيَ نَاطِرُهُ قَدْ قَالَه أَهْلُ الْعُقُولِ الْوَافِرَةُ  
 وَأَنْ يَكُونَ الذَّبْحُ وَهُوَ أَسْهَلُ فِي دَفْعَةٍ وَاحِدَةٍ لَا يَعْتَلُ  
 وَقَدْ آتَتْ عَنِ النَّبِيِّ قَوْلُهُ «إِذَا قَتَلْتُمْ فَاحْسِنُوا فِي الْقِتْلَةِ»  
 وَلَا يَكُونُ ذَبْحُهَا وَآخِرُهُ نَاطِرَةٌ لَهَا وَلَا بِالْحَاضِرَةِ  
 وَلَا يَكُونُ سَلْحُهَا وَالْجِلْدُ مُصَاحِبًا لِرُوحِهَا مُسْتَنْدٌ  
 وَالتَّنْفُ كَالسَّلْحِ بِهَذَا الْمَعْنَى يُمْنَعُ قَبْلَ الْمَوْتِ عَلَى مَا قُلْنَا  
 وَحَلَّتْهَا مِنْ رَبْطِهَا لِتَضْطَرِبَ فَابْعُدْ وَبَاعِدْ يَا أَخِي لَا تَقْتَرِبْ

### [شروط الذابح]

وَمِنْ شُرُوطِ الذَّابِحِ الْبُلُوغُ وَمُسْلِمًا وَعَاقِلًا يَسُوغُ  
 وَقَادِرًا عَلَى اسْتِفَاءِ الذَّبْحِ وَعَارِفًا بِهِ، فَفَهُمْ شَرْحِي

فَهَذِهِ الشُّرُوطُ بِاتِّفَاقٍ  
 قَالُوا: وَمَا يَذْبَحُهُ الْكِتَابِيُّ  
 وَقَدْ قَرَأْنَا نَصَّ ذِي الْجَلَالِ  
 وَعَبَّرَ مَا اتَّفَقُوا عَلَيْهِ  
 فَذَبْحُ غَيْرِ بَالِغِ يَجُوزُ  
 وَالْمَرْأَةُ فِي ذَبْحِهَا كَذَلِكَ  
 وَمِثْلُ ذَا الْخُنْثَى مَعَ الْخَصِيِّ  
 فَمُحْكَمُ الْكِتَابِ خَذُ بَيَانَا  
 وَكُلُّ مَا مِنْ عَقْلُهُ مَسْلُوبٌ  
 فَذَبْحُهُ عَلَى اتِّفَاقٍ يَحْرُمُ  
 وَالْمُسْلِمُ الْمُرْتَدُّ وَالْمَجُوسُ  
 ذَكَائِهِمْ تَحْرُمُ بِالْإِجْمَاعِ  
 وَتَارِكُ الصَّلَاةِ ذَاكَ مُبْتَدِعٌ  
 فَلَا يَجُوزُ ذَبْحُهُ فِي الْوَاضِحِ  
 وَقَدْ آتَى فِيهِ عَنِ الْإِمَامِ  
 وَعِنْدَهُمْ فِي كُفْرِهِ مَقَالٌ  
 وَقَسَّ عَلَيْهِ كُلَّ فَاسِقٍ بَدَأَ  
 وَفِي ذِكَاةِ أَيْسَرِ قَوْلَانِ

يُقْضَى بِهَا فِي كُلِّ ذِي الْأَفَاقِ  
 لِنَفْسِهِ يَدْخُلُ فِي ذَا الْبَابِ  
 طَعَامُهُمْ لَنَا مِنْ الْحَلَالِ  
 فَخَلْفُهُمْ نَعَمَ سَرَى إِلَيْهِ  
 إِنْ كَانَ مَعَهُ عُرْفٌ أَوْ تَمِيمٌ  
 وَفِيهِمَا كَرَاهَةٌ لِمَالِكَ  
 وَالْأَغْلَفِ الْبَالِغِ لَا الصَّبِيِّ  
 فِي ذَبْحِهِ لِمُسْلِمٍ إِنْ كَانَ  
 سَكْرَانٌ أَوْ مَجْنُونٌ أَوْ مَكْلُوبٌ  
 كَذَا صَبِيِّ مِثْلُهُ لَا يَفْهَمُ  
 وَكُلُّ ذِي زَنْدَقَةٍ مَنُجُوسٌ  
 مِنْ غَيْرِ خُلْفٍ لَا وَلَا نِزَاعٍ  
 إِذْ لَمْ يُحَافِظْ وَقْتَهَا وَيَتَّبِعْ  
 لِكُفْرِهِ وَقَسَّ بِهِ الْمُنَاكَحَةَ  
 لَيْسَ لَهُ حَظٌّ مِنَ الْإِسْلَامِ  
 فَذَبْحُ غَيْرِهِ: أَخِي حَلَالٌ  
 مِنْ شَارِبِ الْخَمْرِ وَبَاغٍ اعْتَدَى  
 الْكُرْهُ وَالْجَوَازُ قُلُّ بِالثَّانِي

هَذَا وَفِي نَظْمِي <sup>(١)</sup> وَفَاءً سَابِغًا فَشَكَرُ الْإِلَهَ شَكَرًا بِالْغَا  
 تَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ ذِي الْقَصِيدَةِ مَجْمُوعَةً لِلْمُبْتَدِي <sup>(٢)</sup> مُفِيدَةً  
 نَظَمْتُهَا مُحْتَسِبًا فِي مَنْزِلِي <sup>(٣)</sup> فِي بُقْعَةٍ حَلَّ بِهَا ذَاكَ الْوَلِي  
 وَمَعَهُ فِيهَا رَجَالٌ خُشَعُ مُجْتَهِدُونَ لِيْلَهُمْ لَا يَهْجَعُ  
 يَحْفَظُهَا <sup>(٤)</sup> اللَّهُ مِنَ الْآفَاتِ بِحُرْمَةِ الْقُرْآنِ وَالصَّلَاةِ  
 وَشَهْرَةَ التَّمَامِ فِي الزَّمَانِ فِي غُرَّةِ <sup>(٥)</sup> شَهْرِ رَبِيعِ الثَّانِي  
 فِي ثَالِثِ الْأَعْوَامِ مَعَ خَمْسِينَ بَعْدَ ثَمَانِينَ عَدِينَا  
 قَدْ أَنْبَأَ التَّارِيخُ بِالتَّمَامِ كَالْأَجَلِ الْمَخْتُومِ <sup>(٦)</sup> بِالْأَيَّامِ  
 طُوبَى <sup>(٧)</sup> لِمَنْ يَشْهَدُ لَهُ بِالطَّاعَةِ الْيَوْمَ وَاللَّيْلَ وَجُزْءَ السَّاعَةِ

(١) أي تم نظمي وفاء سابغا أي تاما كاملا، وقوله بالغا. أي جيدا أي بلغ في الجودة مبلغا.

(٢) ولا خصوصية للمبتدي، بل فيها فوائد كثيرة للمنتهي لا توجد إلا في الكتب المطولة، ويشهد لذلك قوله في أول النظم نزيدها كي تحصل الإفادة:

لكهل أو شيخ أو الصبيان أو من يريد علم هذا الشأن

(٣) لا يعرف منزله الذي أشار إليه، ولا ذاك الولي الذي نبه عليه.

(٤) الضمير المؤنث يحتمل عوده على القصيدة أو على البقعة.

(٥) أي أنه أتم النظم في غرة شهر ربيع الثاني أوله، وغرة كل شيء أوله.

(٦) يحتمل أنه بالخاء المعجمة أو المهملة، وكل منهما واضح.

(٧) في الحديث «طوبى شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة وثياب أهل الجنة تخرج

من أكمامها» وعنه عليه السلام: «هي شجرة أصلها في داري ولا دار من دوركم إلا يرى

فيها غصن منها».

يَا عَظِيمَ الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ يَا مَلْجَأَ الْخَائِفِ لِلْأَمَانِ  
 أَمَّنَّا مِنْ فِتْنَةِ الْقُبُورِ (١) وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ وَالثُّبُورِ  
 ثُمَّ اكْفِنَا مِنْ عَثْرَاتِ الْآخِرَةِ يَا وَاسِعَ الْجُودِ وَيَاذَا الْمَغْفِرَةَ  
 وَاجْعَلْنَا يَازَا الْجُودِ فِي حِمَاكَ فَمَا لَنَا مِنْ نَاصِرٍ سِوَاكَ  
 إِنْ لَمْ يَكُنْ عَفْوِكَ فِي الْحَقِيقَةِ فَقَدْ هَوَتْ سَفِينَتِي غَرِيقَهُ  
 لِأَنِّي ثَقُلْتُ بِالذُّنُوبِ مُعْتَرِفًا بِكُلِّ ذِي الْعُيُوبِ  
 فَامْنَنْ عَلَيَّ سَيِّدِي بِتَوْبَةٍ مَقْبُولَةٍ يَا مَنْ إِلَيْهِ الْأُوبَةَ  
 يَا ثِقَتِي يَا أَمَلِي يَا عُدَّتِي ثَبَّتَنِي فِي الدُّنْيَا وَفِي آخِرَتِي  
 وَاعْفِرْ لَوَالِدِي يَا رَحْمَنُ مَغْفِرَةً تَعْمُمُهَا الْأَمَانُ  
 وَاعْفِرْ لِكُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ وَلِلَّذِي عَلَّمَنَا وَعَلَّمَهُ  
 يَا رَبِّ وَاجْعَلْ نَاطِمَ الْأَبْيَاتِ مِنَ الَّذِي أَمَّنْتَ فِي الْآيَاتِ  
 بِجَاهِ سَيِّدِ الْوَرَى مُحَمَّدٍ لَأَنَّكَ الْمُعْطِي الْكَرِيمُ لِلْأَبْدِ  
 وَافْتَحْ عَلَيَّ الْقَارِي لَهَا بِمَا قَصَدَ سَيِّدِ الْوَرَى مُحَمَّدٍ

(١) فيه دليل على أن من الناس من وقى فتنة القبر عند السؤال والأخبار تدل على أن فتنته مرة واحدة. وعن بعضهم أن المؤمن يفتن سبعا والمنافق أربعين صباحا، وقد قيل إن سبعة لا يُستلون الشهيد، وحكى الجزولي أنه يسئل، والمرابط والمبطون والصدِّيق والطفل، وقيل والميت يوم الجمعة أو ليلتها، وقارئ سورة الملك كل ليلة، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

وَصَلَّ يَا رَبَّ عَلَيَّ النَّبِيِّ  
 ذَاكَ الَّذِي حَنَّتْ لَهُ الْحَمَامَةُ  
 وَسَبَّحَتْ فِي كَفِّهِ الْحَصَاةُ  
 ثُمَّ الرِّضَا عَنْ صُحْبَةِ وَالِهِ  
 هَذَا كِتَابٌ فِيهِ عِلْمٌ دِينِكَا  
 عَلَى الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ عَائِدُهُ  
 وَعَنْهُ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ تُسَالُ  
 فَهَذِهِ مِنِّي لَكُمْ نَصِيحَةٌ  
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى التَّمَامِ  
 مُحَمَّدٍ ذِي الشَّرَفِ الْعَلِيِّ  
 وَظَلَلْتُ مِنْ فَوْقِهِ الْغَمَامَةُ  
 وَعَجَزْتُ عَنْ وَصْفِهِ الرُّوَاةُ  
 وَزَوْجِهِ وَتَابِعِ وَتَالِهِ  
 الرِّزْمَ قِرَاءَتَهُ لِكَيْ يُعِينِكَا  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ تُجْتَلِي فَوَائِدُهُ  
 فَلَا تَكُنْ عَنْ مِثْلِ هَذَا تَغْفُلُ  
 وَاللَّهُ لَا يُبْدِي لَنَا فَضِيحَةً  
 نَسَأَلُهُ الْخَتَمَ عَلَى الْإِسْلَامِ

تمت

منظومة مقدمة لابن رشد





## محتويات الكتاب

١٩	باب فيما يبطل الصلاة	٣	تقديم المحقق
١٩	باب فرائض الصوم	أولاً: فهرس منظومة القرطبي	
٢٠	باب سنن الصوم	١٠	خطبة الكتاب
٢٠	باب فيما يبطل الصوم	١٠	باب قواعد الإسلام
٢٠	باب زكاة الفطر	١١	باب التوحيد
٢١	باب زكاة الماشية وغيرها	١٢	باب الصلاة
٢١	باب آداب الزكاة	١٢	باب فرائض الوضوء
٢٢	باب من لا يدفع الزكاة	١٣	باب سنن الوضوء
٢٢	باب فرائض الحج	١٣	باب ما ينقض الوضوء
٢٢	باب سنن الحج	١٤	باب الحيض
٢٣	باب في الدعاء	١٤	باب النفاس
ثانياً: فهرس منظومة مقدمة ابن رشد		١٤	باب موجبات الغسل
٦٥	خطبة الكتاب	١٥	باب فرائض الغسل
٦٦	بيان ما فرض على العباد	١٥	باب سنن الغسل
٦٨	فرائض الوضوء	١٥	باب هيئة الغسل
٦٩	القول في سننه	١٦	باب موجبات التيمم
٧١	فصل في مكروهات الوضوء	١٦	باب سنن التيمم
٧٢	نواقض الوضوء	١٧	باب فيما يبطل التيمم
٧٥	باب الغسل	١٧	باب فرائض الصلاة
٧٦	بيان حكم الغسل من فرائض	١٨	باب سنن الصلاة
	وسنن وفضائل	١٨	باب سجود السهو

١٠٧	سنن الصوم
١٠٨	باب الاعتكاف
١٠٨	باب زكاة الفطر
١٠٨	فصل بيان المستحب في رمضان
١٠٩	القول في مكروهات الصيام
١١٠	باب شروط الحج وأركانه
١١١	باب سنن الحج
١١٢	باب مواقيت الحج
١١٢	باب صلاة الجمعة
١١٤	باب صلاة الجنائز
١١٦	باب في ترك الصلاة على الشهيد والسقط
١١٦	القول في الكفن وفي الحنوط وما يليهما من الشروط
١١٧	باب في الصبر وحسن التعزية
١١٨	باب السنن المؤكدة الخمس
١١٩	باب الذكاة
١١٩	فصل في رفع اليد قبل تمام الذبح
١٢٠	فصل في سنن الذكاة

٧٨	باب فضائل الغسل
٧٩	بيان فرائض التيمم وسننه وفضائله
٨٠	باب فرائض التيمم
٨١	باب سنن التيمم
٨١	باب فضائل التيمم
٨٢	باب المسح على الخفين
٨٢	فرائض الصلاة وسننها ومستحباتها
٨٨	مكروهات الصلاة
٨٨	الشروط التي توجب الصلاة
٩٠	شروط الإمامة
٩٣	بيان حكم السهو
٩٦	بيان حكم المسبوق
٩٧	بيان حكم سهو الوضوء والغسل
٩٩	بيان حكم صلاة الجماعة
١٠٠	باب الزكاة
١٠١	باب أصناف الحبوب
١٠٢	باب زكاة الثمار
١٠٣	باب زكاة العين
١٠٣	باب زكاة الإبل
١٠٤	باب زكاة الغنم
١٠٥	زكاة البقر
١٠٥	زكاة الحبوب
١٠٦	بيان حكم الصوم

